مجموع فيه ١٣ كتب




٥٣٨٦



كتاب آداب السلوك للشعراني
رضي الله عنه وهو كتاب جليل محتوي ...

... وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم

خلاف

لك السيرة الاخص ومن اجلها وانفعها واخرها وعليها
واجمعها هذه الوصية اسكن الله صاحبها الغرف العلية وضعت
هذا التعليق باشارة بعض الاخوان كمل الله لهم ولي مقام الايمان
ورزقهم واياي ادب اهل العرفان ونسئله بفضله العميم ونفع به
انه جواد كريم اول الوصية فعليكم ايها الاخوان بالادب اي الزموه
فانه اشرف مكتسب وقال الامام عبد الله بن المبارك الادب اشرف
اخلاق العبد وقال ايضا الادب للعارف كالتوبة للمستانف ونحن الى
قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال ابو نصر السراج التوحيد
موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له فلا توحيد له والايمان موجب
يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان ولا توحيد له والشريعة
موجب يوجب الادب فمن لا ادب له فلا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد له
وقال الاستاذ ابو علي الدقاق العبد يصل بطاعته الى الجنة ولا
يصل الى الله الا بالادب في طاعته وقال ايضا ترك الادب موجبه
يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب
في الباب رد الى سياسة الدواب وقال ابو بكر الدينوري ما ارتفع
من ارتفع بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة وانما ارتفع بالادب
وحسن الخلق وقال سيدي علي الخواص اشد العذاب سلب الروح
واكمل النعم سلب النفس والزم العلوم معرفة الحق وافضل الاعمال الادب
وانشدوا ما وهب الله لامرئ هبة ه اشرف من عقله ومن ادبه

هما جمال

انواع الادب الفرار بكسر الفاء من الاعوجاج في التوبة
اذ لا نماء متى كان فيها اعوجاج ولو يسيرا انشعب حكمه في
كل مقام بعدها فيصير بناء السالك مهلهلا كالذي بنى حائطه
من اللبن اليابس بغير طين اذ التوبة اس لكل مقام ترقى اليه
العبد حتى يموت فكما ان من لا ارض له فلا بناء له كذلك من لا توبة
لا مقام له ومن كلام سيدي محمد المغيري من احكم مقام توبته
حفظ من سائر الشوائب التي في الاعمال فهي نظير مقام الزهد
في الدنيا يحفظ به صاحبه في سائر ما يحجب عن الحق سبحانه ومن
كلام سيدي محمد بن عنان من استقام في توبته عن المعاصي ارتقى الى
التوبة من كل ما لا يعني ومن لم يستقم فلا يشم من التوبة
عن الفضول رائحة ولا يقدر على رعاية خاطره ابدا بل يغلب
عليه خواطر المعاصي حتى في صلاته وتامل قوله تعالى للمعصوم
الاكبر صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك فامره
تعالى بالاستقامة في التوبة ومن تاب معه من جميع اتباعه وامته
ومن كلام سيدي علي الخواص من استقام في توبته وزهده في الدنيا فقد
انطوى فيه سائر المقامات والاحوال الصالحة والمستقيم في
توبته هو الذي لم يكتب عليه صاحب الشمال ذنبا اربعين سنة
انتهى ثم التوبة في اللغة الرجوع مطلقا يقال تاب اذا رجع وفي
الشرع الرجوع عن كل مذموم في الشرع الى ما هو محمود فيه اما
حياء من الله واما امتثالا لامره وقال بعض المحققين من ندم على ذنبه

زعم انه لا يعود انما اخذوه بطريق الاستنباط اذ النادم على
شيء من لازمه الاقلاع وعزم ان لا يعود انتهى وبالتوبة يغفر
حقوق الله تعالى وظلم العبد لنفسه دون الشرك بالله
وان كان هو يرجع الى ظلم النفس ايضا لقوله تعالى ان الشرك
لظلم عظيم اي للنفس ودون حقوق الناس من مال وعرض
وسياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في التوبة [illegible] وبداية
قد ابتدا التوبة من الكبائر ثم الصغائر ثم [illegible] ثم من
خلاف الاولى ثم من روية الحسنات ثم من روية انه صار يعد ذا
من مقامات الرجال ثم من روية انه صدق في التوبة ثم من كل خاطر
هو سوى ربه [illegible] فالتوبة كلما غفل عن شهود ربه طرفة عين
ومنه الفرار من حب الدنيا عكس الطبع لان من احبها عكس الطبع كرهه
الحق تعالى على قدر محبته لها كثرة وقلة والمراد بالدنيا ما زاد
على الحاجة الشرعية وفي اكثر الكتب وحب الدنيا وفي لفظ حب
الدنيا راس كل خطيئة ومن كلامهم لا يثمر في مريد قط الا ان صحت
له محبة الحق تعالى ولا يحبه الحق حتى يبغض الدنيا واهلها
وهي تلقي على شيخ وهو يميل الى الدنيا فلا بد ان يرجع من حيث
جا ويرفضه الطريق ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي العبادة
مع محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت قليلة و انما
هي كثيرة وهم صاحبها وهي صورة بلا روح ولهذا ترى كثيرا من
ارباب الدنيا يصلون كثيرا ويصومون كثيرا ويحجون كثيرا وليس

لهم

لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد ومن كلام سيدي ابراهيم
المتبولي من لم ينظف قلبه من محبة الدنيا لم يخرج في قلبه نفعة الاعمال ن
وعلامة بغض الدنيا ان لا تتغير منك شعرة اذا كان عندك
قنطار من ذهب وسرقه لص ومنه الفرار من استعمال
المباح وهو ما استوى طرفاه لان استعماله كما قال بعضهم يحتاج
الى تحرير نية حتى يحصل فيه الترقي وتحرير النية عسر على غير الاكابر
من الاولياء والعلماء فالادب تركه للمريدين وقد اجمعوا على ان كل
مريد مهد لنفسه ارتكاب الرخص دون العزائم لا يجي منه شي في
الطريق وقالوا لا يصح لمريد قدم في الارادة حتى يترك المباحات
كانها منهي عنها كراهة تنزيه وقالوا ينبغي للمريد العمل على تقليل
المباحات جهده ويعمل ما يتخذ لك طاعة فان لم يجد طاعة نوى بالمباح
من اكل ونوم وكلام وجماع خيرا وقالوا ينبغي للمريد ان لا ياكل حتى
يجب عليه الاكل ولا ينام حتى يجب عليه النوم ولا يتكلم حتى يجب عليه
الكلام ليثاب ثواب الواجبات فان نزل عن ذلك فلا ينزل عن
الاستحباب فياكل حتى يستحب له الاكل وينام حتى يستحب له النوم
ويتكلم حتى يستحب له الكلام وقالوا لا يبلغ المريد مقام الصدق
حتى لا يزيد في تعظيم امر الله ونهيه فيفعل المندوب كانه واجب
ويجتنب المكروه كانه حرام ويجتنب الحرام كانه كفر وينوي
بجميع المباحات خيرا فينوي بالنوم في القيلولة الاعانة على
قيام الليل وينوي بالاكل التقوي على الطاعة وعلى كسب الحلال
ويتناول بعض الشهوات للمداواة لنفسه اذا تنزه من
العادة فان لسان حال النفس يقول لصاحبها اكرمني في بعض
اغراضي والا صرعتك وينوي بلبس الثياب الفاخرة اظهار

نعمة الله تعالى وقالوا ما شرع الله المباح الا تنفسا للضعفا
من مشقة التكاليف ومن خاصية طريق القوم ان من دخلها بصدق
لم يحصل عنده مشقة من التكاليف لكن لا يقدر على ترك المباح
فلا ينفعل لها مجردا الا سوى به خير البنات عليه وقد كان الشيخ
ابو الحسن الشاذلي يقول لاصحابه كلوا من اطيب الطعام واشربوا
من الذ الشراب والبسوا الين الثياب وناموا على اوطى الفرش
فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله يستجيب كل عضو فيه للشكر
بخلاف ما اذا اكل خبز الشعير بالملح ولبس العباة ونام على الارض
وشرب الما المالح السخن فانه يقول ذلك وعنده رائحة اشميز او
وبعض سخط على المقدور وفي ذلك ترجيح في الاثم على من تمتع بالدنيا
بنقص فان المتمتع بالدنيا بشرطها قد فعل ما اباحه الحق سبحانه
ومن كان عنده اشميز او سخط فقد فعل ما حرمه الحق عز وجل
ومنها الفرار من تواضع العوام وصورته ان احدهم يثبت له
مقاما عاليا ثم ينزل عنه الى الناس وذلك معدود من الكبر
عند القوم والتواضع الحقيقي ان يشهد العبد في نفسه ذوقا التواضع حقيقي
ويقينا لا ظنا وتخمينا ان مقامه دون مقام الخلق اجمعين بادي الراي
وصاحب هذا التواضع يستمد من كل جليس جلس عنده شيا الجليس
اما بعكس صاحب تواضع العوام فانه محروم من مدد جليسه
وذلك لان من ينظر نفسه فوق الخلق او مساويا لهم لا ياتي
اليه منهم مدد اذ المدد الذي مع الخلق كالما والما لا يجري الا في
المواضع المنخفضة دون العالية والمتساوية تنبيه
للمتخلق بمقام التواضع على الحقيقة علامات احدها ان يتحمل
اذى الناس ثانيها ان لا يخطر بباله ان احدا يقوم له اذا ورد
عليه

عليه ثالثها ان لا يتاثر ممن يذكره بالنقايص الا ان يكون الاولى في
الشرع خلاف ذلك ورابعها ان يصيب من هجره خامسها ان يشكر فضل
الناس الذين عاملوه ويردون عليه خطايا او سلاما سادسها
كثرة تسليمه للناس في كل ما يدعونه من مراتب الكمال اذ الادنى
بعيد عن الاحاطة بحال الاعلا ومنها الفرار من دعوى علم
ان دعواه لغير غرض مرعي لا يجوز شرعا ومن كلام سيدي علي
الخواص اياك ان تقر النفس على دعوى العلم فمن اقرها على دعوى
العلم فقد اقرها على الريا والفخر ولا يخفى ما فيهما من المقت والطرد
من نظر في علوم السلف حكم على نفسه بالجهل ومن نظر في علوم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم يعد
نفسه قط بانه من العلما وقد نقل ان اصحاب الطبقات ان ابا
حفص بن شاهين صنف ثلاثمائة وثلاثين مولفا منها تفسيره
للقرآن الكريم في الف مجلدة ومنها المسند في الف وستمائة
مجلد وذكروا انه حاسب الحبار فاستخرج ان ما منه الحبر للكتابة
اواخر عمره فبلغ نحو الفي رطل ونقلوا ايضا ان خزانة كتب المدرسة
له ح النظامية حرقت في حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقالوا لا تحزن
فان ابن الحداد يملي الكتب جميع ما حرق من حفظه فارسلوا خلفه
فاملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه
واصول وغير ذلك ونقلوا ايضا ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
الف تفسيرا خمسمائة مجلدة وحكى الشيخ تقي الدين السبكي ان ابا
وعشرين ح محمد ابن الانباري كان يحفظ من كتب العلم وقر مائة بعير قال
وكان الليث بن سعد يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعه
مركب قال ومن الغريب ان محمد بن سينا لامه انسان على عدم
حفظه للقرآن الكريم فحفظه كله في ليلة ولم يكن سبق له قبل ذلك

حفظ سورة منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين ومن كان
لا يسمع شيئا الا حفظه اول مرة فانظر يا اخي الى عملك مع هذه العلوم
التي اوتيتها غيرك من العلماء الذين ذكرناهم ونحن لم نذكر لهم عشر معشارها لا تجد قطرة
من البحر المحيط وهناك تحكم على نفسك بالجهل ، ومنه الفرار من دعوى
مقام قبل بلوغه وبعد بلوغه لان دعواه قبل بلوغه يكون كذبا
وبعد بلوغه ولم يؤذن لصاحبه في الطهارة يكون سوء ادب من اصول
طريقهم انهم لا ينطقون الا بما شاهدوه ولا يتكلمون ابدا عما لم يذوقوه
ومن كلام سيدي علي الخواص اياكم ان تبادروا الدعوى مقام لم تبلغوه
فتقعوا في الكذب والرياء وحرمان ذلك المقام بعد ذلك وانظروا الى
السنبلة المعدوم روح التعريف والحركة الحيوانية وطلب التشبه
بالحيوان حتى قام على ساقه طالبا للانفصال عن رتبته كيف
عوقب بالحصاد والدوس على فم البهائم الى ان صار كالتراب يجعل على
الاقدام فما ساوى صعوده هبوطه فهكذا يكون سبيل العقوبة بـ
اهل الدعاوى ، ومنه الفرار من العمل بقصد التقرب من الحضرة
الالهية اذ العمل لهذا القصد كالعمل باجرة وليس ذلك من شأن
ادب العبودية قالوا وهذه العلة من اخفى العلل وربما ترى مصاحبها
الى قريب من حضرة الله فيقال له ارجع لست من اهلها انما اهلها
من يعبد الله امتثالا لامره وقياما بواجب حق الربوبية ، وفي
وفي كلام سيدي علي الخواص لا فرق بين عباد الاصنام وبين من
يعبد الله لغرض فاسد فان الاصنام المعنوية كالاصنام الحسية
على حد سواء لان كلا منهما اتخذ من دون الله فلم ياذن به الله
، وهم في ذلك على طبقات فمنهم من يقصد بعلمه وعمله وما يقع على
يديه من الخيرات حصول المكانة في قلوب الناس وانتشار الجاه ،
والصيت

والصيت ومنهم من يقصد اعلاء الدرجات وظهور الكرامات
والتصريف في الكون والمشي على الماء والطيران في الهواء والاطلاع
على المغيبات ، ومنهم من لم يقصد شيئا من امور هذه الدار انما
يقصد دخول الجنان والتمتع بالحور الحسان وغير ذلك من
ثواب الاخرة ومنهم من يقصد السلامة من النار ومن شدة
الحساب والعقاب ومنهم من يقصد الفوز من الله والرضى عنه
والمحبة له ومنهم من يعبد الله امتثالا لامره لا لفضيلة في علمه
وعمله الا علمه باستحقاق مولاه العبادة في التذلل والخضوع
له والوقوف عند امره ونهيه قد تبرا من الاعتماد على حوله
وقوته وعلمه وعمله وقصده وارادته فاتى باعماله على وجه
الاخلاص وهو خائف من الله لا يرى انه قام بذرة واحدة
من الامور التي كلف بها على الوجه الذي امر به ومن هنا يترقى
السالك في مراتب اخلاص الخواص الذي كل ذرة منه تعدل
عبادة الف سنة من عبادة اهل تلك الاقسام السابقة .
انتهى والمراد بالحضرة الالهية حيث اطلقت في لسان القوم شهود
العبد انه بين يدي الله تعالى فما دام يشهد هذا فهو في حضرة
الله تعالى فاذا احتجب عن هذا المشهد فقد خرج منها ، ومنه
الفرار من ترك العمل لاجل الناس خوفا من ملاحظتهم وهي عندهم
من انواع الرياء لانها الباعث على الترك ومن هذا يعلم معنى قول
الفضيل رحمه الله ترك العمل من اجل الناس رياء واستشكله غير
واحد من اهل العلم وقالوا كيف يتصور وقوع الرياء في الترك انتهى
ولو قال ترك العمل بالكلية من اجل الناس رياء لكان اولى فانه
لو تركه ليفعله في الخلوة فهذا الترك لا باس به بل هو مستحب

الا ان يكون فريضة او زكاة او يكون ممن يقتدي بهم فالجهر في ذلك
افضل ومنها الفرار من حكاية الاعمال الماضية اذا حكايتها لغير
غرض شرعي يردها الى صورة الرياء بها حال عملها او من وصية
سيدي علي الخواص احذروا من التسميع باعمالكم فانه يبطلها
كالرياء على حد سوا كما صرح بذلك الحديث لكن التسميع له دواء وهو
ان العبد اذا ندم وتاب من التسميع توبة صادقة فقد داواه
ورجع العمل صحيحا بمشيئة الله تعالى ومثل ذلك كمثل رجل كان
صحيح الجسم ثم طرا عليه مرض افسد صحته فاستعمل دواء نافعا له
فازال الله به ذلك المرض فعاد الجسم بفضل الله الى حال صحته
فعلم ان التسميع له دواء بخلاف الرياء فانه يفسد العمل من
اصله ومنها الفرار من الاطراق والخشوع لدخول احد من
الاكابر لانهما لغير نية صالحة يكونان رياء ونفاقا وقال الوامي
ادب الفقير ان لا ينظر عند ملاقاته للناس او ملاقاتهم له
ناموسا او خشوعا زائدا عما كان عليه قبل ذلك ولا اطراقا بل
يدوم على حالته الاولى اللهم الا ان يكون الاطراق صار له
عادة فلا باس بذلك بطريقه الشرعي وكذلك من ادبه عدم
تغيير ما كان عليه من المباسطة التي كان فيها والا وقع في
صورة النفاق وكذلك من ادبه ان لا يمسك السبحة اذا دخل
عليه احد الا ان كان يسبح عليها قبل دخوله ومتى سبح لدخوله
وقع في النفاق قال وقد كان الفضيل يقول لو قيل لي ان
امير المومنين داخل عليك الساعة فسويت لحيتي بيدي
خفت ان اكتب في جريدة المنافقين ومنها الفرار من الميل الى
الاعتذار الا من المعتذر لما فيه من حظ النفس وما تخلف من

تخلف

تخلف الاتباعه حظ نفسه ومن كلام الشيخ محيي الدين كما ينبغي
للمعتذر ان يستغفر من اعتذاره كذلك المعتذر اليه ينبغي له ان
يستغفر لان كلا منهما يلحقه نقصان ومن كلام سيدي علي الخواص
الكبر والعجب يقطعان عن الله ومن الكبر انه تحوج اخاك
يعتذر اليك لكن ينبغي لنا ان نعتذر لاخواننا القاصرين اذا
وقعنا فيما يوجب الاعتذار اليهم رفقا بهم ورحمة من حيث انه
ترك الاعتذار لهم موجب للعداوة بل منهم من يعتذر اليه اخوه
ولا يقبل اعتذاره قال وخرج بقولنا القاصرين الكمل من
العلماء والعارفين فانهم لا يحتاجون الى الاعتذار لهم لانهم
يحملون الناس على اكمل الاحوال ويتهمون نفوسهم على الدوام
ومنها الفرار من الجبن الطبعي لانه يعد من جملة الكبر وهو
كثير ومنها ان يستحيي الشخص ان يذكر الله برفع الصوت وكان
سيدي محمد الحنفي نفعنا الله به يامر اصحابه برفع الصوت
بالذكر في الاسواق والشوارع والمواضع الخربة المهجورة ويقول
اذكروا الله في هذه الاماكن حتى تصير تشهد لكم يوم القيامة
وتخرقوا ناموس الطبع فانكم في حجاب ما لم تخرقوه ومنها الفرار
من الاشتغال بسب الظلمة لما فيه من الاثم والمفاسد وايضا
فانهم مسلطون علينا بحسب اعمالنا فنحن اصل وهم في ذلك
فرع وارسال السب او اللوم على الاصل هنا اولى وان كان اللوم
على الظلمة ايضا شرعا وقد قالوا ينبغي للمومن ان لا يلوم الولاة
في هذا الزمان فانهم قد تحكموا فينا بسوء اعمالنا وسياساتنا والامر
في زيادة لنا ولهم واذا كان الشاخص اعوجا فظله اعوج لا يصح
استقامته ونحن الشاخص وولاتنا ظلنا ولا عكس وقالوا ايضا

من طلب ان الولاة لا يظلمون الرعية فكانه قد رام المحال
لان الظلم امر مركب من الرعية والولاة ولا سبيل الى ترك ذلك
ومن تامل وجد الظلمة كاللجام للدابة الحرون واذا كان بعض
الناس يتعدون الحدود مع هذا اللجام فكيف لو تركوا من غير
مواخذة على تعديهم فلعلهم كانوا يفسقون في حريم بعضهم
جهرا فضلا عن القتل وغصب المال فوقوع المصلحة بوجود
الحكام اعظم من مفسدة جورهم مع انهم نواب للقدرة في تنفيذ
احكامها في الخلق ومن كلام سيدي علي الخواص العاقل من تعدى
حاكمه باطنا كما تعدى نفسه وينكر على الظالم بوفق من غير عنف
لان ظلمه لم يقع الا جزاء لافعال صدرت من العباد ولسوءها قال
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
ومن تامل وجد الظلمة في هذه الدار كزبانية جهنم الان
الزبانية هناك تحت الامر والظلمة هنا تحت النهي الارادي
ومعلوم عند كل عارف ان كل حكم الارادة لا مرد له لانه لا يصح لاحد
ان يخالف الارادة على خلاف الامر فيصح مخالفته لقوة سلطان الارادة
ومنه الفرار من ظهور ما اي خلق غريب محمود تميز صاحبه
عن الاخوان لما في ظهوره لغير غرض شرعي من الافات وفي كلامهم
من الادب اذا فرق السلطان مالا على العلماء والصالحين
وقبله كلهم ان تقبله كما قبلوه ثم تفرقه على المحتاجين المستحقين
ذلك المال سرا لان عدم قبوله يطفي نورهم ويقوي نور ماله
فتنقص صورة ما لم ينهمكوا عليه فاذا فعلوا ذلك رددنا المال
وتميزنا عليهم ولا حرج كما تميز الصالحون عن الفاسقين بالاعمال
الصالحة وما لم يكن احد منا مضطرا لقضاء حوائج الناس عند الامراء
والاكابر

[illegible]

والاكابر فانه يجب علينا رد كلما يا تينا من اموالهم لاجل مصالح
الناس فانها ارجح في الميزان من ثواب عدم التميز بيننا وما
عند الامراء والاكابر فتغير اعظم لدنياهم من يرد عليهم دنياهم
ومنه الفرار من الاسراف في التوسع على النفس وغيرها من
عيال واولاد وخدم لانه لا يحتمله الحلال لضيقه خصوصا في
هذا الزمان فمن اسرف في التوسعة على نفسه وعياله اودا ومر
التوسعة ولو بغير اسراف فقد فتح على نفسه باب الدخول في الحرام
او الشبهات وقد قالوا في حديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته
على عبده ان التعبير بالاثر اشارة للتقلل في المأكل والملبس
وغيرهما وقال سيدي علي الخواص ينبغي لمن وسع الله عليه في
الدنيا ان لا يسرف في التوسع بها على نفسه وعياله بل يجعل التوسع
في المصرف على الفقراء والارامل والايتام ويلبس الثوب بالعشرة
دراهم ونحوها فان ذلك كاف في اظهار النعمة المامور بها اهـ
وايضا لا ينبغي لمن وسع الله عليه في هذا الزمان لبس الاصوف
الرفيعة والجوخ السدفي ولا القماش الهندي ولا الظهر
الاسكندراني ولا انا ياكل في اواني الصيني هذا في حق الكبير نفسه
فكيف بمن يكسو عبيده من ذلك واما الذي يكسوا دابته البرادع
المطهمة والربابي الحمر واللجم المطلية فحكمه حكم البهائم السارحة لكثرة
المحاويج من اهل حارته وغيرهم فكان الواجب عليه ان يتفقد الفقير ذلك ام
كما يتفقد دابته في الملبس هذا اما اذا وجد ثمن هذه المبسوطات من
كسب حلال لا تبعة فيه فكيف بمن يحصل ذلك من كسب حرام في زمان
لا يوجد فيه القوت الا بمعاناة اسباب الموت كما يعرف ذلك ارباب
الحرف من السوقة والفلاحين وقال من اسباب الاستهانة بالنعم

ان يطبخ العبد في بيته كل ليلة اللحم الضاني او الدجاج او الحلوى
وان تشتري لهم الفواكه كل شي اشتهوه فهاتهم اذا واظبوا على ذلك
استهانوا بالنعمة ضرورة وجهلوا مقدارها فاعدل الامور ان تكون
تفقدتهم على وجه الكرم والعز فكلما ضاق سخطهم على ربهم وسع
عليهم حتى يشكروا ربهم وكلما اتاهم بما وتمم بالنعمة تترى عليهم
ليتلقوها بالتعظيم وقد سد رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ازدرا النعم وتجهل مقدارها بامره لنا ان لا ناكل الا على جوع
ولا نشرب الا على ظما وذلك لان كل من جاع او عطش يتلقى الطعام
والشراب بكل شعرة فيه فانظر يا اخي ماذا اطوى لنا الشارع صلى الله
عليه وسلم من الاداب التي نفعلها اند وم علينا النعم ونقيس على الطعام
والشراب اسباب النعم والشهوات المباحة من الملابس والنوم والجماع
وغير ذلك وكان يقول ان الحق سبحانه قد امن كل رجل على عياله
واولاده واخوانه ومن الامانة ان لا يسعى في اسباب تحويل النعم
عنهم لكثرة اطعامهم الشهوات فمن فعل ذلك فقد خان الامانة فيهم
وقال لاخوانه من التجار والمباشرين ونحوهم اياكم والاسراف في الماكل
والملبس وعمل الاعراس والولائم الواسعة فان كل من
اسرف في ماله اسرف في دينه وعن قريب يصير يسال الناس فلا
يعطونه شيئا والله تعالى ما اعطى عبده ما فوق كفايته الا لينفق
منه بقدر ضرورته فقط ويدفع بقيته ذلك للمحتاجين او يرصده
على اسمهم لا لياكل منه اسرافا وبدارا ويلقيه في الكنيف فليس
للعبد من جميع ما يدخل في يده الا ما لا بد منه ذلك اليوم فقط
والباقي انما هو وديعة عنده يدفعه لاربابه في اوقات
الحاجات ومن تعدى هذا الحد فقد خالف طريق الحق التي

درج

درج عليها الانبيا والمرسلون والاوليا والصالحون ولولا ان الله
جعل العبد يحتاج الى الطعام لكان الاكل نفسه اسرافا وبدارا وقال
كل من يلقي الطعام الطيب والكنافة المحرقة في بطنه كمن يرمي ذلك
في بيت الخلا من حيث اتلافه وتنجيسه ومنه الفرار من الرضى كما
يقع من الاخوان من الفساد والبغي طلبا الرضى من المشاركة
في الاثم كما ورد وقد نقل الامام ابن فرحون المالكي ان نمرود لما ناظر
الخليل عليه الصلاة والسلام وغلبه الخليل بالحجة لم يجد النمرود جوابا
الا انه قال اقتلوه او حرقوه وقومه لم يقع منهم التصريح بالقول
وانما وقع منهم الرضى فقط قال ونظير ذلك ان الله خاطب اليهود
الذين كانوا في عصر نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله فلم تقتلون انبياء
الله من قبل ان كنتم مومنين وهم لم يقتلوا الانبيا وانما قتلهم اسلافهم
لكنهم رضوا بذلك فكانهم قتلوهم بايديهم فاستحقوا هذا الخطاب
بالتوبيخ قال وكذلك اخبار الله عن المنافقين بقوله تعالى
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وذلك
انما وقع من عبد الله بن ابي سلول فقط في قصة جرت له بين عبد
له وعبد لعمر فلما رضي المنافقون من اصحابه بقوله اخبر الله عنهم
بالقول قال وارسل ابو جعفر المنصور الى مالك بن انس وقد جلس
وراى النطع بين يديه والسيف مسلول وهو يعاتب ابن طاووس
على امور ثم قال لهما ناولني الدواة فابى فقال ما يمنعك فقال
مخافة ان اكون شريكا لك في ما تكتب فكان مالك لم يزل يعرف هذه لا
لابن طاووس انتهى فعلم ان الراضي بفعل اخيه المذموم شريك له في
الاثم وهذا امر قل من يتنبه له ولا يخرج العبد من الاثم الا باظهار
الغضب على اخيه حتى يشهد له بذلك جميع معارفه ومنه الفرار

من توليته القضاء لما فيهما من الآفات ومما حكم القاضي بجنة
زور وكان عليه اللوم عند الله تعالى في عدم التفتيش على
احوال الشهود ومما حكى لي القاضي امراة جميلة فرجحها على خصمها
وقد وقع ان بعض القضاة امتنع عن الحكم لامراة حقا لما امتنعت
من اجابته الى ما اراد منها من الفاحشة ومنه الفرار من التقرب
للامراء لما في التقرب اليهم من المفاسد ومن كلامهم اياكم والتقرب من
الامراء فان التقرب اليهم يسقطهم بعين هو لكل الناس انما هو للاكابر
من العلماء والصالحين الذين غلب عليهم شهود الحق تعالى وقد
حكي ان وليا من اولياء بغداد كان يسقي الناس الماء في تمرية فتوحد
وبه مرض الاستسقاء الله تعالى فعلم الخليفة ذلك فركب اليه وقال
اريد ان تصنع لنا الماء في دارنا فابى فلم يزل به حتى اجابه الى ذلك
ودخل الدار وصار كل من في الدار يتبرك به وتعلق به فسرق
لجارية من جواري الخليفة عقد جوهر فقالت ما اخذه الا السقا
فعظم ذلك على الخليفة وقال لها خذي لك ما شئت ولا تذكري
الشيخ بسوء فقالت حلف لي على المصحف والا قتلت نفسي
فعظم ذلك على الخليفة الزمن الاول لكونه كان محبا شديدا
فانتظم الامر على ان يذهب الوزير الى الشيخ فيتلطف به في الحلف
فذهب اليه فاجاب الشيخ الى الحلف فحلف فعمي في الحال وخرج
اعمى وشاع الخبر في بغداد ان الشيخ حلف باطلا فعمي في الحال
وكل ذلك والشيخ ساكت فلما كان بعد ايام مرضت الجارية مرضا
شديدا فاتوها بالطبيب فقال اطعموها قلب الطواويس
فذبحوا ثلاثة من طواويس الخليفة فوجدوا العقد في جوف طاووس
فشاع الخبر ببراءة الشيخ وزال عماه فذهب الخليفة الى الشيخ

ليستحله

ليستحله فقال لا احلك في حل حتى تجرسني على جمل وينادي علي
في سوق بغداد هذا جزاء من غالط غير اشياخه انتهى وبالجملة
فلا ينبغي لاحد من الفقراء والعلماء مخالطة الامراء الا ان علم من نفسه
القدرة على القيام بشروط مخالطتهم واداب مجالستهم وعلم
من الامراء قبول شفاعته في ترك المظالم واغاثة الملهوفين فله
مخالطتهم لان ذلك مصلحة ترجح على البعد عنهم ومنه الفرار من
قبول هدية جاءت في نظير شفاعة لان قبولها بيع للدين بالدنيا
اذ الشفاعة واجبة على من عليه تعينت وفعل الواجب لا يجوز
اخذ العوض الدنيوي عليه ومن كلام ابن عباس رضي الله عنهما
من شفع لاحد شفاعة فاهدى له هدية فقبلها فقد اتى بابا
من الكبائر ومنه الفرار من طلب المقام عند الخلق لان طلبه
عندهم لغير غرض شرعي يبعد العبد من حضرة الله ويوقعه في الرياء
لهم ويصير ينفر من كل ما يهضم مقامه عندهم ومن كلام سيدي
علي الخواص طيب الله ثراه ان الحق تعالى لا يصطفي عبدا الى حضرته
وهو يطلب له مقاما عند احد من الخلق فاذا خلص من ذلك اصطفاه ٥
الله الى حضرته وما دام يركن اليهم ويحب ان يكون له مقام عندهم
فهو بعيد عن مقام الاصطفاء وعلامة من تحقق بذلك عدم تكدره
ممن نقصه عندهم فان من يطلب المقام عند الخلق يتكدر ضرورة من
كل من نقصه عندهم ومنه الفرار من الانكار على الغير لان الانكار
بالفهم جر الى الدخول في الجدال والدعوى ولا يخفى ما فيهما من الجفا
فالفهم غير معصوم وغير متحد غالبا ولا يسوغ الانكار بشيء غير
معصوم من الخطا كالفهم ومعلوم ان القران العظيم بحر لا تحيط به
الافهام فالنبي يفهم منه ما لم يفهمه الصحابي والصحابي يفهم منه ما لم

العزام من قبول هدية لاجل شفاعة

العزام من طلب المقام

يفهم منه الولي والولي يفهم منه ما لم يفهمه العالم وكذلك القول
في الحديث الشريف فالصحابي يفهم منه ما لم يفهمه الولي والولي
يفهم منه ما لم يفهمه العالم وهكذا اذ فهم كل انسان بحسب
مرتبته ومن هنا كانت طرق الشريعة المطهرة كثيرة ومن علم ذلك
لم يقطع بما فهمه وانما يقول الذي فهمته من هذا الكلام كذا
وكذا فان كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمني ولم يقع في
الدعوى فان من انكر على عالم بفهمه مدع انه اعلم من ذلك
العالم وانه افهم منه ولو انه كان يعتقد في نفسه انه دونه
في العلم والفهم لسلم له قوله وخرج بتقييد الانكار بالفهم ما لو
كان الانكار على ذلك العالم بدليل شرعي واضح فانه لا اعتراض على
احد في الانكار عليه فان ظاهر الشرع الشريف هو السيف القاطع
عدة كمثلي فاذا رايناه من يدعي ان بينه وبين الله حالا اسقطت
عنه التكليف مع وجود عقله لم نسلم له لانه كاذب على الله تعالى
ومنه الغرور من الاعتراض على العارفين في تفسيرهم لبعض
الايات خلاف ما قال المفسرون لما تقدم من ان القران بحر لا يحيط
به الافهام وان فهم كل احد بحسب مرتبته ومن كلام سيدي
ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى عليك بالتسليم للعارفين
فيما يفسرون به القران الكريم من طريق كشفهم فان تفسير اهل
الكشف اعلا من تفسير غيرهم لان الكشف اخبار عن الامور
على ما هي عليه في نفسها لا تتغير دنيا ولا اخرى بخلاف تفسير
اهل الفكر والفهم ومنه الغرور من تناول مباح مع الغفلة
لان تناوله مع الغفلة يحجب عن الله تعالى ومن كلام الشيخ محيي
الدين بن العربي حكم العارف اذا تناول شهوة مع الغفلة حكم

العوام

الاعتراض على العارفين

حكم العوام اذا خسف ممن لم يحضر بقلبه مع الله تعالى حال تناوله
شهوة فقد اساء الادب وربما حول الحق تعالى عنه النعمة وانزل
به ما يسوءه عقوبة له ومنه الغرور من تناول شي مشترك من
منقول او غلال كقصب ورطب وبلح وجزر وفجل وفريك ونحو
ذلك جاء به احد الشريكين قبل القسمة وقبل القرعة لانه
الا ذاك من قسم الشبهات والشبهات يحرم تناولها عند بعضهم
فالمومن الخائف على دينه لا ياكل من الامور المشتركة الا باذن
الشريكين وان قال له احد الشريكين كل على ذمتي فاني خلفت
له نظيره لا ياكل ايضا فان ذلك لا ينضبط بالخرص والتقدير
عادة فافهم ومنه الغرور من تناول افراخ حمام الابراج التي في
الريف ايام طرح الحبوب في الارض وايام جفافها لانه ياكل من قمح بني
الزمنين والحراثون لا يسمحون بذلك والدليل على عدم سماحهم
انهم يطردونه بالمقاليع ويعملون له اشيا تجفله في الجرون
ومنه الغرور من تناول ما وقف على الصوفية لان اسم الصوفي في
عرفا لا يطلق الا على من كان على قدم السادة الصوفية المذكورين
برسالة القشيري وغيرها من الزهد والورع وقيام الليل وكف
الجوارح كلها عن الحرام بحيث يشهد له اهل العصر من العلماء
بذلك واما من يكون له سريرة لو ظهرت للناس لمقتوه وازدروه
فليس له ان ياكل مما وقف على الصوفية ونظير ذلك ما يعطاه
على اسم كونه من الصالحين فليس له ان ياخذه او ياكل منه وهو
غير متخلق باخلاق الصالحين ومنه الغرور من تناول طعام
مريد لان تناول طعام المريد يورثه الادلال على الشيخ والاستهانة
به فاذا حصل ذلك له فانه لم ينتفع به ولاجل هذه العلة

حرموا على الشيخ قبول هدية المريد والاكل من طعامه ما دام
المريد يشهد له ملكا مع شيخه وفي القرآن العظيم ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعضهم من الحكمة ان لا ياكل
الداعي من طعام المدعو ولا يقبل له هدية ومنه الفرار من تناول
طعام دخله التكلف قال بعضهم طعام المتكلفين يورث الظلمة
في القلب لانه كطعام البخيل على حد سواء وفي الحديث طعام
البخيل داء وذلك لانه [illegible] يطعم الضيف وعنده
ثقل من ذلك وكان السلف الصالح لا ياكلون الا من طعام من عرف
بكثرة الكرم وقرى الضيف من فقهاء الريف ومشايخ العرب والقرى
وذلك ان من عرف باكرام الضيوف لا يعزر على نفسه ما احتاجوا
اليه الا بتكلف زايد ثم يتعدى الى نفسه لتسمح بذلك فالعيال
لا يصبرون على نفسه ذلك من غربلة وعجن وخبز وطبخ كل يوم
وربما عجنت المراة وخبزت وطبخت في اليوم مرتين وتضجر
تتضجر وتقول اراحنا الله من هذه العيشة وربما اكرهها
زوجها على ذلك وضربها ضربا مبرحا ولا يخفى ان كل طعام دخله تكلف
او نصب فالاكل منه مذموم شرعا هذا اذا كان حلالا فكيف اذا
كان صاحبه لا يحل ولا يحرم كغالب مشايخ البلاد وفقهائها
ومنه الفرار من تناول طعام استشرفت له النفس لانه غير
مبارك كما صرح به الحديث وقد ذكرت جملة ممن كانوا لا ياكلون
من طعام استشرفت له النفس في كتاب الورع ومنه الفرار
من اكثار الحلف بالله او برسوله صلى الله عليه وسلم لان من
اكثر من الحلف يخشى استهانته به ضرورة ولا يخفى ما في ذلك
وقد ذكروا الحفاظ رضي الله عنهم ان المواضع التي حلف

النبي

مطلب عدد المواضع التي حلف فيها صلى الله عليه وسلم ٨٠ موضعا

11

انكم اكثر الناس معاصي واحدكم يتكدر اذا رءاه الحسدة والاعداء ابين
المحبين والمعتقدين العظايم ولم يكتف بعلم الله تعالى فيه وان جميع
الوجود تلف لعيني وعرضي لما رءوها ثرا ولم تكدر اكتفاء بعلم الله تعالى
فقلت له ليس تكدر احدنا من حيث حظوظ نفوسنا وانما ذلك من حيث
كوننا دعاة الى الله تعالى وكل داع يجب عليه ان يرى ساحته
لاجل اتباعه لانه اذا اظهر الرضى بالتجريح وسكت عليه بحضرة
اتباعه لربما ظنوا فيه السوء فعدموا النفع به غالبا فكان انتفى فسكت
ثم قال يا سيدي كيف تزعمون انكم انصار نبيكم وحملة شريعته وانتم
ليلا ونهارا تسعون في تكذيبه فقلت له كيف سعينا في تكذيبه
فقال اما اخبركم نبيكم انه لا تقوم الساعة حتى يكثر الزنا والربا وتترك
الصلاة وتمنع الزكاة ويترك الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير
ذلك فانا اوسوس لهم يفعلوها وازينها لهم ليصدق نبيكم وجميع علمائكم
يقولون للناس كلهم لا تفعلوا شيئا من ذلك ومن لازم ذلك تكذيب
نبيكم فقلت له قد تعبدنا الحق تعالى بحث الناس على امتثال امره ولم
يتعبدنا بحثهم على اتيان معصيته وكان الحق تعالى لا يامر
بالفحشاء فكذلك لا يامر بها الا من اشقاه الله من اتباعك فانت
شقي وان لزم من وسوستك الناس بالمعاصي تصديق نبينا صلى
الله عليه وسلم فان الاجر والثواب والرضى من الله تعالى دائر مع
صحة القصد لا مع اللازم اذ لازم المذهب ليس بمذهب عند
جمهور العلماء ولذلك لم يقل احد بأشقياء الدعاة الى الله تعالى حيث
كانوا سببا لعصيان العباد وعقوبتهم في الدارين كما قال تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاخبر الله تعالى انه لولا ارسال
الرسل عليهم الصلاة والسلام ما عذب احدا فيما لا يواخذ الله الداعي

الي طريقه بالملازم فكذلك لا يرضي عنك بالملازم قال سهل
فقال قطعتني بالحجة ثم انصرف انتهى كلام الامام سهل رحمه الله
فقد علمت يا اخي ان ابليس لعنه الله متزك بالله ظاهرا وباطنا
فاياك ان تصغي الي وسوسته فانه كلامه كله غرور واستدراج ومكرمه
ثم اسند رجلك حتى تفتتن بغنيم العذر له وتعجب عنه فتستوجب النار
بذلك ومنه الفزار من قول ان صعوبة طلوع روح الاطفال بسبب
ذنوب ابائهم لانه قول باطل قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
فان قيل الاطفال لا ذنوب لهم فما الحكمة في شدة نزع ارواحهم
قلت لعل الحكمة في ذلك ليتالوا ثواب الاخرة الذي لا يعطاه الا من
مسه نصب التكليف والبلا في الدنيا هذا ما عن لي والله اعلم
بحكم مقدوراته فمن يقول ان شدة نزع ارواح الاطفال من
ذنوب ابائهم يلزمه ذنبان الكذب وسوء الظن ثم نقل
سيدي علي الخواص رحمه الله ليس ما يصيب الاطفال والبهائم من
الامراض كفارة لهما لعدم معصيتهما وانما هو في البهائم لكونها تقطع
وتسقي في غير وقتهم وغير ما تشتهي ولا تقتصر في الاكل على الحاجة
بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتعب ابدا انما الا سيما في الحر فيتولد
المرض واما في الاطفال فلان الحوامل من النسا والمرضعات يا كلن بغير
نشره وحرص اكثر ما ينبغي من الطعام والشراب وغير ما ينبغي من الوان
الطعام فيتولد في ابدانهن والبانهن اخلاط غليظة مضادة للطباع
فيؤثر ذلك في ابدان الاجنة الذين في بطونهن فيكون ذلك سبب
للامراض والعلل والاوجاع من النكد والزمانات واضطراب البنية
وتشويه الخلقة وسماجة الصورة فمن اراد من النسا السلامة فلا تاكل
ولا تشرب الا في وقت الحاجة مع القلة من لون واحد ثم تستريح وتنام
ونمتنع

ونمتنع من الافراط في الحركة والسكون ومنه الفزار من قول ان
الاعمال لا تتطور لانه قول باطل ففي الحديث اذا قال العبد
لا اله الا الله خرج من فيه طاير ابيض يرفرف تحت العرش وكان
سيدي احمد المروزي يرى الملايكة ومعهم اقلام من نور يكتبون
كل حرف نطق به من القران الكريم او غيره ثم يتطور الحرف ملكا يذكر
الله بذلك الذكر ثم يتطور كل حرف من اذكار الملك ملكا كذلك
ثم يتطور من ملايكة الدور الثالث ملايكة وهكذا ومن كلام سيدي
علي الخواص لا يكمل ايمان العبد حتى يصير يشهد تطور كل حرف نطق
به من القران الكريم او غيره ملكا على صورة حاله في الاخلاص
او الريا من حسن وقبح فالملك الحسن الصورة يصعد مستغفرا
لمن نطق به وغيره يصعد لاعنا لمن نطق به قال وقد غلطت
مرة في اية فتطورت الاية في صورة ابي قرد ان قدرت على الغلط فيه
فقيل له القران الكريم قديم فكيف قبل الصورة فقال الذي يتطور
انما هو تلاوتي لا المتلو فعلم من ذلك انه لو كشف للعبد لراى الجو
مملوا ملايكة من تطورات افعاله واقواله ومنه الفزار من قول ان الحرام
في مذهب الحنفية لا ينتقل من ذمة الي اخرى لانه قول باطل عن
الامام كيف والحرام عنده ما لم يرد دليل حله وعنده غيره ما منع من
تعاطيه دليل واعلم ان هذا القول انما يطلع غالبا من المتهورين
في دينهم الذين لا يتورعون عن اكل طعام الظلمة ومواعيدهم ولا عن
قبول هداياهم فالمومن يخاف على دينه يتورع عن مثل ذلك ولا
يغتر بقول المتهورين الاصل الحل فان الاصل لا يعمل به الا اذا
لم يكن ثم سبب دال عليه في الحرمة او النجاسة كما هو مقرر في قواعد
الفقه وقد وجد سبب الحرمة هنا وهو ان جميع ما بايديهم باخذ و
نه

من الرغبة لغير طيبة نفوسهم وقد قال القوم من اول ما يحصل لمن
ياكل من هدايا الظلمة او يلبس منها الركون اليهم بالقلب فيصير
يكره عزلهم عن ولايتهم ولو ظلموا واهلكوا الحرث والنسل وقد قال
الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فمن ياكل
شيئا من طعامهم او يقبل شيئا من هداياهم يريد ان يعمل بوصية
الله تعالى فلا يقدر على قلبه يطاوعه لكون القلوب جبلت على
حب من احسن اليها فهو اغلبها كما صرح الحديث بذلك وقالوا كل
من اكل من طعام مكاس او جندي او قاضي ياخذ الرشوة او مباشر
او شيخ عرب او كاشف او غيرهم من سائر المشهورين في دينهم
ومكاسبهم فقد تودع من الفتح عليه في الطريق وقال ابو بكر
الدقاق تهت مرة في تيه بني اسرائيل اياما قليلة او وافيت الطريق
استقبلني جندي فسقاني شربة ما فكنت قساوتها في قلبي
ثلاثين سنة وقال ابو سليمان الداراني كيف يستنير قلب
عبد ياكل من كل شيء وجده لا يسال عنه فان من لازم من يفعل ذلك
عدم التحرز عن الشبهات واني لاكل الشبهة مرة فاجد اثرها في قلبي
من الجمعة الى الجمعة تنبيه عبد على من اكل شيئا ثم وجد بعد
الاكل علامة من علامات الحرام ان ياخذ في القي ان امكنه والا اخذ
في الاستغفار وفي سوال الله ان يرضي عليه اصحاب التبعات
يوم القيامة ومن العلامات ان يكون للشرع عند ذكره الطعام
اعتراض من جهة وضع اليد عليه ومنها وجود الثقل من الطبيعة
حتى كان من اكله اكل رصاصا ومنها الزيادة في النوم على العادة
ومنها ان يقوم من النوم فيمكث لحظة حتى يصحو ومنها ان تلعب
النفس ومنها كثرة الخواطر الردية ومنه الغزالي من قول ان الخواص
وغيرهم

١٣

وغيرهم في الزلة على حد واحد لانه قول باطل اذ ليس من بالنجاة
الزلة وهو يبكي لمن يأتيها وهو يضحك وفي كلام سيدي علي الخواص
لان غير اهل الله تعالى لا تزيدهم الا طردا او مقتا لكونهم يأتونها
على الجبل والشهوة غالبا لان اهل الله تعالى اذا وقعت ربما
يكشف لاحدهم عن تقديرها عليه فيذوب جسمه من هيبة الله
او يكون في مواطن سخطه فيصير يسال الله في اللطف ولو كشف
لولي عن تقدير معصية على تميزه لا يجوز له ان يبادر بفعلها بل
يجب عليه سؤال الاقالة ونحو تلك المعصية فان الولي ولو بلغ
الغاية في الولاية لا يعرف ما في علم الحق تعالى اذ غايته وصوله الى
اللوح المحفوظ وذلك محفوظ من علم الشهادة المشار اليه بقوله
تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقد يكون ذلك اللوح
الذي يطلع بصر ذلك الولي اليه من تخييل ابليس له فان الله قد جعل
له قوة التخييل فيخيل للولي سماوات وكرسيا بحسب ما يري قلبه يستشهد فمنه
فان ايد الله ذلك الولي بالتأييد الالهي اعطاه التمييز بين السما
الحقيقية او الكرسي الحقيقي وبين السما المتخيلة او الكرسي المتخيل
فيرجع ابليس خائبا في الافتتان ومن هنا حرم على الولي المبادرة
الى فعل ما كشف له من المعاصي وكل من امر تلميذه ان يفعل ما كشف
له من المعاصي فهو من اتباع ابليس لا من اتباع الرسل لان الرسل
عليهم الصلاة والسلام متخلقون باخلاق الله فافهم ومنه الغزالي
من قول كن اقل الناس عند المدح لما فيه من تلبيس لانها تزيد بذلك
القول المتزين مما لو نهت انه الناصح ظنوه فيها من الفرح بالمدح حين
السكوت ومن وصايا بعضهم اياك عند مدح الناس لك ان تكون اقل الناس
بل الزم السكوت فانه اقوى في رياضة النفس وهذا امر مجرب عندنا

نعمه علي كل من كان تحت سلطان نفسه فان من الله علي عبد بان
صارت نفسه تحت سلطانه تصرفه كالدابة المذللة بالرياضة
كان بالحيا اريبي ان يغيب عن نفسه ويتمنى ان ليسكت وقد بلغنا انه
شيئا كان يسب الامام عليا ابن ابي طالب كرم الله وجهه في جمعهما
يوما فعل فمدحه علي خلاف عادته فقال له الامام انا دون
ما تقول وفوق ما في نفسك تخسه قال الشيخ محيي الدين
ينبغي لمن مدحه احد ان يحثوا التراب في وجه المادح لحديث
احثوا التراب في وجوه المادحين وصورة ذلك ان ياخذ احد قبله
كفا من تراب ويرمي بين يدي المادح برفق ثم يقول له سرا وماذا اه
عسي ان تمدح من خلق من هذا التراب الذي تطاه الاقدام هذا اه
معني الحديث فافهم وعنه الغزالي من قول عوام وخواص لما في ذلك
من رائحة الكبر والدعوى ومن كلام ابي بكر الوراق عوام الخلق الذين
سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم وظهرت السنتهم وفروجهم ه
اذا خلوا من ذلك فهم من الفراعنة لا من العوام قلت واني لا
اكره لاخواني ان يقولوا في حق احد هذا من العوام لما فيه من
الغيبة فان غالب الناس يتكدر اذا قيل له ذلك وعنه الغزالي من
قول ما في الوجود الا الله تعالى لما فيه من الاطلاق الذي لم ترد به الشريعة
المطهرة وقد نقل بعضهم اجماع اهل السنة علي منع كل اطلاق لم ترد به
الشريعة سوا كان في حق الله ام في حق انبيائه ام دينه وقد حبب لي
ان اذكر هنا جملة من الالفاظ التي نهى العلما عن التلفظ بها فاقول
وبالله التوفيق نهى العلما رضي الله عنهم عن قول يا ساكن هذه القبة
الخضرا وعن قول سبحان من كان العلا مكانه وعن قول يا دليل ه
الحايرين او يا دليل من ليس له دليل او يا دليل الدليل لما في ذلك ه

من

١٤

من الايهام عند العوام ان الله في مكان خاص ولانه لم يرد به
شرع فلا يقال وعن قول يا من لا يوصف ولا يعرف فانه تعالى
موصوف معروف من غير تكييف وعن قول يا من هو علي عرشه
برا انا لانه يوهم الاستقرار وانما يقال يا من استوى علي عرشه كما
ينبغي لجلاله وعن قول ان الله في قلوب العارفين لما فيه من الايهام
وعن قول فلان مثل الدهر لان الله اطلق علي نفسه الدهر وما
اطلقه الله علي نفسه لا يطلق علي غيره وعن قول الله ما يسمع من
ساكن فان الله يسمع حديث النفس في النفس وعن قول يا قديم
الازمان فان الله تعالي لا يتقيد بالازمان وعن قول كل ما يفعله
الله خير لايهامه نفي وجود الشر في العالم وان كل ما يكسبه العبد
من المعاصي خير وعن قول القمر في السما نزل فانه كلام باطل
وعن قول الله يحمل عنك اذا دعوا المريض لانه لفظ يوهم وانما الادب
ان يقال الله يدفع عنك او يصرف وعن قول الله جل وتبارك
اذا دعوا الصبرة طعام فانه لفظ لا يجوز اطلاقه علي الله تعالى
وعن قول فلان يطلع علي الغيب وانما الادب ان يقال فلان
له فراسة صادقة او كشف او اطلاع فقط وعن قول خاطر الله
ورسوله فان الله تعالي لا يوصف بالخاطر وعن قول فلان وقع في
امر ما يخلصه منه الا ساكن السما فان الله لا يعجزه شي ولفظة
ساكن السما لا يجوز اطلاقها علي الله تعالي وعن قول ما يشتهي
ربنا يفعل فان لفظ يشتهي لا يجوز اطلاقه علي الله تعالي وعن
قول يا عاك الله او اقالك الله عند البيع او الاقالة وعن قول
فلان زارع لان الله هو الزارع وانما يقال حراث وزراع
وعن قول يا من يرانا ولا نراه وان قال هذا القائل اردت بقولي

ولا نراه عدم رؤيتنا له في الدنيا قلنا له قد اطلقت والاطلاق على
محل النقص خطأ وعن قول الاعظمي الازلي الاعلوي في المراسلات
فإن معانيها حيث اطلقت خاصة بالحق سبحانه وعن لولا
الله وفلان والا فلان او حصل لي كذا وكذا وعن قول مصيحف
ولويح وكريسي ومسيجد وزوية لانها من شعائر الله ويحرم تصغير
شي من شعائر الله قاعدة بعض العلماء كفرا ونظيره سويرة وكتيبنا
ومنه الحرام من قول نحن لا بأس الا بالله او الفقر الا بالنسوان الا بالله
لما فيه من سوء الادب مع الله تعالى اذ الانس لا يكون الا بالمناسب
المشاكل والحق سبحانه لا مناسبة ولا مشاكلة بينه وبين خلقه
ومن هنا كان الحق لا يأنس احد فانهم يا لتقوم كل شعرة من الانسي اذا
راى الجني لعدم المجانسة ومنه الحرام من قول استغفر الله مع الاصرار
لما فيه من اساءة الادب وقد قالوا من قال استغفر الله وهو مصر فهو
كالمستهزئ بربه عز وجل ونظيره تبت الى الله واستغفر الله واتوب اليه
مع المبين فالاولى قول اللهم اغفر لي وتب علي او استغفر الله واسأله التوبة
فانه اذا قال تبت الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب والكذب من الكبائر
كما ان الدعاء بالمغفرة والتوبة اذا كان عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة
والتوبة ذنب ايضا عقوبته الحرمان ومنه الحرام من مطالعة كتب الشيخ
الراسخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ونفعنا ببركته لعلو مراقيها عن
فهم اكابر العلماء فضلا عن غيرهم ولما فيها من الكلام المدسوس عليه من
الملاحدة لا سيما الفصوص والفتوحات المكية ومن الكتب التي نهى العلماء
عن مطالعتها كتب الشيخ عبد الحق بن سبعين لعلو مراقيها عن الفهم ومنها
كتاب خلع النعلين لابن قسي لعلو مراقيه عن الفهم ومنها كتب ابن مرجان
ومنها كتب بن حزم الظاهري ومنها كتاب اخوان الصفا تاليف المجريطي

الكتب التي نهى العلماء عن مطالعتها

وكان

وكان من الملحدين ومنها كلام ابي الحسن الششتري لعلو مراقيه
عن الفهم ومنها كلام بن سعيد البلوطي لانه مخلوط بكلام المعتزلة
ومنها تائية سيدي محمد وفا لعلو مراقيها عن الفهم ومنها قصيدة
الشيخ عبد الكريم الجيلي التي رويها العين المضمومة ومن جملتها
قطعت الورى من نفس ذاتك قطعة وما انت مقطوع ولا انت قاطع
فهذا اللفظ لا يجوز اطلاقه على الله تعالى ونظيره الخمار والساقي
وراهب الدير وصاحب الدير والقسيس ولبنى وليلى وسعدا
واسما وسلمى ودعد وهند والكثير الاكثر ونحو ذلك ومنها كلام
ابن الراوندي ومعمر بن المثنى وابراهيم بن النظام والمتنبي والمعري
وابي نواس وبن هانئ ونهى العلماء عن العمل بمواضع من كتاب
الاحيا للامام الغزالي ومن كتاب النفخ والتسوية له وغير ذلك
من كتب الفقه وهي مدسوسة عليه بلا شك وموضع من تفسير
الفخر الرازي وهي اباحة وطي المماليك بحكم الملك وهو مدسوس
عليه ومواضع من تفسير الزمخشري وبعضها كفر صراح ومواضع
من تفسير مكي ومواضع من كتاب قوت القلوب ومواضع كثيرة
في كلام بن هبيرة الحنبلي وقد صنف الناس في الرد عليه كالزمخشري
ومواضع كثيرة من كتاب المعتقد لابن رشد تنبيه اياك
يا اخي ثم اياك والاجتماع بهؤلاء الطوائف الذين تظاهروا
بطريق القوم مع الجهل بقواعد الشريعة المطهرة واحكامها
والرفض لاصول الطريق واركانها وادابها واشتغلوا بمطالعة
كتب توحيد القوم الخاص من غير معرفة مرادهم فضلوا واضلوا وغاب
عنهم ان مطالعتها لا تجوز الا لعالم كامل او من سلك طريق القوم على
يد شيخ عارف ناصح واما من لم يكن واحدا من هذين الرجلين فلا يجوز له

نهي العلماء عن مطالعة مواضع من الغزالي

انظر هذا التنبيه وتامله الى اخر الورقة

مطالعتها خوفا عليه من ادخال الشبه التي لا يكاد الفطن يخرج منها
فضلا عن غير الفطن ومن مولا الطوايف طايفة بالصعيد قد استحكم
فيهم الضلال واستولى على خيالهم وطبايعهم المحال وحكموا على المستحيل
بالواجب وبالعكس وراوا ان كل شي في الوجود هو اله وان عين هذا
الوجود الحادث من الجمادات والعقارب والحيات والجن والانس
والملايكة هي عين الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وبعضهم عطل
وهذا الكلام لا يرضاه الا اهل الجنون بل ابليس نفسه لو ظهر
ونسب اليه هذا المعتقد لتبرا منه حيا من الله تعالى وان كان هو
الذي يلقي الى نفوسهم ذلك واعلم يا اخي ان هذه الطايفة اقبح الطوايف
لانهم لا يرون حسابا ولا عقابا ولا جنة ولا نارا ولا حراما ولا حلالا
ولا بعثا ولا نشورا ولا لهم دين يرجعون اليه ولا معتقد يجمعون
عليه وهم اخس من ان يذكروا لانهم خالفوا المعقول والمنقول ثم
وسائر الاديان التي جات بها الرسل عليهم الصلاة والسلام عن الله
تعالى ولا نعلم احدا من طوايف الكفار سلك مسلك هذه الطايفة
في جعلهم عين الوجود عين الله وان كل شي في الوجود هو اله فان كل
طايفة من طوايف الكفار لهم اله يعبدونه ويخضعون له اما انسانا
واما صنما واما شمسا واما قمرا واما ليلا واما نهارا واما غير ذلك
فالحمد لله الذي عافانا واخواننا من مثل ذلك وقد انتقلت الان هذه
الطايفة من الصعيد الى مصر ونواحيها البحرية فانا لله وانا اليه راجعون
وقد كانت لا توجد الا بالصعيد فقط وفي هذه الايام ظهر شخص بالجيزة
نقل عنه انه يعتقد اعتقاد هذه الطايفة باطنا وينكر ذلك هو وجماعته
في الظاهر خوف القتل وقد تلمذ له خلق كثير بها وبمصر وبمدينة دمياط وبمدينة
الفيوم حتى من الفقها فاياك يا اخي والاجتماع بهم ثم اعلم انه يجب على كل

موس

انكر هذا المعتقد العشير والعباد بالله

ظهور شخص داخل بالجيزة [illegible] وبمدينة دمياط

مومن ان يحط على هذه الطايفة وان يظهر مساويها نصيحة لله ولرسوله
ولعامة المسلمين ومن مكايدهم اذا من يريد ان تدخل معهم في طريقهم
الخبيثة الوضيعة وان يطلعوه على امور زهم القبيحة الشنيعة
لا يطلعونه حتى يمكنهم من الفعل بزوجته كل ذلك خوفا من افشا
اسرارهم وقد فتنت زعما على انفسهم ولعمري فهذا اقبح ما سمع قط
مثله في الزمان ومكيدة شنعا من مكايد الشيطان اللهم حبب
الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان
واشرح صدورنا باتباع السنة المحمدية قولا وفعلا واعتقادا
وجميع صدور الاخوان ومنه الفرار من الجلوس في المسجد على حدث
اصغر اذ الجلوس فيه مع الحدث ينافي الكمال في تعظيمه وفي
الخبر ان الملايكة تصلي على احدكم ما دام جالسا في المسجد على طهارة
ومنه الفرار من المجاورة بمكة المشرفة لان المجاورة بها اذا لم يعجز
عن القيام بها الا كابر العلما والصالحين فضلا عن غيرهم وقد كان
الامام سفيان الثوري يقول لان اقيم بحمام احب الي من ان اقيم
بمكة ما لي ولبلد تتضاعف فيها السيات كما تتضاعف فيها الحسنات
ويواخذ الانسان فيها بالخاطر قال سيدي عبد الوهاب الشعراوي
وهذا الامر قل من يفتنه له بل يرى بما يرون ان المجاورة هناك من اكبر
النعم ولا يفتشون على ما عليهم في ذلك من الاداب ومعلوم ان من
جالس الملوك بغير ادب جره ذلك الى العطب وها انا اذكر لك يا اخي
بعض اداب يذكرها الاوليا فمنها ان لا يخطر ببال من يجاورها معصية
ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن
الصلاة لانه في حضرة الله الخاصة التي ما في الارض بقعة اشرف منها
الا تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من نفسه السلامة

ولا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالرياضة فلا تصير
تشتهي معصية ابدا ومنها ان ياكل من الحلال الصرف مدة مجاورته
وذلك اما بعمل حرفة شرعية واما بتوجهه الى الله ان يستخرج له
الحلال من بين فرث الحرام ودم الشبهات ومنها ان لا يبخل على
درهم ولا طعام ولا ثياب وهو يعلم ان في مكة محتاجا الى ذلك ومنها
ان لا يساله احد في الحرم شيئا ويمنعه منه الا ان كان هو احوج من
السائل لا سيما ان ساله بالله او قال له اعطني شيئا عن رب هذا
البيت ومنها ان لا يحن ابدا لوطنه واصحابه واولاده ومنها ان لا يميل
الى شهوة محرمة ولا مكروهة ولذلك حج الاكابر من العلماء عزوبا لم
يحملوا مؤنة حملهن ذهابا وايابا خوفا ان تميل انفسهم الى الجماع
هناك وليس احد معهم من حلايلهم ومنها ان يقلل من الاكل جهده
ولا ياكل حتى يحصل له مقدمات الاضطرار الشرعي ومنها ان لا يعاني
هناك الملابس الفاخرة ولا الروايح الطيبة الا ان علم انه ليس
في مكة عريان ولا جايع ومنها ان لا يرى انه خير من احد من المسلمين
في سائر اقطار الارض فان هذا ذنب ابليس الذي اخرج به من
الدين حضرة الله تعالى وطرد ولعن الى يوم القيامة ومنها ان لا يبول ولا
يتغوط في الحرم ومنها ان لا يمشي بتاسومة في الحرم الا لضرورة لانه
محل جباه الملائكة والاولياء ولو كشف الحجاب لم يجد الماشي محلا في
الحرم يمشي فيه برجله لكثرة الساجدين فيه ليلا ونهارا ومنها ان لا يرى
له عبادة وقعت على وصف الكمال فان الكمال في كل عبادة لا يكون
الا للانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنها ان لا يستحلي قول من قال
في حقه هنيئا لفلان قام بمكة واقبل على عبادة ربه فمتى استحلى ذلك
فهو دليل على عدم اخلاصه وحبه للثنا فاعرض يا اخي هذه الاداب
على نفسك

على نفسك فان رايتها تقدر على القيام بها فجاور واستخر الله والا
فالافضل عدم المجاورة ومنه الفرار من السخط على القضا ولو كان
اي المقضي به معصية لان السخط على القضا لا يجوز مطلقا لما فيه
من الاعتراض على حكيم عليم افعاله عين الحكمة لا بالحكمة ومن
كلام الشيخ محيي الدين يجب على العبد ان يرضى عن الله اذا قدر
عليه معصية كما يرضى عنه اذا اقدره لطاعة لكن من حيث التقدير
لا من حيث الكسب لان المعاصي بريد الكفر اي مقرب منه وايضاح ذلك
انا عبيد مستعملون فيما يريد تعالى لا فيما نريد نحن فله تعالى ان
يستعمل عبده تارة في تقليب المسك وتارة في تقليب الزبل فالمسك
مثال الطاعة والزبل مثال المعصية وميزان الشرع في يد العبد لا ترتفع
من يده ابدا فما كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية
قال استغفر الله فان قيل فعل العبد كله مخلوق لله تعالى فكيف
سميتموه زبلا في حق العاصي فالجواب انما سميناه زبلا من حيث كسب
العبد وايضا فان من الادب ان لا يثني على الخالق الا بما هو حسن
في العرف فلا يقال سبحان خالق الخنازير وان كان ذلك حقا فمثال
الطاعات والمعاصي مثال صندوقين محشوين مسكا وكتب على ظاهر ظاهرهما
احدهما مسك وعلى الاخر زبل فهل يتقلب ما في باطن ذلك الصندوق
من المسك زبلا بكتابة ذلك الاسم عليه لا بل هو مسك من حيث انه
فعل حكيم عليم تنبيه قال القوم من تامل في معتقده ورأى ان الحق
تعالى وجدها في غاية الكمال وعلم انه تعالى لم يقدر على عبد معصية
الا لحكمة بالغة إما اختبارا له واما لوقوعه في عجب باعماله واحواله
او تكبره بها على احد من المسلمين ونحو ذلك فان العبد ما دام مستقيما
في احواله كلها فهو محفوظ من الوقوع في المعاصي جملة وتامل الانبياء

مة

عليهم الصلاة والسلام وكمل الاوليا لما كان من شانهم الاستقا
كيف حماهم الله من الوقوع في المعاصي اما عصمة واما حفظا علا
غيرهم فالله يتنوع لهم الواردات ليخلصهم من ورطة امور اخر
كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون ه
وفي المثل السايرمن لم يجرب شراب الليمون جاعطيه قشراب الليمون،
كناية عن الطاعات وحطبه كناية عن المعاصي وفي كتاب الحكم
لابن عطا الله معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت
عزا واستكبارا لا يعني من حيث الاثر لا من حيث الاصل تنبيه
اخر كراهة العبد للوقوع في المعاصي لا تقدح في رضاه عن الله وتسليمه
لاقداره اذ المعاصي موجبة لسخط الله على العبد والفرار من
مواطن السخط مطلوب شرعا كما ان من راى حايطا مال للسقوط
فليس له ان يقف تحتها ينتظر سقوطها عليه ليموت ومن فعل ذلك فحكمه
حكم قاتل نفسه وقد توعده الله بالعذاب لانه تعدى على بنية
الله في استجلاب الاذى لها اذ لا يهدم البنية الا خالقها واما العبد
فالواجب عليه السعي في حفظها من سائر الافات الظاهرة والباطنة
وان كوشف انه قدر عليه معصية فيجب عليه مدافعتها حتى تقع
بمحض التقدير ويثاب على ذلك تنبيه اخر قال بعضهم
ليس من الادب ان يتكدر العبد اذا قدر عليه سهو في صلاته اوه
نسيان لوضوئه فصلى بلا وضوء مثلا وانما الادب ان يشكر الله
على ذلك السهو وذلك النسيان لان السهو كان سببا لتجديد ه
عبادة كما ان النسيان كان سببا للوقوف بين يدي الله ثانيا
بطهارة لكن يحتاج صاحب هذا الادب الى عينين عين ينظر بها الى
نعمة الوقوف بين يدي الله ولو محدثا فيشكر وعين ينظر بها

الى تقصيره

١٨

الى تقصيره واشتغاله بامر الدنيا حتى سهى في صلاته وحتى غفل ه
عن الطهارة فقام بين يدي ملك الملوك من غير طهارة فيستغفر ه
ومنه الفرار من التهجد قبل انتصاف الليل لان نصب الموكب ه
الالهي لا يكون الا بعد انتصافه والادب ان لا يقف العبد بين يدي
سيده الا بعد وقوف من هو اكبر منه وقد كان بعضهم اذا جا الى الجا مع
ولم يجد فيه احدا يقف على الباب خاضعا ذليلا ولم يدخل فقيل له ه
في ذلك فقال مثلي لا يدخل الى حضرة سيده الخاصة الا تبعا لغيره
ومنه الفرار من النوم في ليلة الجمعة الا لغلبة ومنها ليلة النصف
من شعبان وليلة القدر والحكمة في تخصيص هذه الليالي كما قال
اهل الكشف ان التجلي الالهي يكون فيها من اول الليل الى اخره ه
وفي غيرها يكون من اول الثلث الاخير من الليل فقط ومن كلامهم يقبح
على اهل العلم وحملة القران والفقرا النوم في ليلة الجمعة وما الحق بها
وحكم من نام فيها ثم طلب بعد ذلك حاجة من الحق تعالى حكم من تاخر من
اصحاب الحوائج حتى انفض موكب السلطان واحتجب الملك فيقول
الحاشية ما بقي قضا حاجة الا في موكب اخر فيرجع خايبا فان ترتيب
الملك في عالم الغيب كترتيبها في عالم الشهادة ومنه الفرار من الكلام
بعد صلاة الوتر ولو بحديث النفس لان عدم الكلام بعد صلاة ه
الوتر كما قال بعضهم يورث القناعة ويزيد في رزق العبد عادة وان
كانت الزيادة لا تصح في نفس الامر ومنه الفرار من التداوي باشارة
كما ان في ضمن التداوي باشارته نكتة تخفى على كثير من العلما اصلاه
عن غير علم وهي انه اذا وافق شفاوه اشارة ذلك اليهودي مثلا يصير
يوده بقلبه فهو عليه فيريد ان يتخذه عدوا كما امره الله فلا يقدر
على قلبه بطاوعه على عداوته وفي القران العظيم يا ايها الذين امنوا ه

الفرار من النوم في ليلة الجمعة

الفرار من الكلام بعد الوتر

لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قال الشيخ محيي الدين وانما
قال تعالى وعدوكم ولم يكتف بقوله عدوي لعلمه تعالى بان في
عباده من لا يتجرا على مودة الكافر بكونه عدو الله وحده فلذلك
قال تعالى وعدوكم حتى لا يبقى لنا عذر في مودتنا للكفار
ومنه الفرار من حملهم الاولاد الصغار حال المرض لما فيه من سوء
الادب مع الله تعالى وقد قالوا احذروا من حملهم اولادكم
الصغار حال مرضكم فان ذلك مما يكرهه الله منكم لما فيه من الترك
ومن ادعى التسليم حال مرضه وحمل هم اولاده من بعده او اوصى
عليهم احدا من اصحابه فهو لا يشم للتسليم رائحة ففوضوا الى الله
امر اولادكم كما فوضتم اليه امر انفسكم في زعمكم وانه تعالى اولى بهم
وبكم فالعاقل من رضي بربه تعالى على ذريته من بعده دون خلقه
بلسان الحال دون المقال ومنه الفرار من رؤية الملك مع الله تعالى
على الحقيقة لما فيها من سوء الادب مع الله تعالى وقد قالوا رؤية
الملك مع الله تعالى تبعد العبد من حضرته ومعلوم ان العبد وما
يدخل في يده لسيده باجماع ولا يصح ان يتوارد ملك الحق تعالى
والعبد على عين واحدة حقيقة وغاية ملك العبد انه
مستخلف فيما بيده يتصرف فيه بالمعروف على نفسه وغيرها من
العباد كالوكيل المحض وعبارة المنهاج في مذهب الشافعي ولا
يملك العبد بتمليك سيده في الاظهر فان قلت فاذا كان العبد لا يملك
مع الله شيئا فلم اتى حاكم بمن غصب ماله فالجواب الغصب ما جاء
من جهة ملك العبد مع الله تعالى وانما هو من جهة تمليك الحق تعالى ذلك
له على وجه الاستخلاف دون غيره من العبيد فلما تعدى الغاصب
واخذ ما لم يستخلفه الحق تعالى فيه مما استخلف فيه غيره استحق

العقوبة

العقوبة لانه اخذه بغير اذن من المالك الحقيقي فالعقوبة من
حيث ذلك لا من حيث ملك العبد مع الحق تعالى فافهم وتعليل القوم
بذلك اختلاف في العلة لا في الحكم فان القوم اجمعوا على تحريم الغصب
وان كانوا لا يرون ان العبد يملك مع الله شيئا وان الغاصب يستحق
العقوبة التي توعد الله الغاصب بها فقد اتفق القوم مع العلما
على تحريم الغصب وعلى استحقاق صاحبه العقوبة واختلافهم في
العلة لا يقدح في الحكم ويويد تقرير القوم في عدم ملك العبد مع
الله تعالى وانه لا يشترط في تحريم الغصب ثبوت ملك صاحبه لتحريم
العلما غصب الاختصاصات مع انها لا تملك وتحسبه محل
الصدق في حق من ادعى انه لا يملك مع الله شيئا ذوقا انه لو كان
عنده الف دينار وسرقت من داره لم يتغير منه شعرة لاجل زوال
ملكه عنه وانما يتاثر لنقص دين الاخذ لذلك ويرى ان عبيد سيده
اخذوا من مال سيدهم ما يحتاجون اليه دون مال عبده وكذلك
من محل صدقه في دعواه ان لا فاعل الا الله انه لو ضربه انسان
بسيف لم يتغير عليه الا من حيث نقص دينه من ذلك فهو الذي
يخشى منه ان يقول لا فعل ولا ملك الا الله تعالى ولا ينسب ذلك
الى الخلق الا تعذرا لنسبة التكليف اليه فقط فعلم ان متى تكدر العبد من
احد من اخذ له شيئا او ضربه فتوحيده الملك والفعل لله علم لا ذوق
ومنه الفرار من رؤية شرف النسب لما فيها من اعجاب النفس وفخرها
وكبرها وفي القران العظيم واذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقد ورد ان الله تعالى يقول يوم القيامة
يا عبادي وضعت نسبا ووضعتم نسبا قلتم فلان بن فلان وقلت
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فرفعتم نسبكم ووضعتم نسبي فاليوم

ارفع لنسبي واضع لنسبكم ان المتقون فعالهم فيطعمون بالقول
والبهاة وايسيد ذا الحرك ما الانسان الا ابن دينه فلا تترك
التقوى اتكالا على النسب فقد رفع الاسلام سلمان فارس
وقد وضع الشرك النسيب ابا لهب ومنه الفرار من رؤية الكرم
لانا نظر الى المن والفخر ولا تخفى ما فيهما ومنه اي ما نقل عن الكرام جاهلية
واسلاما اي كرمه بلا كرم بالنسبة الى كرمهم وانه اذا اعطى مائة دينار
مثلا كانه اعطى قشة من الارض وقد ذكرنا شيئا من وقايع الكرام في
تعليق الوجيزة ومنه الفرار من اطلاق البصر لما فيه من الافات
وفي الخبر زنا العين النظر وزنا اليد اللمس وفي المغلوص اطلق ناظره
اتعب خاطره ومن كلام سيدي علي الخواص يقول من نظر الى ما يستحسن
فدخل في قلبه محبة الحب له فاستحضر محبة الله ان تدخل ذلك القلب
جملة ومن غض طرفه عن فضول النظر اثمر في قلبه الخشية والخشوع
والعلة الصحيحة عندنا في تحريم النظر الى ما لا يحل كونه يشغل عن الله
تعالى وقد صح في الكتاب والسنة الامر بغض البصر فيكفينا امتثال
الامر ولو لم نعرف علة فتحريم النظر الى النسا وما الحق بهن لا يتوقف
على علمه ظن وقوع الصيد في الفاحشة وانما يتوقف على ادخال
محبة غير الله القلب من غير اذنه وفي القران العظيم لا تجعل مع
الله الها اخر فعم الاوثان الظاهرة والباطنة والهوا النفساني
لان كل من احب شيئا دخل قلبه حزونة وسكن فيه خرجت محبة الله منه
فكان هذا انزل ذلك المحبوب منزلة الحق تعالى وذلك كم عند
الخواص نقصه عند الاكابر فهم انما يفعلونه ابتغاء وجه
الله تعالى من حيث كونهم في دار الدنيا وتحت امانة لا لعلة اخرى من خوف
عقاب ولا فوات ثواب فضلا عن وقوعهم في محرم ومنه تامل بعين

الايمان

الايمان الحقيقي وحد الله جعلها دار الحق تعالى وجميع ما فيها
من النعيم والرجال اماءه وعبيده فمن نظر الى شي من ذلك بغير طريقه
شرعي فقد خان في دار سيده ومنه الفرار من المزاح مع احد وهو في
عبادة طالبه من سوء الادب مع الله تعالى وفي تاريخ الملك المنصور
ابن قلاوون انه في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ورد مكتوب من نايب
حلب الى مصر يتضمن ان اماما صلى يقوم في جامع فتشخص وعبث به
في صلاته من باب الملاعبة فلم يقطع الامام صلاته فلما سلم انقلب
وجه العابث وجه خنزير فهرب ودخل غابة هناك انتهى وهذا
من جملة غيرة الله وعقوبته المعجلة لمن اساء معه الادب فاياك
يا اخي ان يمكن اولادك من مثل ذلك ومنه الفرار من طلب الثواب
على الطاعة اي على الاستحقاق فان طلبه لذلك اساءة ادب وشرط
الطلب ان يكون من باب المنة والفضل لا على الاستحقاق فانه لا يجوز
وسيأتي ان طلب الثواب على الطاعة لا ينبغي الا لمن اتى بها وهو
خاشع خاضع يخاف ان لا تقبل وقصده بها امتثال الامر فقط
[illegible] حضرة الله حق العظمة فعلم انه لا يليق لاحد من امثالنا
ان يسال الله ثوابا على عباداته وانما اللايق به ان يسال العفو
عن ما جناه في تلك العبادة من سوء الادب وعدم الخشوع فيها لما
ورد ان الصلاة اذا لم يكن فيها خشوع تلف كما يلف الثوب الخلق
ثم يضرب بها وجه صاحبها فتفقد طلب الثواب على العبادة
لا يصدر الا من يراها نعمة مخضر جوابه قد قبول كل عمل الشرك صاحبه
نفسه فيه لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين اي المتقين
لنسبة العمل الى نفوسهم الا فقد تفسير التكليف فقط فعلم ان من
شهد عمله خلقا لله تعالى كسبا او ايمانا لم يطلب ثوابا عليه ولا

يرائي به ولا يتكبر ولا يعجب اذ لا يتصور انه عاقل يطلب ثوابا
على فعل غيره او يرائي به او يتكبر او يعجب تخشعه اخر فالسر
مبني على الخواص من طلب الثواب على طاعاته طلب ما عليه
فيها وكانه طلب ما هو حاصل وليس ذلك مقصود الرجال
انما يطلبون ما يخاف منه الفوات وهو الحضور مع الحق تعالى
فان كل وقت ذهب والعبد فيه غير حاضر بقلبه مع ربه لا يحسبه
منعم بل هو خسران في الدارين نعم ان الثواب حاصل على الوعد
الالهي في كل عبادة حصل فيها اخلاص وحضور واعلم انه لا يصح للعبد
ان يسال ربه ثوابا على اعماله كالاجراء الا ان اقيم مقام القرب
في الفعل لم يقل لربه مثل ذلك لانه جهل وخروج عن اداب
العبد فان من شان العبد ان يخدم سيده قياما بواجب حق
العبادة لا لعلة اخرى من علل النفوس والكمال احد [illegible]
الله من افتتاح الوجود الى انتهائه يطرق بشكر تاهيله بالوقوف
بين يدي الله ولم يطرده كما طرد تارك الصلاة فلم يمكن احد منهم
يقف بين يديه عز وجل ومن تامل وجد وقوف امثالنا بين يدي
الله كحكم الصيد المحرم الذي فسق في حرم الوالي فهو لا يخطر بباله انه
يخلع عليه خلعة ابدا وانما يسال ربه في العفو وترك العقوبة
ومنه الفرار من الاقتصار على الاخلاص في العبادة دون الصدق
فيها لان العبادة اذا شملها الاخلاص ولم يكن فيها صدق فهي كالخشب
اليابس جسم بلا روح والمراد بالصدق هنا الحضور والاخلاص
يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى شيء لان حقيقة الاخلاص
ارادة الحق تعالى بالطاعة فقط والصدق ارادته تعالى بالعبادة
مع حضور القلب فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقا فافهم
ومنه الفرار

ومنه الفرار من الجهر بالقراءة في قيام الليل لان الجهر بها يذهب
الخشوع غالبا لكن لا انظار الاعتراض بالقراءة في التهجد ولي مطلقها
ولا الجهر بها اولى مطلقا فان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
والاحوال وقد اخرج البزار عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة
تصلي بصلاته وتستمع لقراءته وان يطرد بجهره عن داره وعن الدور
التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين ومنه الفرار من الوسوسة
في الوضوء والنية والقراءة وغير ذلك لما فيها من الافتيات ومن
كلام سيدي علي الخواص لو كانت في الوسوسة خيرا ما تركها الرسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه وهم افضل الخلق فما كان فيهم
موسوس قط ولو ادركه صلى الله عليه وسلم هؤلاء الموسوسين لمقتهم
ولو ادركهم عمر بن الخطاب لضربهم ولو ادركهم غيره من الصحابة لبدعهم
وكرههم ومن كلام شيخ الاسلام الفتوحي الحنبلي قد اتعب الموسوسون
انفسهم في الفاظ النية التي احدثوها ولم يصح عن الشارع صلى الله
عليه وسلم في ذلك شيء انما كان ينوي بقلبه فقط وكان لا يسمع منه
ومن اصحابه الا لفظ الله اكبر لا غير فاستحوذ الشيطان على هؤلاء
الموسوسين واشغلهم بمخارج حروف النية ليصرفهم عن الحضور
مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة فترى احدهم يقول اصلي
اصلي اصلي ويكرر هذا اللفظ عشر مرات واكثر وهو من الجهل اذ النية
من لازم كل عاقل حاضر الذهن فلا يصح لاحد ان يدخل في الصلاة
ويراعي افعالها ويوقع اركانها بلا نية ابدا حتى لو قدر ان الله
كلف العاقل ان يصلي بلا نية لكان ذلك من التكليف بما لا يطاق
وتامل الانسان اذا ذهب الى الميضاة ليتوضا ويقول له الى اين

فيقول لا توضأ واصلي فكيف يشك عاقل مع قصده ذلك انه غير ناو
للوضوء والصلاة هذا النوع جنون ثم من العجب كون الواحد من هؤلاء
الموسوسين لا يتوسوس ابدا في فلوس تاتيه من وجه شبهة ولا
يمتنع من طعام دعاه اليه ظالم مع انه اكل مثل ذلك كالذي تلطخ
بنجاسة [illegible] من فوقه الى قدمه ثم خرج الى الصلاة ومن كلام سيدي
عبد الوهاب الشعراني لو لم يكن في الوسوسة الا فوات اول
الوقت او فوات تكبيرة الاحرام او القراءة في الركعة الاولى لكان في ذلك
كفاية [illegible] اه الشعراني قال وقد رايت موسوسا اعاد الوضوء
والصلاة وقال لا يعجبني وضوء اصلي به ولا قراءة اقراها ورايت
موسوسا اخر مضى يتوضا قبل الفجر فلا زال يتوضا للصبح
حتى طلعت الشمس ورايت موسوسا يتوضا لصلاة الجمعة فلا
زال يتوضا ويكرر غسل العضو الاول ثم يرجع ويبتدئ الغسل
الاول حتى خطب الخطيب الخطبة الاولى ثم جاء الى باب المسجد
فوقف لحظة ورجع ولا زال يتوضا حتى سلم الامام من صلاة
الجمعة وانا انظره من شباك وذلك حرام باجماع المسلمين وقواعد
الدين ورايت اخر فاتته صلاة الجمعة وهو يتوسوس في الصلاة ورايت
اخر يتوسوس في اخراج الحروف فيكرر الحرف ثلاث مرات واكثر
ورايت من يقول الله اك اك اك كبر ورايت من يقول
اياك اياك اس اس اس السلام عليك ايها النبي وقد افتى
بعضهم ببطلان الصلاة بذلك ولو سلمنا ان ذلك لا يبطل
الصلاة فهو مكروه مبعد عن الله وربما ابتدع في نفسه ان صلاة
كل من لم يتوسوس مثل وسوسته باطلة فيؤدي ذلك الى القول
ببطلان صلاة الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين لانهم
لم يفعلوا

لم يفعلوا الفعله ولا يخفى ما في ذلك قال ورايت من يانف من
مواكلة الصبيان والعوام ويغسل يده اذا اكل معهم ويرى
انها تنجست بالاكل معهم وبعضهم يغسلها [illegible]
بالتراب مع انه لم يشاهد ذلك الشخص الذي غسل يده من اثره
بالطين يمسك الكلاب ولا يتنزه فضلته حتى يعذر في ذلك
وهذا من استيلاء الشيطان على قلوب هؤلاء الموسوسين
ورايت من ذهب ايام النيل الى بركة الخازندار خارج القاهرة
ليطهر ثيابه فلا زال يغسلها ويعصرها الى اخر النهار ثم ضمها ولبس
بعضها وهو شاك في انه هل غسلها ام لا ومن بلغ به طاعة ابليس
الى هذا الحد فهو ممن اضله الله على علم لانه جعله يتكره عن
نفسه وفي الخبر كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود وفي الخبر
ايضا عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهم الامام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ينهى الناس عن لبس ثياب بلغه انها
تصبغ ببول العجائز فقال له شخص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبسها ولبسها الناس في عصره فلو كان عدم لبسها من الورع لكان
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر الامام ورجع عن ذلك
ومن جملة مفاسد الوسوسة ان الموسوس يصير يعذب نفسه
باستعمال الماء البارد في الشتاء وربما غاص في الماء البارد بعينيه
فعمي كما وقع لبعضهم وربما فتح عينيه في داخل الماء ليغسلهما فيضر
بصره وربما كشف عورته على اعين الناس والناس ينظرون وربما
صار الى حالة يسخر منها الصبيان ويستهزئ به كل من يراه فتنبه
اصل الوسوسة من ظلمة الباطن واصل ظلمة الباطن من عدم الورع

في المعفيين تورع في اللقمة عافاه الله من الوسوسة ومنه العزائم
من الجماع عبثا إلا أنه مع الغفلة يحجب عن الله لأنه إذ ذاك حظ نفس
والعبث عبارة عن الغفلة وعدم النية الصالحة في الجماع كأداء حق
الزوجة وإعفاف النفس عن المحرمات وطلب الولد الصالح ومن كلام سيدي
علي الخواص ينبغي للعبد أن يحضر مع الحق تعالى حال جماعه كما يحضر في
صلاته على حد سواء جامعا أن كلا منهما عبادة مأمور بها شرعا وإن
تفاوت المقام وما شرع الحق سبحانه لنا جميع المأمورات إلا لنحضر فيها
معه تعالى حال فعلها وإنما لم يصرح الشارع لنا بالأمر بالحضور في
الجماع اكتفاء بما أمر به من التسمية عنده فإن ذكر اسمه تعالى وسيلة
للحضور معه عز وجل وقد بلغنا عن بعضهم أنه أتى عياله وهو غافل
عن الله فعوقب على ذلك وكان للشيخ أبي مدين التلمساني أمة
سوداء تخدمه وتوضيه فنظر مرة إلى ثديها وقد برز فوضع إصبعه عليه
وهو غافل فاسود إصبعه ولم يزل الحق سبحانه يؤدب خواص عباده
على فعلهم بعض المباحات الشرعية اعتناء بهم ومنه العزائم من تعظيم من
عزل عن ولاية مثل ما كان حال ولايته لأن التعظيم حقيقة إنما هو
للرتب لا للذوات فإن قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل إنما أنا
بشر مثلكم ثم ذكر تعالى الرتبة بقوله يوحى إلي ومن كلام الشيخ محيي
الدين من عظم أميرا أو صاحب جهة مثل ما كان أيام ولايته فقد أخطأ
وجه الحكمة ونقص من مقامه بقدر ما رفع ذلك المعزول ومنه العزائم
من الاستخفاف بأولي الأمر لما فيه من الآفات ومن كلام سيدي إبراهيم
المتبولي أعطوا المراتب حقها من الإكرام والتعظيم لا لأهلها في هذه
الدار ومن كلام سيدي علي الخواص ينبغي لنا أن نقبل ولاة أمورنا
ونقوم لهم إذا وردوا علينا إعطاء للمراتب حقها ودفعا لظلمهم كما نقوم
لعطايانا

إبدءهم

٢٣

لعطايانا إذا وردوا علينا ولو لم يعطوا لعلمهم كله وفي وصايا
الشيخ محيي الدين ينبغي لنا تعظيم أصحاب المراتب ومن جملة تعظيمهم
أن لا نخرج للشفاعة عندهم إلا على طهارة ظاهرة وباطنة ثم إذا
رأينا الحاكم مثلا منحرف المزاج من المشفوع له وأمضيناه في الإعراض
ثم توقف للشفاعة وقتا آخر كان صلى الله عليه وسلم يقول في من
ارتدوا على أدبارهم القهقرى يوم القيامة سحقا سحقا أفقه
للغضب الإلهي ثم بعد ذلك يشفع فيهم ومعنى ارتدوا على
أدبارهم ما لم يقيموا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم من الزهد والورع
وقيام الليل ونحو ذلك لا ارتكابهم المعاصي الإسلامية لأنهم
لو كفروا لم يشفع فيهم ومنه العزائم من التشريك
في الذكر لأن كل شيء أشركه المريد مع الذكر قطعه عن سرعة
السير وأبطأ فتحه بقدره كثرة وقلة ومن كلامهم السالك من طريق
الذكر كالطائر المجد إلى حضرة القرب والسالك من غير طريق كالأعرج
الذي يزحف تارة ويسكن أخرى مع بعد المقصد فربما قطع
مثل هذا عمره ولم يصل إلى مقصده وقالوا ليس للمريد دواء سريع
في جلاء قلبه من صدأ ومقت الذكر فحكم الفكر في الجملة كالطلب حكم
الحصا في جلاء النحاس وحكم غير الذكر في غير سائر العبادات حكم
الصابون في جلاء النحاس وحيث أطلقنا الذكر فالمراد به لا إله
إلا الله في حق المريد ما دام له هوى وإرادة فإذا أفنيت أهويته
وإرادته كلها كان ذكر الجلالة الله أكمل في حقه ومنه العزائم من
الاشتغال بحقوق الخلق الزائدة على حقوق العشرة والمخالطة
لأن الاشتغال بها ينقطع المريد عن السير فلو أن الأشياخ أمروا
المريد بتأدية حقوق العباد كلها في حال سلوكه لانقطع عن السير

الذاكر

لان ذلك حكم من يحمل في عنقه صخرة عظيمة ويطلب سفرا بعيدا ام
نحو عشرين سنة وربما قطع على عدد حقوق العباد عمره ولم يصل
الى حضرة ربه قط لذلك قالوا لا تعول على حق احد من الخلق الا
ان كان لك عونا على السير واياك ان تخالط الخلق او تشبع او تنام
او تكثر من الكلام او تمسك شيئا من الدنيا الا لضرورة او تناكل
شيئا من الشهوات فان ذلك كله يحجبك عن الله تعالى فاذا انتهى
سيرك وعرفت الله المعرفة المعروفة بين القوم فهناك لا يضر
يشغلك عن الله تعالى شي فترجع تخالط الناس وتاكل الشهوات
وتمسك الدنيا وهذا الامر من الاشتغال [illegible] من غير المؤكدة
لان ذلك انما هو ورد الكمل الذين عرفوا عظمة الحق سبحانه ولهذا
القاصر فالافضل في حقه ان يشتغل بالتوحيد سرا وجهرا حتى يصير
لا يشهد الا الله تعالى وحده كما هو الحال في صورة وجود الله تعالى
فوق خلقه الخلق وهناك يصح له مراقبة الحق تعالى في عباداته كلها
واحواله اذ المحجوب عن الله تعالى بشهود الخلق لا يصح له ذلك بخلافه
لانه مع الاشتغال بالتوحيد عن لزوم اركان الطريق والاكل شي
حصل من نور التوحيد تقطعه ظلمة الاكل واللغو كما نبها [illegible] وقد
عجز الاشياخ عن ان يوصلوا مريدا مع اخلاله بالاركان فلم يقدروا
ثم [illegible] صرح بعضهم بان حديث الصلاة خير موضوع في حق
الكمل الذين غلب على قلبهم شهود الحق سبحانه ولم يرد عليهم فيها غيره
الى ان تفرغ ومن لم يندب لهم الاشتغال بنفلها لعدم غفلتهم فيها
ولما كانت الغفلة فيها اقبح لكن الغفلة في التسبيح والتحميد والتكبير
والتوحيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منع العوام القاصرة
من الاشتغال بنفلها وامروه بما هو فيه الذكر فقط لخاصيته التي فيه

ولم نوجد

ولم نوجد في غيره ومنه الفرار من التحجير الكلي على الاولاد والمريدين بل
لا بد فيه من التوقفات ومن كلام سيدي علي الخواص فوضوا الى الله
امر تربية اولادكم واخوانكم وانظروا الى الاعمال البارزة على ايديهم
فما كان من محمود فقولوا لهم اشكروا الله وما كان من مذموم فقولوا لهم
استغفروا الله ولا تقاوموا الاقدار الالهية فيهم فتطلبوا منهم انهم
يوافقونكم في كل امر اردتموه منهم فان ذلك لا يصح لكم ومن كلامه
ايضا احسنوا ادب اولادكم وبغضوهم في الدنيا وزينتها جهدكم
ولا تعطوهم الفلوس بايديهم لينفقوا منها على انفسهم فتتلفوا
حالهم قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الاية فمن الادب
ان يتعاطى الوالد الانفاق على ولده بنفسه من غير ان يعطيه
الفلوس في يده فان للدنيا حلاوة فيغلب الولد عليها حتى يصير يشح
على والده منها بفلس واياكم ان تسمعوهم اذا غضبتم عليهم الكلام
وخفض الجناح لان ذلك يتلف حالهم ويهون عليهم مخالفتكم في
المستقبل واياكم ان تسبوهم او تشتموهم بالفاظ قبيحة فان ذلك
يجريهم على النطق بها مع اخوانهم بل معكم ولا تكثروا من ضربهم ولا
تشددوا عليهم بالحبس في الدار او في المكتب مثلا بكثرة القراة
فان ذلك يميت نفوسهم عن الاسباب ويتولد عندهم الجبن والكسل
عن الطاعات واشتغلوا لهم بالدعاء وكلوا امرهم الى الله يكفكم
ما يهمكم من جهتهم ومنه الفرار من النصح بلا سياسة لانه بلا سياسة
فساده اكثر من صلاحه وكثير ما يقع لمن ينصح بلا سياسة النفور
على نصحه وربما يقول انا الظالم الذي نصحته اذ اذاه المنصوح له
فيجعل النصح الذي هو واجب ظلما وانما حصل له الاذى من جهله
بطريق السياسة في النصح ومن ادب النصح بعد تحرير النية ان يكون سرا

وان يكون برفق وان يكون بعد استشارة المنصوح ومن كلام الشيخ
محيي الدين من شرط الناصح اذا اراد ان ينصح احدا ان يمهد له بساطا
قبل النصح وان يرى نفسه دون المنصوح وان يوطن نفسه على
تحمل الاذى الحاصل له من جهة النصح في العادة وينبغي لنا ان
ننصح جميع الكفار من اهل الذمة ومن نصحنا لهم الدعاء بالمداراة
وقتال المحاربين منهم حتى يسلموا او ان كانوا هم لا يشعرون بذلك
ومن نصحنا الاولاد والارقاء وتلامذتنا تاديبهم حتى بالضرب
والهجر ومنه الغزالي من المداهنة لانها لا تجوز شرعا والفرق بينها
وبين المداراة ان المداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة
بذل الدنيا لصلاح الدين او الدنيا او هما معا ومنه الغزالي من السرقة
اي الخيانة في الصلاة لما فيها من سوء الادب مع الله تعالى وفسرت
السرقة بها لان الخائن هو من يسرق ما ائتمن عليه والعبد امين على
صلاته والسارق المعلوم هو السارق لما لم يؤتمن عليه فعلم ان
السرقة في حديث الصلاة الاتي بمعنى الخيانة في الصلاة وتطلق على
امور الاول على عدم اتمام الركوع والسجود والثاني على عدم اقامة
الصلب بين الركوع والسجود والثالث على مسح الحصا وغيره في موضع
السجود الرابع على الالتفات فيها الخامس على مسابقة الامام في الركوع
والسجود وهذا والذي قبله قد ابتلي به غالب الطلبة العلم فضلا عن
غيرهم السادس على رفع البصر الى السما فيها السابع على عدم الخشوع
فيها فمن فعل شيئا من ذلك في صلاته فقد خان فيها وقد روى الطبراني
اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله كيف
يسرق من صلاته قال الذي لا يتم ركوعها ولا سجودها وروى ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده
وهو

وهو يصلي فقال لو مات هذا على حاله هذه لمات على غير ملة محمد
صلى الله عليه وسلم وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه وانا حاضر لو كان
لاحدكم هذه السارية لكره ان تجدع كيف يعمد احدكم فيجدع صلاته
التي هي لله فاتموا صلاتكم فان الله لا يقبل الا تاما الجدع قطع بعض
الشيء وروى النسائي منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي
النصف والثلث والربع والخمس حتى بلغ العشر وروى ابو داود
ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له من صلاته تسعها ثمنها
سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وروى ابن خزيمة وابن حبان
في صحيحيهما يا معشر المسلمين لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود
وروى الطبراني لا ينظر الله الى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها
وسجودها وروى الترمذي وحسنه اذا قام احدكم في الصلاة
فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه وروى ابن خزيمة في صحيحه عن
جابر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى في الصلاة
فقال واحدة ولئن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود
الحدق وروى ايضا اياك والالتفات في الصلاة فان الالتفات
في الصلاة هلكة وروى الطبراني من قام في الصلاة فالتفت
رد الله عليه صلاته وروى الشيخان عن ابي هريرة اما يخشى احدكم
اذا رفع راسه من ركوع او سجود قبل الامام ان يجعل الله راسه
راس حمار او صورته صورة حمار وروى ابن حبان في صحيحه اما يخشى
الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس كلب وروى
الطبراني باسناد حسن الذي يخفض ويرفع قبل الامام انما
ناصيته بيد الشيطان وذكر حجة الاسلام الغزالي في الاحياء عن

بعض السلف قال ان الناس يخرجون من صلاة الجماعة على ثلاثة
اقسام قسم يخرجون بفضل صلاة الجماعة وهم الذين يفعلون افعال
الصلاة بعد فعل الامام وقسم يخرجون بصلاة واحدة وهم الذين
يساوون الامام في افعال الصلاة يركعون معه ويرفعون معه ويسجدون
معه وقسم يخرجون بلا صلاة وهم الذين يسابقون الامام ولذلك
قال ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما فصلاة من سابق الامام
باطلة عندهما واما عامة اهل العلم فانهم قد قالوا اساء وصلاته
مجزية وروى ابو داود وغيره ما بال اقوام يرفعون ابصارهم
ابصارهم الى السماء في صلاتهم لينتهين عن ذلك او لتخطفن ابصارهم
وروى الطبراني من صلى الصلوات لوقتها واسبغ لها وضوءها واتم لها
قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة
تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ
لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت ه
وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه وروى ايضا ه
اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا ومنه
الفرار من ترك طلب الثواب على الطاعة لما فيه من اظهار الغنى
وكمال العبد انما هو باظهار الفاقة الى فضل ربه لكن لا ينبغي طلب
الثواب على الطاعة الا لمن اتى بها وهو خاشع خاضع خائف ان لا
تقبل وقصده بها امتثال الامر فقط ولم يخرج من حضرة الله حتى انقضت
فمن اتى بطاعة كذلك فله طلب الثواب على طاعته بشرطه المتقدم اه
وحديقلبه اشارة الى الطلب ومنه الفرار من الافراط في التزكية لما فيه
من الافات وقد قالوا ينبغي للعبد ان يتحفظ في التزكية كما يتحفظ من
ضدها

ضدها ولا تزكي الا من غلبت صفاته المحمودة على صفاته المذمومة
حتى لا يكاد ينظر للمذمومة عين فان فطن المساواة توقف عن التزكية
وكلامنا في حق عامة الناس دون الولاة واعوانهم وقالوا ينبغي
لمن يزكي ان يكون حاذقا والا فربما زكى شاهدا فاسقا يشهد
زورا فيصير اثم ذلك في عنقه انتهى فعلم ان الاحتياط عدم المبادرة
الى تزكية كل مسلم سئلت عنه حتى تنظر ما يترتب على التزكية ه
من الامور وكذلك من الاحتياط التحفظ في الكتابة في المحاضر
فاذا لم يمكنك الامتناع عن الكتابة فاكتب بقول مسطرها فلان ه
اني اعتقد ان فلانا خير مني وارضى شهادته علي ولا تزد على ذلك
ومنه الفرار من الجزم في التفضيل لما فيه من سوء الادب مع الله تع
فانه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت ولا يلزم من افضلية الظاهر افضلية
الباطن ومنها الفرار من التجسس لما فيه من الافات وهو تتبع عورات
المسلمين وتعايبهم بالبحث عنها ومن كلام الحسن البصري اياكم
والتجسس فوالله لقد ادركت ناسا لا عيوب لهم فتجسسوا على عيوب
الناس فاحدث الله لهم عيوبا وفي الحديث من تتبع عورات الناس
تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف رحله ومنه الفرار من المعايرة
لما فيها من الافات وفي الحديث من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمل
ذلك الذنب ومن كلام الحسن البصري اذا بلغكم عن احد زلة لم تثبت
عند حاكم فلا تبوحوا باشاعتها عنه لا سيما ان كان هو ينكر ذلك لان الاصل
براءة الساحة حتى تقام البينة العادلة عند الحاكم ثم بعد ثبوت ذلك
عنده فاياكم ان تعيروه بها عافاه الله وابتلاكم واعلموا ان الشماتة
من جنس المعايرة وفي الحديث لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله
ويبتليك ومن كلام سيدي احمد الزاهد اذا رايتم من يتجاهر

عن رعيي واقواما كانت لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فستر الله عيوبهم

الا ان براءة الساحة

يعني ومن تتبع الله عورته يفضحه

بالمعصية فانصحوه فان لم يسمع لكم فلا ترفعوا ذلك الأمر الى حاكم
ولا تعلموا به من لم يعلم به فان نفس المجاهرة بالمعصية معصية
اخرى اللهم الا ان يتجاهر بين الخاص والعام ثم اذا رفعنا امره الى
حاكم ليقيم عليه الحد او التعزير بشرطه فينبغي ان يكون قصدنا بذلك
تطهيره من الذنوب لا التشفي فيه فربما عاقبنا الله بالوقوع في
مثل ما وقع لان التشفي من جنس المعايرة وفي الحديث لا تظهر
[illegible]
احدا [illegible] ومن غير ان يبتلي ومنه الفرار من الهجر لغير الله لانه اذ
ذاك حظ نفس وشرط جواز الهجر على الهاجر بوقوع المهجور في
ما هجره لاجله يقينا لا ظنا وتخمينا فلا يجوز هجر انسان من غير
تحقق وتثبت وميزان الهجر لله تعالى والهجر لغيره ان ينظر العبد
في نفسه فان راها غضبت من احسن اليها من العصاة ولم تكرهه
حال عصيانه لله تعالى ولم تمل الى هجره ثم انها كرهته لما اسى اليها
وقطع احسانه عنها ومالت الى هجره فليعلم ان الهجر حينئذ لغير الله
ان لا يكون في باطنه له غل ولا مكر وهو معنى قوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من اتباعه وامته واهجرهم هجرا
جميلا اي هجرا لا غل فيه ولا مكر معه ومن هنا كان الهجر لا يليق الا بالكمل
الغواصين على دسائس النفوس من العارفين والعلماء العاملين
ومنه الفرار من الجدال والمخاصمة لما فيهما من الافات وقد
روى الترمذي من ترك المراء وهو مبطل بني له في ربض الجنة ومن
تركه وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في اعلاها
وروى ايضا كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وروي ايضا ان ابغض
الرجال الى الله الالد الخصم قال العلما الجدال المحاجة وطلب

القهر

القهر والغلبة والالد بتشديد الدال المهملة هو شديد الخصومة
والخصم بكسر الصاد المهملة هو الذي يحج من يخاصمه ومنه الفرار
من الجناية في الاعمال لما فيها من سوء الادب مع الله تعالى ومن
الجناية في الاعمال شهود الشركة فيها بان ينسبها فاعلها اليه
ومحال ان يقبل الحق تعالى عملا ممن يرى نفسه فاعلا كالمعتز له
لانه تعالى لا يقبل من العبد الا ما اراه فعلا له وأما رؤية
العبد الفعل لنفسه فانها تصيره كالعدم والعدم لا وجود
له حتى يقبل بحكم الوهم وفي القران العظيم انما يتقبل الله من
المتقين اي المتقين نسبة العمل الى نفوسهم الا بقدر نسبة
التكليف فقط ومن تحقق بهذه التقوى فهو الذي نجا من
افات الاعمال واما شهود العبد كونه فاعلا مع الغفلة عن شهود
كون العمل خلقا لله تعالى ثم يريد ان يحفظ نفسه من افات
الاعمال فذلك لا يصح له بل يدخله الكبر والعجب والريا ومنه
الفرار من الجناية المعنوية في المال لما فيها من سوء الادب مع الله
تعالى وتطلق عندهم على امور احدها على اضافته الى الخلق والنفس
ثانيها على الاشتغال به عن المنعم ثالثها على منعه من مستحقه
رابعها على صرفه في غير محله ومنه الفرار من التدبير المذموم لما فيه
من سوء الادب مع الله تعالى والتدبير المذموم ما شغل عن الله
وصد عن معاملته والتدبير المحمود هو ما ليس كذلك مما يؤدي الى
القرب من الله ويوصل الى مرضاته وكذلك الدنيا ليست تذم
بلسان الاطلاق ولا تمدح كذلك وانما المذموم منها ما شغل عن
الله ومنع عن الاستعداد للاخرة وكذلك الاسباب لا تذم مطلقا
ولا تمدح مطلقا ولو تركت الاسباب وغفلت عن الله بالتجريد كنت

مذموما ايضا وليست الاقات داخلة على المنتسبين فقطبل
تدخل على المتجردين كذلك بل قد يكون دخولها على المتجردين اشد
فان كان المتجرد افضل وما هو فيه اعلا واكمل ومنه الفرار من
الزهد في الدنيا لاجل نعيم الاخرة اذ الزهد فيها على هذه الصفة
انما هو انتقال من رغبة في ماسوى الله الى رغبة اخرى اعلا
منها في ماسوى الله وكل ذلك من معاملة الاكوان والتحقيق في
مقام الزهد ان يزهد العبد في الزهد بمعنى انه لم يرله ملكا
لشي في الدارين حتى يزهد فيه وفوق ذلك مقام اخر اشار اليه
سيدي علي وفا بقوله ترحل عن مقام الزهد قلبي فانت الحق
وحدك في شهودي ازهد في سواك ولم يشي اراه سواك
بالوجود ومنه الفرار من التكليف للضيف لانه يوقع في الملل
منه فيصير يطعمه من غير طيب نفس وهذا هو الامر الذي نهى
الشارع صلى الله عليه وسلم عنه طعام البخيل الاجله ومن كلام سيدي
علي الخواص من تكلف لضيفه ابغضه وفي الحديث نحن معاشر
الانبيا برا من التكلف وقد تكلف قوم للضيوف فكان اخرهم
الافلاس وضيق المعيشة لكونهم اطعموا الناس ريا وسمعة ولو انهم
كانوا اطعموهم لله تعالى بطريقة الشرع ما افلسوا وكان الله اجرى
على ايديهم الارزاق عادة الى ان يموتوا وليس كل فقير يقدره الله
على اطعام كل وارد عليه انما ذلك لبعض افراد من الفقرا وكان
رحمه الله يضيف الوارد عليه باللقمة والتمرة او الشربة من الماء
ويقول يا اخي هذا الذي وجدته لك من الحلال في هذا الوقت واذا
علم من الضيف كثرة الاكل يقدم له الشي اليسير شفقة عليه كما تفعل
الوالدة مع الطفل اذا خافت عليه حصول وجع من كثرة الاكل

وكان

وكان اكثر ما يفعل ذلك مع الناس في ليالي رمضان ويقول سر الصوم
ومدده انما هو في الجوع الزايد على الجوع ايام الفطر انتهى ولا ينفذ
على العمل بذلك الا من خرج عن الحيا الطبيعي ولم يخف لوم الضيف
ومنه الفرار من المواظبة على ترك قيام الليل لان المواظبة على تركه
تدع الرجل فقيرا يوم القيامة كما ورد وقالوا من واظب على النوم
في الاسحار فليس له في طريق الصالحين نصيب وقد روى الطبراني
عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة
للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للدا عن الجسد وروى البيهقي
وغيره يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي مناد فيقول
اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل
فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يوم بسائر الناس الى الحساب
ومن وصية سيدي احمد بن الرفاعي لاصحابه عليكم بالقيام في الثلث
الاخير من الليل ولا تفرطوا في ذلك فانه ما من ليلة من ليالي السنة
الا وينزل فيها نثار من السما فيفرق على المستيقظين ويحرم منه
النايمون ومن كلام سيدي علي الخواص ينبغي لمن ثقل عليه قيام الليل
وترادف عليه الكسل ان يفتش نفسه فربما يكون ذلك من وقوع
في المعاصي الباطنة كريا وكبر وعجب وحسد فيبادر الى التوبة من
مثل ذلك والى فعل الامور المكفرة للذنوب فان الذنوب اذا كفرت
عن العبد فقد طهرت ذاته وما بقي لها مانع من الوقوف بين يدي
ربها في تلك المواكب المزلفة وقت تفرقة الغنايم الاعدم القسمة
قلت ومن الامور المكفرة للذنوب كثرة الاستغفار والتسبيح
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واعظمها صلاة التسبيح نفيسة
ينبغي للعبد ان ينام على طهارة ناويا للقيام فانه اذا نوى ذلك ولم

يقسم له مباشرة العمل كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه
من ربه قالوا وينبغي ان يكون القيام في البيت لخبر افضل الصلاة
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وقال بعض السلف فضل صلاة
النافلة في البيت كفضل الفريضة في المسجد وروي ان صلاة
النافلة في البيت والفريضة في المسجد تقطع ظهر ابليس ومنه
الحذر من قيام الليل لاجل ما فيه من الانس اذ القيام لذلك انما
هو لحظ النفس وقد كان في بني اسرائيل عابد مداوم على قيام الليل
فاوحى الله الى نبي زمانه قل لفلان العابد يخلص في قيامه
فانه انما يقوم لما يجد في نفسه من اللذة والانس واما الاخلاص فهو
بيني وبين خلقي فلنفسه قام لا لي انتهى فعلم ان ما ينفع للعبد من
الانس واللذة في عباداته ومقاماته ليس هو بالله وانما هو
بما من الله وهذا امر يغلط فيه كثير من الناس وايضاح ذلك ان العبادة
من حيث هي تكليف لا لذة فيها واما ما ورد في الاخرة من وقوع اللذة
في رؤية الله فهي لذة غير مكيفة لا نتعقلها الان ومنه الحذر من
المخالطة للناس قبل الكمال لما فيه قبله من الافات ومن كلام ابي
بكر الوراق ما ظهرت الفتنة من عهد السيد ادم عليه الصلاة والسلام
الى وقتنا هذا الا من الخلطة ومن جانب الناس كان الى السلامة اقرب
وقال له رجل اوصني فقال وجدت خير الدارين في العزلة ومن
كلام سيدي محمد المنير قد غلط قوم فظنوا ان من اعتزل الناس خرج
عن كونه الفا مالوفا والحال انه اولى بالالفة لانه اذا اعتزل بمقام مح
الناس صفت نفسه واشتاق الناس الى رؤيته فالفوه اكثر من
المخالط واصل الائتلاف انما هو بالارواح لحديث الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد اجمعوا
على

على انه لا بد للمريد في بداية امره من العزلة بشرطها على ابناء جنسه
ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بانسه تنبيه يحتاج من
يخالط الناس الى عدة اعين عين ينظر بها الى الحقوق المترتبة
عليه في المخالطة فيستغفر منها وعين ينظر بها الى حقارة نفسه
في نفسه ليعطي التواضع حقه وعين ينظر بها الى الحكمة الالهية
في المعاصي التي تقع ممن يخالطهم ليسلم من الاعتراض وعين ينظر بها
الى المواضع التي يحصل للناس بسببه فيها نقص في دينهم فيتركها
ومنه الحذر من الشبع ولو من الحلال لانه يطفي النور الحاصل من
التوحيد ويجلب النوم وفي النوم الغفلة واضاعة مصالح الدارين
وفي الحديث ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقال ذو النون ما شبعت
قط الا وعصيت او هممت على المعصية وقال الامام سهل لما خلق الله
الدنيا جعل في الجوع العلم والحكمة وفي الشبع الجهل والمعصية وقال
صاحب تحفة الملوك الاكل على ثلاثة انواع فرض وهو ما يندفع به
الهلاك ويمكن معه الصلاة قائما ومباح وهو ادنى الشبع ويحاسب
به حسابا يسيرا ان كان من حل وحرام وهو ما زاد على ذلك الا للصوم
او لمؤانسة ضيف وذكر الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية ان الله
لما خلق النفس قال لها من انا قالت فمن انا فاسكنها في بحر الجوع اربعة
الاف سنة ثم قال لها من انا قالت انت الله وقد اجمع علماء الطريقة كلهم
على وجوب مجاهدة النفس الابية بالجوع وذلك لانه ليس للنفوس
في بداية امرها شيء اسرع لانقيادها من الجوع لا ينقاد له الملوك
فضلا عن غيرهم والنفس قبل الرياضة تشبه الدابة الحرون او
كالعجل الذي يعلمونه الدوران في الطاحون فتراهم يعصبونه
ويغمون عينيه خرقة ويديرونه في الطاحون وغيرها على الفارغ مثله

الجوع

فلا يزال كذلك حتى يظهر لهم منه كمال الانقياد فهناك يطعمونه
ويمكّنون الفقراء عن عينيه ولو ذكر الفرار من الشبع قبل الفرار من
المخالطة لكان اولى قال القوم كما ان عرفة معظم اركان الحج
كذلك الجوع معظم اركان الطريق وانما كان معظمها لان باقي
الاركان تابع له بالخاصية فاذا جاع العبد قل نومه وكلامه
واحب العزلة ومنه الفرار من النوم قبل الغلبة لانه قبلها ينقص
راس مال الفقير ويطفي منه نور التوحيد بخلاف نوم الغلبة
والمراد بالغلبة ملاقات الراس للارض مرارا بعد تكرار القيام ومن
كلام الحسن القزازي هذا الامر على ثلاثة اشيا ان لا تاكل الا
عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة
وهناك يصلح لمجالسة الله في ذكره فما كل ذاكر مجالس ومن كلام بعضهم
السهر الدائم يذيب الاركان الاربع ويحلها وهي الماء والتراب
والهوى والنار وهناك ينظر العبد الى الملكوت فيشتاق الى
مرضات ربه ويستحي منه ومنه الفرار من اللغو لانه يطفي النور
الحاصل من التوحيد وفي الخبر من سره ان يسلم فليلزم الصمت وقيل
لذي النون من اصون الناس لنفسه فقال املكهم للسانه
وقال سهل لا تصح التوبة الا بالصمت وما شيء بطول السجن احق
من اللسان وقال علي بن محمد الرازي من عد كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه وقال ابو بكر الفارسي من لم يكن الصمت
وطنه فهو في الفضول وان كان صامتا والصمت ليس بمخصوص
باللسان بل على القلب والجوارح قيل وما صمت القلب قال
ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل وقال القشيري آثر
القوم السكوت لما علموا ما في النطق من الافات اذ السكوت في
وقته

وقته من صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال
سمعت الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
ومنه الفرار من الاسرار في الذكر لانه يورث نوعا في قلب السالك ولو
برتبته كذكر الجهر ومن كلامهم اذا ذكر المريد ربه تعالى بنشاط
وعزم مع الجهر طويت له مقامات الطريق بسرعة من غير بطو
فربما قطع في ساعة ما لا يقطعه غيره في شهر واكثر وفي صحبة
سيدي علي الخواص ينبغي للمريد اذا ذكر بقوة تامة مع الجهر
فانه اشد تاثيرا في دفع الخواطر الردية عنه الا ذكرا ومع الجماعة
فان ذكر الجماعة اكثر تاثيرا في رفع حجب النفس من ذكر الانسان
وحده ووجه كون الذكر جماعة اكثر تاثيرا في رفع الحجب كون الحق
تعالى شبه القلوب بالحجارة ومعلوم ان الحجر لا ينكسر الا بقوة
جماعة مجتمعين على قلب واحد اذ قوة الجماعة اشد من قوة شخص
واحد واما من حيث الثواب فكل واحد ثواب نفسه وثواب سماع رفقته
تنبيه اختلفوا في الجهر بالذكر والاسرار به ايهما افضل
فقال بعضهم الجهر في الذكر بشرطه افضل مطلقا من الاسرار لان
النفع به اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ويوقظ قلب
الذاكر ويجمع ذكره الى الحضور ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد
في النشاط وقال بعضهم الذكر جهرا افضل لمن غلبت عليه القسوة
من اهل البداية والذكر سرا افضل لمن غلبت عليه الجمعية من اهل النهاية
قلت يوخذ من هذا التفصيل انه يجب تخيير الذكر الخفي انما هو في
حق من غلبت عليه الجمعية والله اعلم تنبيه اذا اجتمع اثنان يكون
الجهر برفق فانه اذا كان احدهما يرفع وربما يرى له ثقل في نطقه فيبطل
جهره بالكلية ومنها الفرار من المزاحمة على التقدم للامامة في الرياض
ض

ما فيه

والجنائز لما فيها من حظ النفس فضلاً عن الامامة من تحمل
نقص صلاة المأمومين وفي وصية سيدي علي الخواص اياك
ان تزاحم على التقدم للامامة وانت تعلم من نفسك الرغبة
في الدنيا وعدم مراقبة الحق تعالى بالغيب فان في الحديث
اجعلوا ائمتكم اخياركم والاخيار هم الذين لا رغبة لهم في الدنيا
ولم يتعلقوا بعين شهود ربهم غالب اوقاتهم ونقل عن الجلال
السيوطي انه كان لا يدع احد يصلي خلفه اذا انه يصلي منفردا
قال واما حديث صلوا خلف كل بر وفاجر فهو محمول على امام
يخشى الناس من ضرره لو امتنعوا من الصلاة خلفه فكانت
صلاتنا خلفه مع فسقه اخف مفسدة من امتناعنا من الصلاة
خلفه فربما قتلنا او نفانا من بلدنا او اخرج عنا وظائفنا كما
وقع لبعض الصحابة والتابعين مع الحجاج بن يوسف الثقفي
واياك ان تزاحم ايضاً على التقدم لصلاة الجنازة الان يجمع
من هناك على تقدمك بانشراح صدر لا سيما التقدم في جنائز
الاكابر من العلماء والصالحين والامراء في مثل الجامع الازهر
ثم اذا قدموك بانشراح صدر فلا تتقدم الا اذا امنت على نفسك
من العجب وعدم رؤيتها على الحاضرين ولو لم يكن عليك ذنب
فان كان عليك ذنب وجب عليك التوبة منه قبل الصلاة
فقد بلغنا ان السلف الصالح لم يبلغنا عنهم انهم قيدوا بهذه
الشروط على الامام فقال ان الائمة الذين كانوا في عصره
السلف لا يحتاجون الى التقييد عليهم بمثل ذلك لانهم كانوا على غاية من
الخشية والورع عن الاثام ظاهرا وباطنا وايضا فما قلنا الا من
الاحتياط والاحتياط لا تاباه الشريعة فليعرض من يطلب التقدم

للامامة

للامامة نفسه جميع الائمة السابقة على المأمومين على العرض
والتقدير فان غلب على ظنه انهم يصلون خلفه بانشراح صدر
فليصل بهم والا فمن الورع ترك الامامة ويصلي مأموما
ولا يخفى ان الانسان على يقين من ذنوبه التي وقع فيها واما كونه
تاب منها وقبلت توبته فليس هو على يقين من ذلك فان قيل
ان جميع الحاضرين تلطخوا بالذنوب عند انفسهم فماذا يصنعون
فالجواب يتقدم واحد منهم يصلي بهم قياما بواجب الشرع الشريف
مستغفر لنفسه وللمأمومين وهو كاره للتقدم وسئل مرة
معروف الكرخي في الصلاة اماما على جنازة فامتنع وقال ان لي
منذ ثلاثين سنة وانا اظن ان الله غضبان علي فكيف اقف بين
يديه اشفع في غيري ومنه الفرار من السفيه على عالم اذ السفه
عليه من جملة الاستخفاف به وفي الحديث ثلاثة لا يستخف
بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط
نكبته بسبب سفه السفيه على العالم نقص سياسة العالم
فلو كملت سياسته لم يقع له سفه من احد ويحمي العالم ان لا يعاوب
السفيه صيانة لعرضه وما احسن قول القائل يخاطبني السفيه
بكل قبح فاكره ان اكون له مجيبا يزيد سفاهة فازيد حلما كعود زاده
الاحراق طيبا ومنه الفرار من المبادرة الى سوء الظن اذ الظن من
اكذب الحديث والمبادرة الى شيء لا يسلم عالبا من الكذب لا تجوز شرعا
وفي الحديث ان الله حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به السوء واما
خبر احترسوا من الناس بسوء الظن فهو مؤول ومر يوما ابو عبد الله
القرشي على صبي يغرط في فريك فقال له خلها وليس زرع الناس فقال له
اين تبت عندك يا عم انه زرع الناس حرام عليك المبادرة الى سوء الظن

والله انه لزرع ابي وحده من غير شريك فخجل الشيخ من كلامه
وقال له جزاك الله عني خيرا يا ولدي ادبتني حين فاتني
التاديب وعزم انسان على الشيخ ياقوت العرشي تلميذ سيدي
ابا العباس المرسي رضي الله عنهما فرأى على الطعام الذي قدم
له ظلمة كالمكب فقال في نفسه هذا حرام وامتنع من اكله فلما
دخل على سيدي ابي العباس قال له ما حلس مكا شغاله من
جهلة المريدين من يقدم له طعام فيرى عليه ظلمة فيقول هذا
حرام يا مبارك ما يساوي ورعك سوء ظنك في اخيك المسلم
هلا قلت هذا طعام لم يرد الله له واعلم انك لا تسلم من سوء
الظن وفي باطنك شيء من الرذائل فطهر باطنك من الرذائل
تسلم من سوء الظن والامن لان مكان غالب سوء الظن وتامل
العنين الخلقي لما لم يذق لذة الجماع اذا رأى اجنبيا خارجا من
بيت اجنبية لا يخطر بباله انه زنا بها قياسا على نفسه لو كان
هو بها فانتفى به الظن من حيث خلوته بها فقط فعلم ان كل
رذيلة لم يتطهر منها العبد فهي لازمه غالبا سوء الظن من جهتها
والناس في ذلك بين مقل ومكثر وكله مما في الاخلاق التي تحتمل
التاويل اما التي لا تحتمل التاويل كالزنا وشرب الخمر واخذ المكس
فلا يجوز فيها حسن الظن تنبيه يجب على العبد اذا ظن
في احد نقصا ان يرجع على نفسه باللوم ثم يجاهدها بالجوع
والرياضة حتى تصير لا تظن في احد نقصا الا بتبع الشرع ومنه
الحذر من الوقوع في مظالم العباد مطلقا لانها ديوان لا يتركه
الله تعالى كما صرح به الحديث وهي على ثلاثة اقسام قسم يتعلق
بالنفوس وقسم يتعلق بالاموال وقسم يتعلق بالاعراض
فاما النفوس

فاما النفوس فلها احكام عديدة في مثل قتل العمد والخطأ
ووجوب القود والدية والكفارة وغير ذلك مما هو مذكور
في كتب الفقه واما الاموال فلا بد من ردها الى صاحبها او وار ثه
على مذهب من يرى ذلك وان تعذر ذلك لم يبق غير التصدق
بها عن صاحبها فان عجز فليستكثر من الحسنات ليوفي منها الغرما
عند الميزان والا فليتأهب لتحمل اثقال الغير واوزاره يوم
القيامة والذهاب الى النار كما ورد واما الاعراض وهي اشد من
الاموال فقد ذكر بعض محققي العلماء فيها تفصيلا حسنا وهو
ان الغيبة مثلا لا يخلو الامر فيها من احد حالين اما ان تكون بلغت
صاحبها او لم تبلغه فان بلغته تعين وجوب التحلل منها وان لم تبلغه
كان تبليغها له اذى جديدا فيورث من الحقد وانقطاع المودة
ما هو اشد من تلك الغيبة فالطريق في ذلك كثرة الاستغفار له
دون تبليغه وطلب التحلل منه تنبيه من الذنوب ما يشتبه
امره من جهة كونه من مظالم النفس او مظالم العباد كالزنا واللوا ط
مثلا فان كان المفعول به مبذولا كان ذلك من مظالم النفس وان
لم يكن مبذولا بل راوده وخادعه حتى اوقعه كان ذلك من مظالم
العباد ولا يخفى ما في ذلك من المفاسد ومنه الحذر من الدخول
في عهد شيخ قبل ارضا الخصوم في العرض والمال لان الدخول في عهده
قبل ذلك مبعد للفتح قالوا وحكمه حكم من دخل الصلاة وفي بدنه
نجاسة لا يعفى عنها او لمعة لم يصلها الما فان صلاته باطلة تنبيه
يجب على كل شيخ اتاه مريد يطلب العهد ان يسأله هل عليك حقوق
للناس في العرض والمال فان قال نعم فلا ينبغي له ان ياخذ عليه العهد
حتى يرضي خصومه بطريق الشرع وهذا باب اغفله

مشايخ هذا الزمان فياخذون على المريد العهد وعليه حقوق
الناس في العرض والمال فلا يحصل له نتاج في الطريق حتى لو كان
ذلك الشيخ من اكابر الاوليا لا يقدر يسير به في طريق اهل الله
خطوة الا ان طهره قبل ذلك من نجاسة حقوق الناس وكذلك
يجب على كل شيخ جاءه مريد يطلب منه العهد ان يساله هل سبق
لك عهد مع احد غيري من المشايخ فان قال نعم فيقول له هل
مات ام لا فان كان مات فياخذ عليه العهد وان كان حيا وهو عالم
بالطريق واخذ عليه العهد كان غاشا لعباد الله تعالى ولنفسه
اخر كما ان الدخول في عهد شيخ قبل ارضا الخصوم مبعد للفتح كذلك
الدخول في عهد شيخ قبل التوبة الصادقة من سائر الذنوب
الظاهرة والباطنة وقبل احكام مقام الزهد مبعد للفتح فاعلم
ذلك ومنه الفرار من الغل والحقد لانهما مبعدان عن الله تعالى
والفرق بينهما كما قال بعضهم ان الغل هو ربط القلب على الخيانة
والغدر والخديعة والحقد شدة الربط على ذلك ومنه الفرار من
اضافة المذمومات الى الحق سبحانه دون اضافتها الى
النفس لما في ذلك من سوء الادب مع الله تعالى وقد قالوا من لم
يضف الى نفسه الافعال المذمومة هلك في دينه من حيث
لا يشعر ومن كلام سيدي علي الخواص اضافة المذمومات الى الحق
سبحانه بعلم الخلق والتقدير هو تحصيل الحاصل واحكام التكليف
انما هي دايرة مع نسبة التكليف لانه الباب الذي يواخذون
منه فمن الادب اضافة المذموم الى النفس واضافة المحمود
الى الحق سبحانه عز وجل ومنه الفرار من التهاون في صلاة الجماعة
لما في التهاون فيها اي بالجماعة من الحرمان النسبي ومن كلام مهم

اذا رايتم

اذا رايتم الرجل يتهاون بصلاة الجماعة فلا تصحبوه وقد كان
السلف الصالح يعزون انفسهم سبعة ايام اذا فاتت احدهم
صلاة الجماعة وثلاثة ايام اذا فاتتهم تكبيرة الاحرام ويقولون
ذنب عجلت عقوبته ووقع ان بعضهم خرج الى حايط له فرجع
وقد صلى الناس صلاة العصر فقال انا لله وانا اليه راجعون فاتتني
الجماعة اشهدكم ان حايطي على المساكين صدقة وقال ابن عمر القواريري
لم تكن تفوتني صلاة الجماعة فنزل بي ضيف فشغلني بسببه عن
صلاة العشا في الجماعة ثم خرجت الى المسجد لاصلي فيه مع الناس
فاذا المساجد غلقت فرجعت وانا حزين على فوات الجماعة فقلت
ورد في الخبر ان صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين
درجة فصليت العشا سبعا وعشرين مرة ثم نمت فرايتني كاني على فرس
مع قوم على خيل وهم امامي وانا اركض فرسي خلفهم فلا الحقهم
فالتفت الي واحد منهم وقال لي لا تتعب فرسك فلست تلحقنا
قلت ولم ذلك يا اخي فقال لانا صلينا العشاء في جماعة وانت قد
صليت وحدك وقال سيدي ابو مدين التلمساني انما فضلت صلاة
الجماعة على صلاة الفذ لانه يكتب لكل عبد من صلاته ما حضر فيه منها
ويرمي بما غفل فيه فيكتب من صلاة عشرها ومن صلاة تسعها
ومن صلاة ثمنها ومن صلاة سبعها الى غير ذلك فيرتفع للجميع
صلاة واحدة من تكملة الاجزا بعضها ببعض فيعيد الله ببركة الاجتماع
والحضور على الجماعة فيكتب لكل واحد صلاة كاملة قلت فعلى هذا
من صلى فذا وغفل في صلاته فصلاته باطلة ولعل من هنا جعل بعض الائمة
الجماعة في الصلوات الخمس فرض عين والله اعلم ومنه الفرار من التهاون
في القيام لاهل الفضل لما فيه من رايحة الكبر عليهم والاستخفاف بهم

وفي وصية سيدي علي الخواص عليك بالقيام لاهل العلم مطلقا.
فانه لا يوجد لنا عالم الا وهو عامل بعلمه من وجه خفي وذلك
انه اذا زل يندم ويستغفر ويتوب ولو انه كان جاهلا فانا
فعله عمل بعلمه ومنه الفرار من التهاون في المشي بالتاسومة في
المسجد الا لعذر لانه بيت الرب سبحانه والمشي فيه بتاسومة
اخلال بتعظيمه ولانه موضع جباه الملائكة وصالحي المومنين
من الجن والانس والمشي بتاسومة في محل جباههم اساءة ادب
واما احتجاجه بطهارة النجاسة في المسجد فلا يصح له كما قال بعضهم
سوء الادب وانما يلزمه هو وغيره اذا راوا في المسجد نجاسة ان
يزيلوها ولو تكررت وان شق ذلك عليهم ومنه الفرار من التهاون
في اكل الدنيا بالعلم والدين لانا لا ناكلهما الا بجواز شرعا فمن تهاون
بذلك فقد تهاون بنقص دينه وفي الحديث من اكل بالعلم
طمس الله على وجهه ورده على عقبيه وكانت النار اولى به ومن
كلام الفضيل لان اكل الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اكلها
بديني ومن كلام بشر الحافي مثل من ياكل الدنيا بالعلم والدين مثل من
يطفي النار بالحلفا او يغسل يده من الزهومة بما تنظف السمك
وميزان ذلك ان تنظر في نفسك فكل صنعة اكرمت لاجلها فقدر
نفسك عند فقدها هل كنت تكرم ام لا فان كنت تكرم مع فقدها
فقد خلصت والا فلا ومنه الفرار من اكل طعام المعتقد بكسر القاف
قال سيدي ابراهيم المتبولي اياكم ان تاكلوا من طعام من يعتقد
فيكم الصلاح من الامرا وغيرهم فانكم تاكلون بدينكم وينقص مقامكم
بذلك اما المحب فلا باس بطعامه وقليل ذلك والفرق بين المحب
والمعتقد ان المحب هو من يحبك على اي حال كنت عليه كمحبة الوالدة
لولدها

لولدها فتحمله على احسن الاحوال اذا وقع في ذنب وتجعل الذنب
لابليس دون ولدها واما المعتقد فانه انما يحبك ما دمت
على الصراط المستقيم فاذا راى منك خللا في دينك كره محبتك
واعتقادك لزوال ما اعتقدك واحبك لاجله ومنه الفرار من
التهاون في مكافاة الهدية لان التهاون في ذلك من قلة المروة
اللهم الا ان يكون المهدي من الصالحين الذين لم يخطر ببالهم طلب
مكافاة من احد والبر شيا فمثل هولا ليس لنا رد هديتهم من هذا
الوجه وانما نردها لعلة اخرى كان علمنا انه ما اهدى ذلك
الينا الا لاعتقاده فينا الصلاح ومن كلام سيدي علي الخواص
اذا علمت من اخيك انه لا يقبل منك مكافاة على هديته فردها اليه
وقل له يا اخي انا في غنى عنها اهدها الى من هو احوج اليها مني
فانه الذي اجر لك مما تعطيه لمثلي وهذا اذا كانت الهدية من وجه
حلال اما هدايا الكشاف ومشايخ العرب والقضاة الذين ياخذون
الرشوة ونحوهم فلا ينبغي لاحد قبول هديتهم مطلقا ومنه الفرار من
التهاون في تحمل المنن لان التهاون في ذلك من قلة المروة ايضا وفي
الحديث ولا دين لمن لا مروة له وقد كان المشايخ يهربون من تحمل المنن
حتى ان بعضهم اهدى عمله ذلك اليوم في صحايف شخص زاره حين
لم يجد معه شيا من الدنيا يكافيه به وقال اني لم اقم بما فاته ولكني
فعلت معه قدر ما قال تعالى فان لم يصبها وابل فطل ومنه الفرار من
التهاون في البداة بقراة السورة التي ورد تفضيلها على غيرها بما جاء
التهاون في البداة بقراتها بالعيد الاتي في قوله من فوات الثواب
واعلم ان تفضيل هذه السور كما قالوا انما هو من حيث تلاوة التالي
لها لا من حيث المتلو لانه كله في مرتبة واحدة بالنظر لرجوعه للذات

رجع

المقدسة اذا ضاق الليل عن قراة عادتك في التهجد ومن هذه
السور الفاضلة في ما ذكر احاديث الفضائل الاتية وخص الليل
بالذكر لشرفه ولخبر ابي داود من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين
ومن قام بماية اية كتب من القانتين ومن قام بالف اية كتب من
المقنطرين اي ممن كتب لهم قنطار من الاجر والالف اية تبلغ من محل
الى نحو سنة عشر حزبا ومن محل اخر الى اربعة احزاب ومن قل الحفظ
بدرجتين مثلا لا يمكنه ان يقرا في قيامه باربعة احزاب فاذا قرا
بسورة من السور الفاضلة فقد حصل الثواب المعلق على قراة
الالف اية ومن هنا كانت من جملة نعم الله على ضعفا هذه الامة حتى
لا يفوتهم شي من مقام الاوليا ولم يرجح احدهم في الاعمال على عباد
الامم السالفة الذين عاشوا نحو الخمسماية سنة ونظير ذلك ما قاله
بعض الايمة في حكمة كون ليلة القدر خير من الف شهر ان الله لما سبق
في علمه قصر اعمار هذه الامة بالنسبة لاعمار الامم السالفة اعطاها
ليلة القدر في كل سنة وهي تعدل قيام نحو ثلاث وثمانين سنة الذي
هو العمر الغالب فمن قام ليلة القدر كانما قام ثلاثين الف شهر او
افضل لانه تعالى قال خير من الف شهر فاذا ضاق وقتك يا اخي
عن قراة عادتك في التهجد وخشيت طلوع الفجر فاقرا السور الفاضلة
تلحق بمن قرا الكثير من القران الكريم في قيامه واعلم ان السور الفاضلة
تسمى جوامع الكلم عند القوم وهي المشار اليها في حديث اوتيت جوامع
الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وستاتي ان شا الله تعالى ومنه
الوازع من التهاون في ما يرى في المنام من الاعتبارات لان
التهاون بذلك من الجهل وقد عمل الصحابة به والتابعون بما راوه
في منامهم من الاعتبارات كما هو مشهور في كتب الحديث وفي كلامهم

لا يتساهل

لا يتساهل بما يراه في منامه الا جاهل لان جميع ما يراه المومن
في منامه من وحي المومن على لسان ملك الالهام وذلك لانه لما
عجز عن تحمل اعبا الوحي في اليقظة ولم يطق سماعه من الملك اتاه
في النوم الذي هو الحس المشترك لان الحكم الغالب فيه للروحانية
لا للجسم ومعلوم ان الارواح من قسم الملايكة والملك له قوة على
سماع كلام الله بلا واسطة قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا الاية ففهم من هذه الاية انه لو رفع حجاب البشرية
عن العبد لكلمه الله من حيث كلم الارواح وبالجملة فهذه الوقايع
التي تقع للعبد في منامه جند من جنود الله يقوى بها ايمان صاحبها
بالغيب اذا كان اهلا لذلك ومنه الوازع من التهاون في اخراج
زكاة الفطر لانها تجبر نقصان الصوم كما تجبر السجود نقصان الصلاة
فمن تهاون في اخراج زكاة فطره فقد احب ان يكون صومه ناقصا وقد
وقع لسيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراوي انه لم يخرج زكاة فطره
لعدم ملكه لشي ليلة العيد ويومه قال فرايت اني خرجت فلاة من
الارض مع خلق كثير ورايت شيا هنا كهيئة الاريكة قدام البطيحة
بين يدي كل واحد ورايت احدهم يرمي بها نحو السما فترجع الى الارض
فرميت انا الاخرى مثلي فرجعت فقلت لملك رايته هناك ما هذه
الاشيا التي ترمى نحو السما فقال هذه اصوام رمضان وهولا كلهم
لم يخرجوا زكاة فطرهم وهو لا يرتفع الى السما الا ان اخرج الصايم زكاة
فطره قال فقلت لذلك الملك اني لم يكن عندي شي فقال بل عندك
قماش في الصندوق وثوب ثاني خلاف الذي عليك فبع احدهما
واشتر به زكاة واخرجها فان مثلك لا ينبغي له التهاون بالرخص فلما
انتبهت سالت العيال عن ذلك القماش فقالوا عندنا قبلنا ب

في الصندوق له سبع سنين فارسلته مع بعض الاخوان فباعه
واشترى به قمحا واخرجته ونقوي عندي حديث صوم رمضان
معلق بين السما والارض لا يرفع حتى تخرج زكاة الفطر فانه ضعيف
عند بعضهم ومنه الفرار من التهاون في الندم عند فوات التهجد
وخصه بالذكر لشرفه والا فالندم مطلوب عقب كل وقت ذهب
في غفلة والحكمة فيه كما قال بعضهم انه ما تعاقب وتنافر عالا
ملاه ونوره ان كان مظلما ومن كلام سيدي علي الخواص ينبغي لمن
نام عن قيام الليل ان يندم ويستغفر ثم يشكر الله على العافية
التي خلعها عليه حتى نام وشبع من النوم فان فاته الخير من جهة
ذلك التهجد فقد حصل الخير من جهة شكر الله على العافية فانه
هو الذي يمكن تداركه بعد فوت الوقوف في تلك المواكب الشريفة
وانما قال الشارع صلى الله عليه وسلم في حق من قضى ورد الليل
قبل الزوال فكانما فعله في الليل جبرا لمصيبة من حصل له ندم والا
فليس حكم النائم حكم القائم مع ان قوله فكانما انما هو للتشبيه وذلك
لا يقتضي المساواة من كل وجه انتهى وكان بعضهم اذا فاته
القيام في ليلة من الليالي يقول يا رب لكذا الفضل الذي لم توقف
هذه الذات النجسة القذرة بين يدي اهل حضرتك الطاهرين
قلت وهذا وان كان فيه خير من جهة خصم النفس فالتحقيق
ان يندم ويحزن على فوات حظه في تلك المواكب الشريفة والله اعلم
ومنه الفرار من الغفلة عن آداب التسميع وهو حكاية الاعمال
الصالحة الماضية قبل وقوع داء التسميع لانه متى وقعها تحبط
للعمل ورعا او رثه رؤية النفس وجعل لازمها وهي الغرض الصحيح
الشرعي والتحقيق بان العمل المحكي خلق الله ليس له منه شي مع اضافته
اليه

إليه سبحانه والاحوال المتقدمون وحفظه الآداب الثلاثة
يصير تسميعا محمودا عكس الخالي عنها وتقدم ان التسميع له
دواء الرياء لا دواء له ومنه الفرار من الغفلة عن شهود كون
الطاعة خلق الله تعالى اذ الغفلة عن شهود ذلك جالبة
للآفات ولم يكمل لصاحبها مقام وان بالغ في المجاهدة كالرياضة
ومن فوائد هذا المشهد ان صاحبه يكتب من اول الطاعة
مطيعا وفاقده يكتب بعكس ذلك ومن فوائد هذا ايضا سلامة
صاحبه من طلب الثواب على الطاعة بحكم الاستحقاق ومن وقوعه
في ورطة الكبر والعجب والرياء بالطاعة ومن فوائده ايضا ان
طلب الثواب بشرطه لا يصح الا لمن ذاقه ومن لم يذقه فمن لازمه
طلب الثواب على طاعته بغير شرطه وقد وقد ذموا من يطلب
الثواب بغير شرطه بالجهل والخروج عن ادب العبودية ولما
دخل الواسطي نيسابور سال اصحاب ابي عثمان بماذا كان
يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام الطاعات ورؤية
التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها
بشهود منشئها ومجريها قال القشيري اراد الواسطي بهذا
صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعريجا في اوطان التقصير او تجويزا
للاخلال بادب من الآداب ومنه الفرار من الغفلة عن علاج
امراض الباطن اذ علاجها واجب على من عنده شي منها والغفلة
عن الواجب معصية باجماع وقد حكى بعضهم اجماع العلماء على
وجوب علاج امراض الباطن حتى تخمد حركتها وذلك من باب ما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب مثله ثم قال فلا يقال لو كان علاج
امراض الباطن واجبا لوضع السلف الصالح من التابعين والائمة

تنبيه حكاية الواسطي لما دخل نيسابور مثل ال

المجتهدين في ذلك كتبا كما فعلوه في احكام الدين لاننا نقول
هذه الامراض الباطنة التي حدثت في اهل زماننا لم تكن ظاهرة
في عصرهم ولو انها كانت ظاهرة فيهم لاستنبطوا لهم الدوا الذي
يخرجهم من تلك الكباير التي توعد الله عليها بالنار ولا يقول
عاقل ان احدا من التابعين والايمة المجتهدين يبطن عنده
احد كبرا او ريا او نفاقا او يقره عليه حاشاهم من ذلك قلت يويده
قول الاستاذ القشيري اول ما حدث هذه الامراض الباطنة
اواخر المائة الثالثة لحديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم فمن شهد له صلى الله عليه وسلم بالخيرية فقد حاز
رتبة الكمال فعلم انه يجب على كل من غلب عليه مرض من الامراض
الباطنة من كبر وعجب وريا ونفاق وحسد وغل وحب للثنا وقيام
في المحافل وتقبيل يد ان يعالجه حتى تخمد حركته وعلاجه يكون بتبيين
وهما ملازمة التوحيد وملازمة اركان الطريق وهي الجوع
والسهر والعزلة والصمت تنبيه من علامة من خمدت امراض
باطنه ان يصير يبادر لحسن الظن بالناس والاخبي غير ظاهرة
ومنه الغرار من الغفلة عن طهارة الايمان من النقص وطهارته
كما قال بعضهم بالتوبة واصلاح الطعمة فمن قام بهذين الامرين
فقد طهر ايمانه من النقص واما التوبة فترفع حكم المعاصي المتجددة
في اليوم والليلة كما ترفع الشهادتان حكم الشرك واما اصلاح
الطعمة فهو الاساس الاعظم ومنه الغرار من الغفلة عن الشكر
لانه واجب والغفلة عن الواجب معصية وبين الحمد والشكر
عموم وخصوص من وجه وقيل هما بمعنى واحد ومن كلامهم لو علم
الشيطان ان ثم مقاما افضل من الشكر لوقف عليه الا ترى الى
قوله

٢١

قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فلم يقل صابرين ولا مرضيين
ولا راجين ولا خائفين الى غير ذلك والشكر يكون باللسان
والجنان والاركان فشكر اللسان ثناوه على الله تعالى واعترافه
بنعمته سبحانه على وجه الخضوع وعدم اضافتها الى غيره
فكل لسان شكر الوسايط باضافة ما حصل بواسطتهم اليه
فهو خاين كفور ولولا الامر بشكر الوسايط ما جاز لاحد شكرهم
وتقدم كيفيته وقل من يقف عندها وان حكم الوسايط حكم القناة
التي يجري فيها الما والغلام الحامل لطبق الهدية فالجدير بالشكر
والاضافة من اجرى الما في القناة لا القناة ومن اهدى لا من
حمل واما شكر الجنان فاعتقاده جزما ان جميع ما بيد العباد
من النعم والمنافع واللذات والحركات والسكنات مخلوق ومملوك
لله تعالى تفضل عليهم بها واما شكر الاركان وقليل فاعله فلا يحصل
الا بجعل العبد جميع حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة في مرضات
الله تعالى ومنه الغرار من الغفلة عن الدعا لانه عبادة والاتيان
بما هو عبادة اولى من تركه مع مراعاة ادابه وقد ذكرت جملتها
في تعليق الوجيزة وفي الحديث من لم يسال الله يغضب عليه وقال
القوم الاكمال من سوال الحق سبحانه كشرطه من جملة الادب
معه لما فيه من اظهار الحاجة والفاقة وترك السوال من سوء
الادب لما فيه من اظهار الغنا وان كان لا يصح لاحد ان يستغني عن
الله طرفة عين لو لم يكن الا خروج النفس فتارك النفس يموت وقالوا
حرمان الدعا اشد من حرمان الاجابة وقالوا من الادب في حق الاكابر
طلب الثواب الذي يجعله الله في نظير الاعمال الجارية على ايديهم

من باب المنة والفضل ومن لم يطلب منهم ذلك الثواب فهو
سيئ الأدب محجوب لاظهاره الغني عن فضل ربه وقالوا ينبغي
للعبد ان لا يغفل عن سؤال ربه عبودية واظهار للحاجة
لا اختبارا ومنزها وتمنيا وقالوا ينبغي لمن سمع احدا يقول
سئمت وانا ادعوا في الشيء الفلاني فلا تعطيه لي ان يداويه
بنحو قوله ان كنت عبدا فلا تجعل لك اختيارا مع سيدك فان
العبد ليس له اختيار مع سيده انما يدعو سيده عبودية
واظهار للحاجة الى فضل سيده وسيده يفعل ما يشا فان لم
يرجع عن الاعتراض فليقل له امتهم ربك في كمال الحكمة وعلمه
باحوال عباده ام غير متهم فان كنت متهما كنت كافرا وان كنت
غير متهم فاشكره على ما منعك من حظوظ نفسك ولا تغفل
عن السؤال ابدا ثم ان كان المسؤل فيه مقسوما فلابد ان
يسوقه اليك وان لم يكن مقسوما اعطاك تعالى الغنا عنه في
الباطن ورضاك بالفقر ان كان المسؤل فيه غنى او رضاك بالمرض
ان كان المسؤل فيه العافية او صبر صاحب الدين ان كان المسؤل
فيه طلب شيء توفي به دينك او الهمه اسقاطه عنك ثم ان لم
يعطك الحق تعالى في الدنيا شيئا مما سالت فيه فسيعطيك في الآخرة
ثوابا اعظم من ذلك ولابد للسائل من حصول فائدة عاجلة او آجلة
فاعلم ذلك وعليك بسؤال الله في الامور التي لابد لك منها وعاقبتها
حميدة لا يدخلها مكر ولا استدراج كسؤالك المغفرة للذنوب
والمسامحة والحفظ في المستقبل والتوفيق لحسن المعاملة ثم
ختام ذلك بخاتمة الخير وهي ان تموت وانت حسن الظن بالله
تعالى فان ذلك محط رحال الاولين والآخرين فعليك بالاكثار
من سؤال ذلك

من سؤال ذلك لا سيما ليلة الجمعة فان من لم يكثر من السؤال
ليلتها فهو محروم ومنه الفرار من الغفلة عن التوبة لما في
الغفلة عنها من الاصرار وقد قالوا اذا قاد الشيطان عبدا
الى المعصية ولم يصر بل رجع وندم فكانما انقاد له وقالوا
تكبر المطيعين على العصاة شر من معصيتهم كما ان غفلة العبد عن
التوبة مما ارتكبه شر مما ارتكبه ومنه الفرار من الغفلة عن العمل
باحاديث الفضائل لما في الغفلة عنها من فوات الثواب الجزيل
الذي لا يكون في غيرها وقد قالوا ينبغي للعبد ان يعمل باحاديث
الفضائل ولو كانت ضعيفة بشرطها وان لا يستبعد ما ورد من
الثواب عليها فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فان للحق
سبحانه ان يجعل الثواب الكبير على العمل اليسير وقالوا عليكم
باحاديث الفضائل من الاذكار والاخبار فانها محبوبة لله وما
ورد فيه شيء بخصوصه مقدم في المراعاة والعمل به على ما لم يرد
فيه شيء بخصوصه واعلم ان احاديث الفضائل تسمى بجوامع الكلم
وسياتي ان شاء الله جملة منها ومنه الفرار من الغفلة عن العمل
بالامور المعلق عليها الموت على الايمان اذ الغفلة عن العمل بها
اقبح غفلة بلا شك ومن وصية سيدي علي الخواص الزموا
العمل بالامور التي علق الله عليها زيادة العمر او الرزق او الموت
على الايمان ادبا مع الله تعالى ولا تتركوا العمل بذلك ويقول احدكم
ان كان سبق في علم الله تعالى زيادة عمري او رزقي او موتي
على الايمان فهو واقع لا محالة كما عليه طائفة ممن ادعوا الطريق
بلا شيخ فان ذلك غاية الجهل لان الله رتب الاسباب
على مسبباتها والزم الخلق كلهم رق الاسباب فلا يصح لاحد ان يخرج

عن ذلك كما هو مشاهد ومن الادب في حق العبد امتثال امر
سيده وان يدور معه حيث دار فاذا قال له لا اغفر لك الا ان
قلت كذا وكذا فليس له ان يقول اغفر لي بلا قول ذلك وقس عليه
وقد ورد ان الصدقة وزيارة الرحم يزيدان في الرزق وورد
ان قراة الواقعة كل ليلة تمنع من الفاقة وورد ان كثرة الاستغفار
تزيد في الرزق وورد انه من صلى كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب
يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة القدر مرة وسورة الاخلاص
ست مرات وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة
فاذا سلم منهما سبح الله خمس عشرة مرة حفظ الله عليه الايمان حتى
يلقاه به يوم القيامة وعن ابي ادريس الخولاني قال سالت
السيد الخضر عليه الصلاة والسلام وكان يجتمع به كثيرا فقلت
يا نبي الله اي عمل اذا عمله العبد امانه الله على الايمان فقال له
ادركت مايه الغربي وسالتهم عن ذلك فلم يخبروني حتى ادركت
المصطفى صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فقال تصلي صلاة
الفجر وتقرا ام القران واية الكرسي وامن الرسول الى اخر السورة
وشهد الله انه لا اله الا هو الاية وقل اللهم مالك الملك الى
قوله بغير حساب ومنه الغرام من الغفلة عن امر الاهل بالصلاة
من عيال واولاد وخدم لما في الغفلة عن ذلك من سوء الادب
مع الله تعالى وفي القران العظيم وامر اهلك بالصلاة واصطبر
عليها وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم وان كان هو المخاطب بهذه الاية بحكمها
وغيرها كما قال صاحب الحكم متعلق بامته فكل انسان يقول له
وامر اهلك بالصلاة وكما يجب عليهم الامر كذلك قد يجب عليه الضرب في تركها
وليس

غدوها ورجوعها سبب وفي رسالة القشيري الكسب
لا ينافي التوكل لان التوكل محله القلب وحركة الظواهر لا تنافي
توكل القلب بعدما تحقق العبد ان التقدير من قبل الحق
سبحانه فان انفق شي فبتيسيره وان تعسر شي فبتقديره
تنبيه اخر افضل الكسب ما كان من عمل اليد
من زراعة وصناعة ثم التجارة لان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يكتسبون بها ومنه الغرائم من زيارة العادة لانها
لا ثواب فيها ولا نفع عكس زيارة العبادة وزيارة العادة
هي رؤية الزائر نفسه مثل المزور وعدم تحرير النفع في زيارته
ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله اذا عزمت على زيارة
احد فلا تخرج اليه حتى تجد عندك داعية لذلك والداعية
هي رؤية المزور بعين الكمال والعز والطهارة من سائر
المعاصي وانت تعلم ذلك فان لم تر المزور كذلك كانت الزيارة
تكلف ونفاق تنبيه اخر افات الزيارة الخروج لها
على وجه الاختبار ومعلوم ان الاختبار في الزيارة انما ينشا من
عدم الجزم بفضل المزور ومن وصية بعضهم اياك والمشارطة
في الزيارة لاحد من الفقراء فربما كان ذلك الفقير من الكمل فلم
يكاشفك بما اضمرته فترجع من عنده وقد نقص مقام ايمانك
واسلامك واحسانك وانت لا تشعر تنبيه اخر مما يخفى
على امثالنا الخفة الزيارة مع الصديق واذا رجع تقلت علينا
وهذا من الشرك الخفي في الزيارة ولا يشعر به كل احد والمواظبة
على صلاة الجماعة في صلاة العصر والعشا وغيرهما فربما كانت
تلك المواظبة لاجل التحدث مع الاصحاب الذين يحضرون في المسجد

قبل الصلاة وقد وقع ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر في سياحته
على مرج اخضر فاعجبه فقال في نفسه اصلي في هذا المرج ركعتين
فصلاهما فاوحى الله تعالى الى نبي زمانه قل لفلان العابد اني لم
اتقبل هاتين الركعتين اللتين صلاهما في المرج لانه اشرك معي نزاهة
نفسه وانا اغنى الشركاء عن الشرك ومنه العزائم من موالات القائلين
بالجهة في جانب الحق سبحانه وتعالى لما في موالاتهم من الافات
وسوء الادب مع الله تعالى وفي وصية الشيخ افضل الدين
اياك والتفكر في الذات المقدس والقول بالجهة واعلم ان
الاحاديث المشعرة بها عند ضعفاء العقول يجب تاويلها وكل من
توهم ان الحق تعالى تاخذه الجهات فليس له في مقام المعرفة نصيب
وانما هو كالمجسمة وهذا الامر قد هلك فيه خلق لا يحصون غلب
وهمهم على عقلهم فظنوا ان الله في جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء
قوله تعالى واسجد واقترب وحديث اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فان في هذه الاية والحديث تصريحا بعدم تحيز الحق
تعالى في جهة دون اخرى اي فكما تطلبونه في العلو فاطلبوه كذلك في
السفل وفي التحت وهكذا وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حالة
العبد في السجود اقرب من ربه دون القيام مثلا لان من خصائص
الحضرة الالهية لا يدخلها احد الا بوصف الذل والانكسار فعلم
ان القرب والبعد راجع الى شهود العبد ربه في نفسه لا الى الحق
تعالى فان اقربيته واحدة قال تعالى في حق المحتضر ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون فتامل في هذا المحل واطلب من الحق تعالى
زيادة المعرفة به ولا تسام فلو ترقيت في وجوه المعارف ابد الابدين
ودهر الداهرين لم تقف للمعرفة على قرار كما قالت الملائكة سبحانك

ما عرفناك

ما عرفناك حق معرفتك اي ما عرفناك على ما انت عليه في نفس الامر
ومنه العزائم من موالات الطاعنين في سلفهم الصالح لما في موالاتهم
من اساءة الادب مع السلف الصالح وكيف يسوغ الطعن في السلف
وقد كانت احوالهم اشرف الاحوال ولا يتعدى احد من الخلف على
اتباعهم في حقائق الورع والزهد وغير ذلك من سائر مقامات
الطريق فمن طعن انما طعن تروحا لحاله حين عجز عن اتباعهم ومن
كلام الشيخ محمد المنير الزموا طريق السلف الصالحين واحذروا
من طريق المتاخرين فانهم قلبوا كثيرا من القواعد الشرعية وغيروا
كثيرا من المقاصد الصحابية واكتفى احدهم بالقال عن الحال
وتركوا المجاهدات لنفوسهم بالكلية وصارت لهم رياضات
وعبادات كثيرة التعب قليلة النفع جعلوها بجهلهم نهاية
التحقيق وغاية التدقيق فهم في نفس الامر كسراب بقيعة يحسبه
الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ومن كلام سيدي محمد بن
عنان عليك بحسن الاتباع للسنة الثابتة فان لذلك ثمرة لا
تحيط العقول بكمال منفعتها وعظم درجتها واعلم ان فروع
التوحيد القالية والحالية حقيقة هي المستندة الى طريق
السلف من التابعين وتابعيهم كابي حنيفة وسفيان ومالك
والشافعي واحمد والفضيل وابن ادهم والجنيد ونحوهم
من اهل الاقتداء والاقتداء ومنه العزائم من موالات المنكرين
على طريق القوم لما في موالاتهم من سوء الادب مع القوم وقد
قال لي مرة شخص وانا نائم ما تقول في طريق القوم فقلت له هي
اشرف الطرق فقال شرف الاشياء انما يعرف بغاياتها وما غاية
طريق القوم فقلت غايتها معرفة الحق تعالى والحضور والادب

معه عزوجل وقد وقع ان جماعة من طلبة العلم ببغداد تركوا
مجلس شيخهم في الفقه وجلسوا في مجلس الجنيد فتكدر شيخهم من
ذلك وبسط لسانه في الصوفية فارسل اليه الجنيد فلما حضر قال
له يا اخي العبد اذا اراد قصده لقا محبوبه وهناك طريقان
احدهما لا يصل اليه منها الا في ثلاثين سنة والاخرى يصل الى
محبوبه منها في دون سنة ايهما ينبغي ان يسلك فقال الفقيه
يسلك اقربهما فقال الجنيد طريق القوم اقرب الى الله من
طريقكم فان طريقكم متعلقة بمعرفة الاحكام وطريق القوم
متعلق بشرع الاحكام ثم قال للشيخ خذ هذا الحجر وارم به وسط
حلقة هولاء الفقرا فرمى به فصعقوا كلهم يقولون الله الله
ثم امره ان يفعل مثل ذلك بحلقة جماعة من الفقها ففعل فقاموا
عليه وقالوا الحرام عليك ازعجتنا ورموه بالزندقة فقال
الفقيه انا استغفر الله العظيم ثم صحب الجنيد وقال اليافعي
صاحب روض الرياحين رحمه الله مكثت خمس عشرة سنة وانا
متردد بين طريق الفقها وطريق القوم ايهما الى الله تعالى فاجتمعت
يوما بشخص من الاوليا فقال طريق الصوفية هي طريق الشريعة
ولكن الصوفية راعوا الاداب الباطنة فافلحوا وقربوا والفقها
لم يراعوا ذلك فعدموا الترقي وحجبوا عن اسرار الشريعة فكل صوفي
فقيه ولا عكس ثم قال لي اريد اريك شيا تعرف به ثمرة الطريقين
فقلت افعل ما بدا لك فقال قم يا فلان وادع لنا فلانا العالم
وكان مشتغلا بعيد ثم قال للفقرا اذا جا لا احد يتحرك ولا يرد
عليه السلام فلما جا قال السلام عليكم فلم يرد عليه احد
فقال الحرام عليكم رد السلام واجب ثم قال الشيخ قم يا فلان

فادع

فادع لنا فلانا وامر الفقرا اذا جا ان يفعلوا معه كما فعلوا مع العالم
فلما جا قال السلام عليكم فلم يردوا عليه فضحك وقال يا اخواني
السلام عليكم فلم يردوا عليه فتولى القهقرى ثم جا وراسه مكشوف
وفي عنقه نعل وهو مطرق براسه الى الارض فقال لي
الشيخ انظر يا اخي ثمرة طريق الصوفية قال اليافعي فمن ذلك
اليوم اقبلت بكليتي على طريق القوم ومنه الفرار من
موالاة اعدا الدين لما في موالاتهم من سواد الوجه مع الله
تعالى لانهم اعداوه وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم والكفار اوليا واتقوا الله اي في موالاتهم
ان كنتم مومنين اي حقا لان الايمان الحقيقي يابى موالاة
اعدا الدين ومنه الفرار من مواقف التهم لما فيها من جلب
الاثم الى الناس وفي الحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يقفن مواقف التهم ومن كلام الامام عمر بن الخطاب من وقف
موقف تهمة فلا يلومن من اسا الظن به ومن وصية بعضهم
اياك وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
ومنه الفرار من شكر الوسايط اي المجرد لما فيه من الاضافة
المذمومة التي من لازمها اثبات تاثير الوسايط فيما حصل
بواسطتهم وسياتي ما فيه وكيفيته ان تقول اعطاني فلان ونحوه
وكيفية غير المجرد ان تقول اعطاني الله كذا بواسطة فلان او
على يده او ببركته فعلم ان شكر الوسايط ذكرهم فيما حصل بواسطتهم
لا اضافته اليهم اذ هم كالقناة التي يجري فيها الما او الغلام الحامل

لطيف العدمية كالحقيق بالاضافة من احري الملح الفناة لا الفناة
ومن اهوي لامن حمل تنبيه الاقتصار على شكر الواسطة المجرد
دليل على الوقوف معها ومن لازم من تقف معها ومع الاسباب
والعادات ان تثبت لها تاثير واذا ثبت لها تاثير انعقد اثبت
مستقبلا واثبات المستقل كفر ومنه العزم من الانكار المجرد
لانه سريع العطب كما جرب وقد وقع ان عالما من علما بغداد انكر على
فقير واذاه واخرجه من بغداد وكان الفقير مجاب الدعوة فقيل
له هلا دعوت على هذا العالم فقال دعاي لا يعمل فيه فقيل له
لاي شي فقال انه لم يقصد خروجي ووصوله الى غرض لنفسه
وانما ظن انني فاسد العقيدة فقصد اراحة الناس مني ولولا
هذا القصد لحصل له العطب لوقته تنبيه اعلم ان
الانكار على ارباب الاحوال ولو كان لغرض شرعي لا امان معه
من العطب وقد وقع لبعضهم انه انكر على فقير منهم حين راه
جالسا في بيت المزين فحصل له الفالج حتى اشرف على الموت
فجاوا اليه واعتذروا فعوفي لوقته ووقع ان فقيها انكر على فقير
صنعة المحبطين فاخرج الفقير بابه في الخيال فقيها جالسا على
دكان فحاول فلفه بزلومته وضرب به الارض فمات فاصبح الفقيه
فوقع له ذلك فطريق السلامة عدم المبادرة الى الانكار واعتقاد
ان لهم في ذلك عذرا يبيح لهم الدخول فيه وقد ذكرناه مع توجيهه
في تعليق الوجيزة ومنه العزم من طلب الزيادة لما في طلبها من
عدم التسليم وقد قالوا لما طلب السيد موسى عليه الصلاة والسلام
من الحق تعالى الرؤية زيادة على ما اتاه من الكلام لم يجبه
الى ذلك الا وقال تعالى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فدلت
الآية

الأمة على انه لا ينبغي للعبد ان يطلب الزيادة على ما اعطي الا
مع التفويض ومنه العزم من الاعتماد على العمل لما فيه من
سوء الادب وقالوا من اعتمد على شي دون الله تخلى الله عنه
في الاخرة وقالوا الاعتماد على العمل اول عائق يعرض لاصحاب
السلوك في بدايتهم وذلك لغلبة الوهم على وجودهم وتراكم
الخيال على مرايا عقولهم فلا يخرجون من ذلك الا بنور الكشف
بان الله خالق لاعمالهم ومنه العزم من النظر الى العصاة بعين
الشريعة المطهرة لان النظر اليهم بها يوقع في الازدراء بهم وفي العجب
والتكبر عليهم والشماتة بهم اذا اقيم عليهم حد وهذه افات مهلكة
ولم يسلم منها الا من ينظر اليهم بعين الحقيقة ففيها يشهد ان العبد
لم يتب ما دام الحق تعالى يخلق له المعصية قال تعالى ثم تاب
عليهم ليتوبوا فاذا انتهى خلق المعصية فيه تاب لا محالة بل
لو قدر انه اراد ان يعصي لم يجد ما يعصي به تنبيه
لا بد من النظر الى العصاة بعين الشريعة بعد عين الحقيقة
لاقامة الحدود عليهم فتحصل لهم الطهارة ويتزجر الغير وينبغي
لمن حضر مقتولا بسيف الشرع او مسوطه ان لا تاخذه به رافة مجلودا مع
بل يفرح له بذلك لما تقدم ومن هنا قالوا من نظر الى العصاة
بعين الشريعة مقتهم ومن نظر اليهم بعين الحقيقة عذرهم
قبل عين الحقيقة يوقع في مقتهم وفي احتقارهم وفي الشماتة
بهم اذا اقيمت عليهم الحدود او التعزيرات وربما وقع في
العجب بنفسه ولا يخفى ما في ذلك ومن كلام سيدي علي الخواص
رحمه الله الازدراء لشي من العالم يرجع في التحقيق الى
صنع الله والازدراء في الصنع كمن انتهي ومن لازم من ينظر

إلى العصاة بعين الشريعة فقط الازدراهم فيعلم انه من نظر الى العصاة
بعين الحقيقة قبل عين الشريعة المطهرة عذرهم ورحمهم ولم يزدر
بهم ولم يشمت بهم اذا اقيمت عليهم الحدود او كشفت لهم عورة وعين
الحقيقة انه تشهد ان الله ما دام خلق المعصية للعبد فلا يمكنه
التوبة النصوح التي ما بعدها ذنب ابدا الا ان تعالى ثم تاب عليهم
ليتوبوا فاذا انتهى خلق المعصية في العبد تاب لا محالة بل لو
قدر انه اراد المعصية لم يجد ما يعصي به ثم لا بد من النظر الى العصاة
بعين الشريعة ايضا ليزجروا وتقام عليهم الحدود والتعزيرات
رحمة لهم من حيث تطهيرهم فقد رجعت الشريعة الى الرحمة
والعصاة في الحقيقة فعلم انه لا بد من النظر بعيني الحقيقة والشريعة
والاوجه النقص تخيب ينبغي لمن حضر مقتولا بسيف
الشرع او مجلودا بسوطه ان لا تاخذه رافة به بل يفرح بما حصل
له من التطهير ومن كلامهم اذا رايتم احدا في ضيق فلا تبادروا
الى قولكم مسكين هذا فلعله يستحق ذلك فانه في ذلك الا دعوى بمقام
في الرحمة فوق رحمة من قدر ذلك عليه وكذلك لا تبادروا الى قولكم له
تستحق هذا اصلحه الله لان في ذلك رايحة شماتة باخينا المسلم الا انه
سواك للحق تعالى التوبيخ عليه بالعفو والصفح وغير ذلك فانه
تعالى يما نزل بعبد عقوبة الا جزاء لعمل سابق احصاه الله ونسيه
العبد ومنه الفرار من اخذ العهد على العوام بانهم لا يقعون ابدا
في معصية لما فيه من سوء الادب مع الله تعالى فانه تعالى خالق
اعمال عباده من خير وشر وطاعة ومعصية وهداية وغير في
كلام الشيخ محيي الدين ابن العربي ليس من الادب اخذ العهد على
العوام بانهم لا يقعون ابدا في معصية لانه اذا كان سبق في علم

الله

الله انهم يعصون يصير عليهم معصيتان معصية من حيث
الشرع والثانية من حيث نقض العهد ولو انه لم يعاهدهم
لم يكن عليهم الا اثم معصية واحدة انتهى فعلم ان الادب اخذ
العهد على العوام والمريدين انهم كلما اذنبوا يتوبون على الفور
ولا يصرون على معصية قال بعضهم فان قيل قد صح مبايعته
صلى الله عليه وسلم للنسا والرجال بانهم لا يفعلون كذا وكذا
من المناهي فالجواب ان ذلك كان بوحي الهي اوايل اسلامهم
فاسلامهم ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم تابع هذه المتابعة
لغير من رسخ في الاسلام قط وقد صح انه صلى الله عليه وسلم اراد
بتلك المتابعة تقبيح الذنوب في اعينهم ويويد ذلك ما ورد
انه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول بحفظ
فيما استطعتم وبايع شخصا على انه يصلي صلاة الصبح
والعصر فقط وقال تعلم ما ولي سيصلي يعني بقية الصلوات
ومنه الفرار من الوقوف مع حجب القدرة وسحب ثمس الاحدية
لان الوقوف معها حجاب وهي الوسايط والاسباب والعادات
فمن وقف معها فهو فاقد للحياء والادب وفاقدهما فاقد خيري الدنيا
والاخرة وتقدم ان من لازم من يقف مع الوسايط والاسباب
والعادات ان يثبت لها تاثيرا واذا اثبت لها تاثيرا فقد اثبت
مستقلا وهو كفر والواقع فيه كثير انتهى ومنه الفرار من النظر
الى الخلق والوقوف معهم لان كلا منهما يحجب العبد عن الوصول
الى مقام الاحسان قالوا وقطع هذا الحجاب سهل وذلك بان يعلم
العبد ان الحق تعالى عبده مملوك كل شي وما سواه تعالى من
الخلق عبيد مسخرون لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا والذي

لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فكيف يملكه لغيره والنظر الى الخلق
والوقوف معهم ما هو الا لذلك المعنى فاذا تحقق العبد بذلك
صرف نظره عن الخلق بالكلية ولم يقف معهم ونظر الى من يملك
الاشيا فعند ذلك يرتفع الحجاب الذي كان بينه وبين خالقه
جل وعلا بعدم نظره الى خلقه ويصيرون عنده كانهم اموات
قالوا كما ان النظر الى الخلق والوقوف معهم حجاب كذلك
النظر الى النفس بعين التعظيم حجاب عن الله تعالى ورفع
ذلك الحجاب يكون بالنظر الى حقيقة الانسان وبدايته
ونهايته فحقيقته عدم وبدايته خلق من نطفة مذرة خرجت
من مجرى البول ثم بعد تقلب النطفة ثلاث مرات الى ثلاث حالات
اذا خلق وخرج من بطن امه وهو اضعف ما يكون الى الدنيا
وارضعته امه يصير حاملا للعذرة وهي شي نجس مستقذر
ونهايته يموت فيصير جيفة قذرة ويدفن في التراب وياكله
الدود والحشرات ويتروث فهذه نهايته وتلك بدايته وتلك
حالته المتوسطة بين بدايته ونهايته فاذا علم العبد ذلك
هان عليه رفع حجاب النظر الى النفس بعين التعظيم وسهل عليه
احتقارها وان امعن النظر في حقيقته وهي العدم والعدم
لا وجود له من ذاته وانما اوجده غيره وهو الله تعالى بمراده
لمراده فقد شرع في الدخول في مقام الفنا في الحق تعالى والتابه
ومنه الفرار من العتب لانه من سو الادب مع الله تعالى وتضييع
الوقت ورحم الله صاحب الحكم حيث قال لا تشتغل بالعتب يوما
للورى فيضيع وقتك والزمان قصير هم لم يكونوا لللاله بحقه
انى توفيه وانت حقير فعلى ما تعتبهم وانت مصدق انا الاولى
جرى بها

جرى بها القدر ولم واشهد حقوقهم عليك وقم بها واستوف
منك لهم وانت صبور واذا فعلت فانت بعين من هو بالخفايا انتهى
عالم وخبير ومنه الفرار من استنباط الاحكام في الصلاة
لانها ليست بمحل لذلك انما يكون الاستنباط خارجها وفي الحديث
ان في الصلاة لشغلا وقالوا المراد بتدبر القران في الصلاة جمع
الفكر بالقلب على الحق تعالى واما استنباط الاحكام منه فله
وقت آخر ومنه الفرار من شهود الاخلاص في الطاعات لان شهوده
يوقع في العجب والكبر وقد قالوا الكامل من نظر الى اعماله بالعينين
عين ينظر بها الى راحة الاخلاص في اعماله حتى لا يفوته مقام
الشكر وعين ينظر بها الى نقص عباداته من عدم الخشوع
ووقوع دقيق الريا الذي لا يسلم منه سوى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ومن كلام سيدي احمد الزاهد ليس لاحد كائنا من كان
والنامي حوافرا انما النوافل لمن كملت فرايضه من النقص وهم الانبيا
عليهم الصلاة والسلام واما غيرهم فلا يخلو من وجود النقص في
عباداته كلها شعر بذلك ام لم يشعر ومنه الفرار من الانكار على
ما اي شي ابتدعه المسلمون من العلما على وجه القربة الى الله ولم
يخالف شرعا وعلموا الذكر امام الجنازة واتخاذ السبحة ومجالس
الوعظ وفي كلام سيدي علي الخواص الانكار على ما ابتدعه
السلف الصالح من الجهل وفي الحديث من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فاباح صلى الله عليه وسلم
للعلماء ان يبتدعوا كل ما راوه حسنا وسكت عنه رحمة بالامة
فمن وجد منهم قوة على فعل ما سكت عنه فله فعله ولا حرج ثم يثاب
عليه لكن ثوابا دون ثواب ما سنه صلى الله عليه وسلم فعلم ان كل ما

ما ابتدع على هذا الوجه من توابع الشريعة وليس هو من قسم
البدعة المذمومة في الشرع ولو كان كل ما سكت عنه الشارع
صلى الله عليه وسلم مذموما لتعدى ذلك الى مذاهب المجتهدين
والقائل وقد حكم الشارع صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام حين
اسلم بالخير وكان قد سأله عن امور فعلها في الجاهلية من عتق
وصدقة وصلة رحم فسمى ذلك الفعل الذي فعله حكيم في الجاهلية
على غير قدم الاتباع خيرا لكن كره بعضهم ابتداع الاحزاب
وقال ان فيما ورد في الشريعة غنية عن ذلك والحق تعالى لم
لا عالم بعده الا فيما زعه نبيه صلى الله عليه وسلم ولما اعترض
بعض الفقهاء على الشيخ ابي الحسن الشاذلي في ابتداع حزبه المسمى
حزب البحر قال الشيخ والله لقد اخذته من في رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرفا حرفا ومنه الفرار من تضعيف اقوال
الائمة ببادي الرأي لما فيه من سوء الادب معهم وفي كلام
سيدي علي الخواص كمال العقل ان تحمل كلام الاكابر من الائمة
المجتهدين والصوفية على احسن المحامل لخروجهم عن مقام
التلبيس والرعونات النفسية فان عجز عن الجواب عنهم في قول
قالوه او فعل فعلوه فليسلم لهم وليكف عن الاعتراض لان
منازعهم دقيقة على امثالنا واني لاحدنا ان يتصدى لرد كلامهم
وقد طلب جماعة من الشيخ محمد الشاذلي ان يقروا عليه في الفقه
فاجابهم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فحجب عنه
ذلك مدة فلما راه صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما ذنبي
قال قراءتك في الفقه قال يا رسول الله اليس هو من شريعتك
قال بلى ولكن يحتاج الى ادب مع الائمة انتهى ومن كلام الشيخ

افضل

٤٥

افضل الدين محي كلام الله تعالى على مذهبه دون غيره بغير
دليل شرعي فقد اتى بابا من سوء الادب فانه ما ثم مذهب
اولى بالشريعة من مذهب الان وقع مخالفة في النصوص
الصريحة فهنالك يرجع الى المذهب الذي اعتضد بالنص ومن
طلب ان يكون من اهل الادب مع الائمة فليدخل طريق القوم
بذل وانكسار واعتقاد وتسليم ويكثر من سوال الهداية
الى الصراط المستقيم في الاسحار فان الله يرزقه الادب والتسليم
فانه ما من ليلة الا وينزل من السماء فتوح رباني في الثلث
الاخير فاياك يا اخي وتضعيف اقوال الائمة ببادي الرأي
اذا خالفوا مذهبك من غير معرفة ادلتهم وما فهموه من الحكمة
وشهدوه من الاسرار ومنه الفرار ومنه الفرار من الذكر
مع السآمة لقولهم كل ذكر لا يعتد زمانه فهو كالطعام الذي
لا يسد جوعة لكن اذا حصل الملل في الادب السكوت لانه
جوارحه تصير غير قابلة لكمال الاقبال على الحق سبحانه
فهو كعبادة المكره على حد سواء وعبادة المكره غير مقبولة
ومن هنا نوع الحق تعالى للعبد الاوراد فمن مل من ورد انتقل الى
ورد اخر ولو مفضولا لاجل الحضور انتهى فعلم ان سبب تنوع
الاعمال الملل ولولا ذلك لكان الانسان اذا تلبس بالافضل
لم ينزل الى المفضول وكان يوم يذكر واحدا كالملائكة وعلم ايضا
ان الاشتغال بالمفضول مع حضور القلب افضل من الاشتغال
بالافضل مع الملل وعدم الحضور ومنه الفرار من اظهار
المعاني لا لها نور وكلما تمكنت الانوار في قلب العبد نمى وقوي
استعداده وكلما اظهر معنى خرج النور اولا فاولا ولا يثبت له

قدم في الطريق ومن كلامهم اول ما يجب على سالك طريقهم
ترك الدعاوي الصادقة واخفا المعاني الخالصة فهو منه الغزالي
من الترجيح في البلاد لانه حظ نفس وقد قالوا من افتخر فرجح الثوب
النفيس على الحقير فهو صاحب رعونة ليس له قدم في اتباع
السنة المحمدية فان في اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان لا يسال عن اي ثوب لبس وكان اذا لبس ثوبا قطنا لبسه
او صوفا لبسه او عباة لبسها وصلى بها اماما في المسجد كما هو
معروف في كتب الحديث ومنه الغزالي من نوم النهار في الشتاء
لان نوم النهار ما شرع الا للاستراحة من سهر الليلة الماضية
والاستعانة على سهر الليلة الاتية وطول ليل الشتا يغني عن
نوم نهاره بخلاف الصيف فان ليله قصير ونهاره طويل
فشرع النوم في نهاره للاستعانة على سهر الليلة الاتية
والاستراحة من الماضية ومن كلام سيدي عبد العزيز الديريني
رحمه الله النوم قبل الزوال ردوا للسهر الماضي وبعد الزوال
دوا للسهر الاتي نتيجه قال سيدي علي الخواص اياكم
والنوم في الاوقات المنهي عن النوم فيها كنوم الانسان بعد
صلاة الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب
الشمس فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه للهلاك اذ النوم في هذين
الوقتين يوثر بالخاصية في كل نايم الفساد سوا كان صحيح المزاج
ام غير صحيح وقال سيدي افضل الدين النوم من بعد صلاة
الصبح الى طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى غروب الشمس
لا اثر على وصف مفاسده في العقل والصفات الانسانية
الروحانية اقلها انه يورث ضعيف الحال بحكم الخاصية عدم

الايمان

الايمان بالبعث والنشور وما يتعلق بذلك من غير تعقله
لا يرتفع عنه ذلك والنوم الكثير في النهار يورث الغفلة والنسيان
وفساد حكم المزاج الطبيعي والنفساني ويكثر البلغم والسوداوي ويملي
الفم ويولد دود الفرج ويرخي الغشاوة على العين ويضعف المعدة
والباه على الفور حتى يصير لا يشتهي الجماع وتفسد المني ويورث
الامراض الزمنة في الولد المتخلق من ذلك المني حال تكوينته
ويغيب القلب عن تعطل اسباب الدنيا فضلا عن اسباب الاخرة
وربما استحكم في انسان كثرة النوم حتى يصير نومه مخالفا لنوم
الطبيعة الذي جعله الله راحة للجسد ونشاطا للنفس فيفسد
على العبد صحة مزاجه الاصلي الذي خلق عليه ويضعف نفسه
الروحانية لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وقلة ارتباطها بجسدها
المامورة بمساعدته على ما لا بد للعبد منه لاسيما ان كان الجسد
مظلما كثيفا بالاعمال الخارجة عن السنة المحمدية فانه يترك من
ذلك الارتباط فساد القوة الخيالية المصورة للاشيا في مراة العقل
فيصير لا يشهد امرا الا مقيدا مرتبطا معتقدا فعلم ان النوم في
النهار فضل جدا الا ان يكون في مثل ايام الصيف وقت القيلولة
للاستعانة على قيام الليل كما ورد تتمه قال
بعضهم كثرة النوم انما يكون من اكل الحرام فمن اكل الحلال اقل نومه
ومن اكل غير الحلال كثر نومه ومنه الغزالي من شهود المحاسن لنا
لان شهودها مع الغفلة عن شهود ضدها موقع في افات
الاعمال فاعلموا واعلم ان القوم يشهدون في نفوسهم النقص من جملة
العصاة على الدوام وان كانوا على قدم الاستقامة لشهودهم
تقصيرهم في الطاعات اذ كل طاعة تلبس بها العبد

ولم يات بها على الوجه الذي امره من الاخلاص والخشوع والحضور
فيها فهو عاص بنقص ومثل لسيدي افضل الدين لما قال ما اخرجت
نفسي عن الفاسقين في ساعة من ليل او نهار كيف ذلك فقال
الفسوق في اللغة الخروج يقال فسقت النواة اذا خرجت ومن خرج
عن السنة المحمدية قيد شبر في ماكله او مشربه او ملبسه او في
نومه او في معاملته مع الله او مع خلقه فقد انسحب عليه اسم
الفسق والسلام من هذا اعز من الكبريت الاحمر فقد ثبت بهذا
ولا نري انتهى فعلم ان الادب شهود المحاسن والمساوي معا
حتى لا يفوت العبد مقام الشكر ويسلم من العجب والكبر ومنه
التحذير من الخوض في علم الكلام لان الخوض فيه لا يكون الا للاكابر
من العلما واما العام فيشتبه عليه الامر ويعسر عليه الخلاص
منه ومن كلام سيدي علي الخواص قد اعرض اهل هذا الزمان
عن اتباع الشارع صلى الله عليه وسلم في اكثر الاعمال والاقوال
واشتغلوا بعلم المقالات والخوض في علم الكلام وقد ذم جمهور الايمة
علم الكلام فان بعضه ينقض بعضا وكل طايفة تدعي ان الحجج القطعية
العقلية معها دون جميع المخالفين وقد الف بعض السلف كتابا
ستة مجلدات بين فيها ان العقل الصحيح لا يخالف النقل الصحيح
ابدا وانه اذا فرض دليلان قطعيان تعين فرض المحال ومنه
التحذير من الخوض بالعقل في مسمى معاصي الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لان الخوض في ذلك بالعقل خطر جدا وربما جر صاحبه
الى الازدرا بمقامهم عليهم الصلاة والسلام فاخرجه الى الكفر
وقد سيل بعض العارفين عن المراد بمعاصي الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فقال تلك امور يواخذ الله بها احبابه
لا ننقفها

لا ننقفها عقولنا بل ربما يكون تعريفنا عن الى الله عنها اولى
لنا الخوض فيها بحسب ما تنقلها عقولنا ابدا وفي الفتوحات المكية
ليس المراد بمعاصي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ارتكابهم شيا
من المحرمات لانهم لو ارتكبوه لم يكونوا معصومين وقد ثبت عصمتهم
فجميع من عين حقيقة معاصي الانبيا عليهم الصلاة والسلام مخطي
بلا شك كما في قصة السيد داود عليه الصلاة والسلام فيعتقد بعضهم
انها النظر الى امراة او ريا وذلك لا يحول في حق الانبيا عليهم الصلاة
والسلام والحق الذي يجب اعتقاده ان تلك الخطيئة انما هي رفع
راسه عليه الصلاة والسلام بغير حضور ونية صالحة في الرفع فان
حركات الاكابر وسكناتهم لا تكون الا باذن خاص ولا يكفيهم
مطلق الاباحة كغيرهم وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة اخي
داود النظر فانه اطلق النظر فيشمل السما والحائط وغير ذلك على ان
عين خطيئة محرمة لم يجد له دليلا عن الشارع صلى الله عليه وسلم
لا صحيحا ولا ضعيفا وانما نشا ذلك من اليهود والعجب من وضع بعض
المفسرين ذلك في تفسيره ويصير بعضهم يقول قال المفسرون
كذا وكذا وذلك لا يجوز ومنه المنع من التصدر للمشيخة اي
لتربية المريدين وتلقين الذكر قبل التحلي بشروطها اذ التصدي
لها قبل ذلك اساءة ادب ومفسدة كبيرة قال القوم من جلس
للمشيخة قبل اجتماع شروطها فيه فهو مفتون مخدوع والاول
من الشروط التضلع من علم الشريعة المطهرة الثاني التقيد بها في
العقيدة والفعل والقول الثالث معرفة مباني طريق القوم
الرابع معرفة اصول طريق القوم واركانها واداتها واصطلاح
اهلها الخامس معرفة الفرق بين العزلة والخلوة وبين المداهنة

[illegible] من التصدر للمشيخة

وبين المداراة وبين الأحوال والمقامات وبين الخواطر
الأربعة وبين الرؤية الإعيانية والنفسانية وبين المحب
والمعتقد وبين الحيا الشرعي والطبيعي وبين الاعتذار
الشرعي والنفسي وبين التواضع الأرضي والعرشي وبين
الزيارة الشرعية والعادية وبين المحبة الشرعية والطبيعية
وبين الغل والحقد وبين وحي الإلهام ووحي الأنبيا الكرام
السادس معرفة الأمثل الذي تقتبس منه الخواطر السابع
معرفة ما يرقي المريد ويقطعه عن الرقي الثامن معرفة مقامات
التوبة ومقامات اليقين وآداب الذكر والكسب والدعا التاسع
معرفة شرط الهجر العاشر معرفة المنزلة التي تعرف بين الهجر لله
والهجر لغير الله وبين أكل الدنيا بالدين والعلم الحادي عشر معرفة
نقر نفوس العارفين ولزومه الثاني عشر معرفة بداية التوبة
ونهايتها وما يجب للزائر على المزور وما يجب للمزور على الزائر
وللمريد على الشيخ الثالث عشر معرفة ما يجب فيه حسن الظن
وما يحرم الرابع عشر معرفة معنى الولادتين الخامس عشر معرفة
الأمراض المتعلقة بالروح السادس عشر معرفة ما يحفظ به
المريد من الوقوع في المعاصي وفي آفات الأعمال ليرشده إليه
السابع عشر ذوق مقامات الطريق العشرون القدرة على
استخلاص المريد من أيدي العوائق الحادي والعشرون الإذن
له بالجلوس وتلقين الذكر من شيخه أو من الله أو من رسوله
صلى الله عليه وسلم أو من شيخ عارف ناصح فمن اجتمعت فيه هذه
الشروط فله أن يجلس والا فلا يجوز له الجلوس كما لا يجوز
الاقتدا به في طريق القوم قلت وهذه الشروط هي الصغرا

السابع عشر معرفة رتبة لوازم العبودية الخالية والحالية الثامن عشر معرفة ... القدرة صح

عندهم

٤٨

عندهم وقل من يعرفها في مشايخ هذا الزمان ولذلك اقتصرت
عليها ولم اذكر شيئا من الشروط الكبرى ويرحم الله سيدي علي
وفا حيث قال في المتشيخين بعصر حين تمشيخوا قبل أن يوجدوا
فمنهم ضاع ولم يولدوا وأوصوا بأن يعتقد وأساده وهم لا دني
وهم أعيد قد حسبوا الأرض سما لهم فاستغربوا ما هو مستبعد
وهي قصيدة طويلة ختمها بقوله فلا تغالطهم انهم لكل من
خالطهم يفسدوا ومن كلام سيدي علي الخواص من لم يجد في
عصره شيخا صادقا فليربه نفسه بمحبة الله تعالى ومحبة رسوله
صلى الله عليه وسلم وحسن الاعتقاد والرضى بالإقامة في الأسباب
بنية نفع العباد ونفع نفسه وإذا اجتمعتم بأحد من مشايخ هذا
العصر الذين جلسوا بأنفسهم وراسهم القدم فإياكم ونسبته إلى
الغطيسه ولا تزيدوا على وصفه سيدي فلان وإياكم والاجتماع بعدم
به أن تقتبصوا صحبتكم عن أحوالكم وتفرطوا أمانتكم وتطاطوا
رقابكم بل كونوا كما كنتم قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ذلك مع إخوانه
حصل نفعه ويعجبهم ما الأمر فيه من التقاطع والتباغض وصار
كأنه هو في دين وهم في دين ومنه الفرار من خفي الربا لانه كالجلي
في إبطال العمل وهو كثير ومنه استحلا العبادة قال بعضهم
أجمع العارفون على أن استحلا العبادة من خفي الربا لان النفس
لا تستلذ بشي إلا أن وافق هواها ولولا أنها حظت من الهوى
لثقل عليها ذلك ولولا شهود المريدين تعظيم مقامهم عند الناس
لسهر الليالي الطوال ما استطاعوا سهر ليلة واحدة فضلا عن
دوام السهر ومنه أن يكون الباعث على فعل العبادة أمرين فاني
وباقي قالوا ولو غلب الباقي على الفاني فهو ربا ومنه الفرار من

خفي الربا

الافتقار الكلي على الخلق قبل الكمال لانه قبل ذلك مفرد او قد
قالوا من افتقر على الخلق الافتقار الكلي قبل بلوغ درجات الكمال
سقط من عين الله تعالى فاحذر واغتنم الدا العظيم فقد
هلك به خلق كثير فتنعموا بالشهرة وتقبيل الايدي وقالوا من
طلب الشهرة بين الناس لزمه ان يرضيهم بما يسخط
الله عز وجل ومنه الغرائم من الزينة المجردة عن غرض شرعي
اذ المجردة من لازمها الحجاب عن الله تعالى لما فيها من حظ النفس
وقد قالوا من لبس ثياب الزينة لاظهار النعمة فهو مندوب
او للتشبه باهل الدنيا فهو مكروه او للفخر والعجب فهو حرام
ومنه الغرائم من اضافة المذمومات الى ابليس قبل النفس لان
في اضافتها اليه قبل النفس نصرة للنفس ولا يخفى ما في نصرتها
من الافات المهلكة ومعلوم ان النفس جاسوس لابليس عند
العبد فهي اصل والرجوع الى الاصل باضافة الفعل اليه اولى من
الفرع وهذه الاضافة في حق العبد فقط اما ما يفعله الناس معه
من الاذى فالادب اضافته الى ابليس ببادي الراي قبل ان
يضيفه اليهم لانه هو الذي يوسوس لهم بذلك ويزين لهم فعله
مع بعضهم فهو اصل هنا وهم فرع فارسال العداوة وسوء الظن
اليه اولى من ارسالهما الى الناس وهذا الادب قل من يتخلق به
وغالب الناس يرسل العداوة وسوء الظن الى اخيه المسلم ببادي
الراي اذا اذاه او اذى غيره او عصى ربه ولا يرسل ذلك
الى ابليس الابعد فتكثر بذلك بغضهم وعداوتهم واحتقار
بعضهم بعضا ولا يخفى ما فيه ومنه الغرائم من رد البشرى لما في
ردها من رائحة القنوط وتكذيب المخبر قال الشيخ محيي الدين
ولا

ولا التفات الى من كان يرد البشرى هضما لنفسه ذاهبا الى
انه لا يستحق مثل تلك البشرى وانما يستحق التخويف بالنار
فان ذلك تحصيل الحاصل قال وقول بعضهم رد البشرى اولى
من قبولها خوفا من الركون اليها انما هو مقام العباد الذين لم
ينكشف حجابهم اما العارف فلا ركون له الى شيء دون الله وكل
شيء جاه دنيا والحري اخذه عن الله من باب المنة والفضل انتهى
فعلم ان الادب اذا بشرنا انسانا بان الله غفر لنا او ان النبي صلى
الله عليه وسلم شفع فينا او نحو ذلك بالقبول والتصديق
عن الله من باب المنة والفضل وهل عفو الله او شفاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم الا لمثلنا فاياك والتوقف في قبول البشرى
جاءتك او المجادلة في صحة الرؤيا فربما عوقبت بالحرمان لتكذيبك
ومنه الغرائم من امن مكر الله لانه كما قالوا ضرب من التحجير على
الله تعالى والله لا يدخل تحت التحجير وله تعالى حضرة تسمى حضرة
الاطلاق يفعل فيها ما يشاء كما ان له تعالى حضرة تسمى حضرة
المقيد لا يخلف فيها الميعاد وفي القران العظيم فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ومن كلام سيدي عبد القادر الجيلي من مقام
الكمال شدة الخوف من الله على الدوام وعدم طمانينتهم من الطرد
عن حضرته في ليل او نهار وقد اعطاني الله ان يعني ميثاقا ان
لا يمكر بي حين رايته تعالى في المنام ومع ذلك فانا غير امن
مكره بي لعلمي بسعة اطلاقه وانه يفعل ما يشاء ومن كلام سيدي
افضل الدين من علم ان القدرة الالهية لا تتقيد على نسق واحد
في اي شي كان لاطلاق المشيئة لم يامن المكر طرفة عين واذا كا
الجمادات تنخرق فيها العادات فيصير الحاجز والحجر ماء مع البقاء

ببست تحمل للتعريف وتكيف بالانسان الذي هو المحل الاعظم لجريان
الاقدار عليه وما عداه فهو كالتابع له فمن لم الله يصير المؤمن
كافرا والغني فقيرا والعزيز ذليلا والقوي ضعيفا والامير مامورا
ونحو ذلك وبالعكس وقد نقل صاحب الوحيد عن شخص من التجار
الثقات انه راي نهرا في بلاد الهند كل شي رمي فيه صار حجرا لوقته
وانه راي فيها اسماكا حجارة وذلك ان النهر يجري فيدخل البحر
فيطلع فيه السمك فيصير حجارة وكل دابة وضعت فمها فيه او نزل
منه مثلا صار فمها حجرا لوقته واي من خاض فيه صار رجلاه صارت
رجلاه حجارة لوقتها ونقل ايضا عن بعض التجار انه راي بركة ماء في الهند
كل من نزل فيها من النساء حملت من غير زوج ومنه الفرار من خوف غير
الله لما فيه من سوء الادب ومن كلام احمد بن ابي الحواري اذا صار
ابن ادم في قبره لم يبق شي كان يخافه دون الله الا مثل له في لحده
خوفه لانه خافه في الدنيا دون الله عز وجل ووقع له مع استاذه
ابو سليمان الداراني لما قال له وهو يعظ الناس ان التنور قد سجر
فما رد سيدي وكرر القول فقال له الاستاذ اذهب فاقعد فيه فذهب
فدخل التنور وقعد فيه كما امره فلم تحترق منه شعرة وسقطت حية
كبيرة على السيد عبد القادر الجيلي وهو بمجلسه ففر جميع الحاضرين
فر غالبهم فدخلت في ذيله وخرجت من طوقه والتفت على عنقه
فلم يقطع كلامه ولم يظهر عليه اثر خوف ثم قامت بين يديه تكلمه
بكلام لم يفهم وانصرفت فسئل عن كلامها فقال قالت اختبرت
عدة اولياء فلم اجد كثباتك فقلت لها ما انت الا دويدة يحركها
القضاء والقدر واطلقت تماسيح بسفينة صغيرة وفيها فقير فنزل
اليهم البحر فغرقوا منه ورجع الى السفينة وسكنت حيات كثيرة قبة شيخ

فدخل

العرار من خوف غير الله

ومن لطف حية على سيدي عبد القادر

٥

فدخل فقير تلك القبة فخرجت الحيات منها ولم تتعرض للفقير
وورمت رجل فقير وهو في سياحته من شي دخل فيها وامتنع من
المشي واضطجع على الارض فبعد اضطجاعه احس بشي يحس
موضع الوجع من رجله واستمر يحسه حتى خرج ما كان فيها فلما
احس بالراحة التفت لينظر الفاعل فراه ثعبانا كبيرا او وقائع
الاولياء في عدم خوفهم غير الله كثيرة ومنه الفرار من الاغترار
برؤية صالحة سواء راها الشخص ام رويت له اذ الاغترار
بمثل ذلك من الجهل وقد يكون سبب الرؤيا الصالحة ضعف
ايمان من رويت له ويقينه فياتي بها الله تقوية لايمانه
ويقينه فان الحاذق يعرف كماله ونقصه من شهود اعماله الظاهرة
والباطنة فلا يحتاج الى رؤيا ترى له من المرائي الحسنة والسيئة
وفي وصية سيدي علي الخواص لا تغتروا بالرؤيا الحسنة
فانه اصل وقوعها كذلك مصادفة لكنه حلا الرمع حسن
اعتقاد في النفس ولذلك كانت مرائي العارفين لانفسهم
كلها مهولة يقشعر البدن منها بخلاف مرائي المريدين فان العارفين
ينامون على شهود تقصيرهم وسوء معاملتهم مع الله تعالى
والمريدين ينامون على شهود كمالهم وحسن معاملتهم فلذلك
كان كل منهم يرى ما يناسب مشهده في نفسه انتهى فعلم ان من
كمل ايمانه لم يحتج الى تقويته بما يراه في منامه ومنه الفرار من
شهود النفس في الوجود لان شهودها سوء ادب مع الله تعالى
وربما جر الى الوقوع في الاعتراض وهو كفر عند بعضهم ومن
كلام سيدي علي وفا من شهد ان القدوس هو القايم بالامور لم
يشهد في الوجود الا الكمال ومن انعكس انتكس وقالوا عليك بالنظر

في حكمة كل شي وقع في الوجود من المعاصي ثم اعترض بعد الاعتراض
الشرع واياك ان تنكر على شخص شيا قبل ان تنظر الي من
ناصيته بيد قدرته وارادته فان الانكار قبل النظر الي ذلك
من سوء الادب مع الله تعالى وهذا الامر قل من يتنبه له اما
يفعلون بالعكس فينكرون اولا ثم بعد ذلك قد يشهدون كون
من ناصيته بيد قدرته وقد لا يشهدون وقد وقع لسيدي
احمد الزاهد انه اعترض على نصراني وهو غافل عما ذكرنا فالقي
في قلبه انه من الاشقيا فصار يسارع في محو تلك الشقاوة بكل
طاعة وهو يبكي وينتحب كالثكلي مدة شهور فلم ينصرف
عنه ذلك حتى نودي في مرة يا احمد العبد عبد ينصرف فيه
سيده كيف شا فرجع الي اختيار الحق سبحانه فمحا الله عنه
ما كان يشهده من الشقا ووقع لبعضهم انه راي يهوديا اعمي
فقال في نفسه اي لذة في هذا الدين واي عقل لصاحبه
فحول الله اعتقاده اليهودي وصار ينقبض من دين الاسلام
مدة من الزمان ثم تحول اعتقاده الي اعتقاد النصارى في التثليث
وكان يريد ان يجعل الاله واحدا او اثنين فلا ينشرح لذلك
فمكث اياما كذلك حتى اغاثه الله برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا مبارك اما سمعت قوله تعالى والهكم اله واحد وقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال فانتبهت وقد زال
ما كان عندي من الانشراح لغير دين الاسلام وفهمت معنى قوله
تعالى وكذلك زينا لكل امة عملهم ووقع ان رجلا راي خنفسا
فقال ماذا اراد الله بخلقها لا صورة حسنة ولا رائحة طيبة
ولا نفع في الوجود فابتلاه الله بقرحة عجزت فيها الاطبا فحضر
طبيب

اليهو

طبيب وقال ائتوني بخنفسا فاتوه بها فحرقها وجعل رمادها
على القرحة فبرئت باذن الله تعالى فاستغفر الرجل من سوء ادبه
ووقع ان بعضهم راي كلبا له اربع عيون فاستقبحه فناداه
الكلب على من تعيب فلو ان الامر لي لم اكن كلبا واما الصانع فلا يلحقه
عيب تنبيه قال بعضهم ما حكاه بعض المفسرين ان هذه
الواقعة انما وقعت للسيد نوح عليه الصلاة والسلام غلط
يجب تنزيه الانبيا عنه والله اعلم تنبيه اخر من فهم ما تقدم
علم انه ليس للعبد اعتراض على شي تفعله القدرة الالهية الا بطريق
شرعي وان العقل معزول عن ذلك ومن كلامهم ما دام العبد بعيدا
من حضرة ربه فمن لازمه غالبا كثرة الاعتراض على مقدورات
الحق تعالى فاذا قرب من الحضرة اطلعه الله على ما في الجعالة نوع
من الحكمة فلم يطلب تغيير شي مما برز في الكون الا بوجه شرعي حيا
من الله تعالى فعلم انه لا يكمل العبد حتى يصير لا يري في الوجود
عورة ظاهرة ولا باطنة فاذا راي ذلك فالواجب عليه المجاهدة
على يد شيخ عارف يصفيه من كدورات البشرية تنبيه اخر قال
بعضهم من ما يقع فيه العوام من الخطا اعتراضهم على القدرة
في ارتفاع الاسافل وغاب عنهم لجهلهم ان الحق سبحانه ما رفع
هولا الاسافل الا لينبه العباد على احتقار الدنيا ليزهدوا
فيها ويقولوا اف لدنيا ارتفع بها هولا الاسافل وسادوا
فيها علينا فالحكم لم تزل الاسافل ترتفع في الارض قديما وحديثا
لاجل هذه الدقيقة ومنهم النمرود بن كنعان ولدته امه بالبرية
وتركته فارضعته نمرة فلذلك سمي نمرودا وكان منه من التجبر
ما كان وكذلك فرعون وقد كان اجيرا يبيع البطيخ والخضراوات

يمنف لبعض المعلمين ودعواه الالوهية بعد ذلك مع دمامته
وصغر جسمه قيل كان طوله ذراعا ونصف ذراع وكانت لحيته الى
سرته وكانت خضرا كالسلق وكذلك بخت نصر تشابهتا بارض
بابل وابوه كان حطابا وكيف كان من امره ما كان ومنه الغزالي
من الاعتذار المجرد من غرض شرعي لما فيه من تزكية النفس وسوء
الظن بالمعتذر اليه وايضاح ذلك ان اصل الاعتذار انما هو
من سوء الظن بمن يعتذر اليه انه اساء الظن في ذلك الامر
الذي وقع فيه ولولا ظنه ذلك ما احتاج الى اعتذار واما تزكية
النفس في الاعتذار فلان من لازم الاعتذار تزكية النفس اذ المعتذر
يطلب باعتذاره تزكية نفسه ببرائته من ذلك النقص الذي
ظن انهم ظنوه فيه فعلم ان الاعتذار مذموم من اصله ولكن لما تترتب
على تركه العداوة امرنا به من باب دفع الاشد بالاخف ولهذا
كان الاعتذار ليس بين عارفين لان العارف لا يزكي نفسه ولا يسيء
الظن باحد وانما يكون بين قاصرين او بين قاصر وعارف فالعارف
يتنزل ويعتذر للقاصر مداواة له واعلم قولنا امرنا به ان الاعتذار
مندوب لمن اعتذر الى اخيه امتثالا للامر او يقصد زوال العداوة
التي تنشا من تركه لا يكون مجردا ومنه الغزالي من تفخيم الاسم لما في
تفخيمه من رائحة الكبر ورعونة النفس وقد كان السلف الصالح
من العلماء والمشايخ اذا طلبوا احدا يقولون لخادمهم قل لفلان
تعال كلم فلانا ويذكر اسمه مجردا من غير لقب ولا كنية ولا مشيخة
ولا سيادة عكس مشايخ هذا الزمان وعلمائه فترى احدهم
يقول لخادمه قل لفلان تعال كلم الشيخ او سيدي او قل لفلان
يقول لك الشيخ كذا وكذا او سيدي يقول لك كذا وكذا او نحو

حكي

حكي شيخ الاسلام زكريا ان الشيخ عليا النبتيتي كان يجتمع بالسيد
الخضر عليه الصلاة والسلام كثيرا فباسطه يوما في الكلام فقال له
ما تقول في الشيخ علي المناوي فقال لا باس به قال فما تقول في
فلان وما تقول في فلان وما تقول في الشيخ زكريا فقال لا باس به
الا ان عنده نفيسة قال فلما ارسل لي الشيخ علي النبتيتي بذلك
ضاقت علي نفسي وما عرفت الذي اشار اليه بالنفيسة فارسلت
اليه ان اجتمعت به ثانيا فاساله عما اشار اليه بالنفيسة
فاجتمع به بعد نحو شهر فساله فقال انه اذا ارسل قاصده
الى احد من الامرا او غيرهم يقول قل قال الشيخ كيت وكيت
فيلقب نفسه بالشيخ قال فلما ارسل لي بذلك فكانه حط عن ظهري
جبلا انتهى فمن ذلك الوقت صار يقول لقاصده اذا ارسله
الى احد من الامرا او غيرهم قل لفلان يقول لك زكريا خادم نعال
الفقرا كذا وكذا ومنه الغزالي من قول ان احكام القضاة وشهادة
شهودهم باطلة في هذا الزمان لانه يلزم من القول بذلك عدم
صحة جميع عقودهم وعدم صحة الدعوى الواقعة على ايديهم من
الاموال وغيرها ولا يخفى ما في ذلك ومن كلام سيدي علي الخواص
لا ينبغي لنا القول ببطلان احكام القضاة وشهادة شهودهم
من حيث قبضهم فلوس القانون حيث كنا لا نعلم غلبت معاصيهم
على طاعاتهم ونجعل قبضهم فلوس القانون ان لم يكن اضطرارا
ولا شبهة فهو معصية قد تلاشى في جنب ما خفي علينا من طاعاتهم
ونقول بنفوذ احكامهم وقبول شهادة شهودهم على راي العلماء بل
بعد الله من غلبت طاعاته على معاصيه ادبا معه ومع السلطان
الذي ولاهم ومع علماء الاسلام الساكتين على ذلك واحسانه

للطنهم ومنه الغرازمن قوله هذا لي او هذا ملكي لان الله
هو المالك الحقيقي والادب اذ لا يضاف لشي الي غير صاحبه في
وقد قالوا ان الله يطالب صاحب النعمة باضافتها الي نفسه او الي
احد من الخلق ولو نفسا واحدا وقالوا التوحيد اسقاط الاضافة وقيل
لبعض ارباب الوله الكريت فقال انا عبده وليس الا هو مولي
متي انا حتي اقول نعمة جميع ما بيد الناس من امور الدارين
من ما اضيف اليهم ملكه حكمه في الاضافة حكم باب الدار او بردعة
الدابة علي حد سوا فاذا كانت الدابة تملك البردعة او الدار تملك
الباب فكذلك العبد مع الله تعالي مما شكر العارفون لهم علي
ما اعطاهم الا من حيث مكنهم من الانتفاع به علي الوجه الشرعي
لا من حيث ملكهم لذلك ومنه الغرار من قوله لا اكل هذا فانه
يضرني لما فيه من الشرك اذ الضار النافع هو الله تعالي وقد وقع
لبعضهم انه قال يوما يا رب انك وعدت بالمغفرة لكل من لم يشرك
بك وانت تعلم اني لم اشرك بك يوما واحدا فاغفر لي فناداه الهاتف
ولا يوم اللبن قال فخجلت وتذكرت انه قدم لي يوما لبن لاشربه
وكان بي مرض فابيت وقلت اخاف ان يضرني ومنه الغرار من قول
ان السيد ادم صلي الله عليه وسلم اكل من شجرة النهي لما فيه من سوء
الادب وعبارة بعضهم كل شي نهي الله عنه يسمي شجرة وجنة حضرته
تعالي فيقال لهوي كل ذكر ونفسه ولهوي كل انثي ونفسها او لادم
وحوا نفسه ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين لكن لا يقال
في الشجرة التي اكل منها السيد ادم عليه الصلاة والسلام شجرة النهي او المعصية
وانما يقال شجرة الكرامة والتشريف ومنه الغرار من قول المفسرين
في شان السيد ادم والسيد يوسف داود والعمل بما قاله اهل
الكشف

السيد

الكشف في شانهم اولي ومما قالوه في شان ابينا ادم صلي الله عليه وسلم
ان جميع ما وقع منه كان الحق تعالي قد اعلمه بذلك وقال انه قد
سبق في علمي خلقك واخراج ذريتك من ظهرك فيهم انبيا ورسل
واوليا صالحون وغير ذلك وكذلك سبق في علمي ان اجري علي يديك
صورة ما يقع من بعض بنيك السعدا من المعاصي واعلمك كيف
يتخلصون منها ولا بد من حجة اقيمها عليك في الظاهر وانت ولا
تضر وانك عندي مصطفي مرتضي قلت والحكمة في اقامة الحجة عليه
صلي الله عليه وسلم ان الله كريم ولا ينبغي للكريم ان يخرج عبده
من جواره الا بحجة يقيمها عليه في الظاهر ليعلمه اهل الفهم والله
اعلم واما قولهم في شان السيد يوسف عليه الصلاة والسلام فقد
ذكرناه في تعليق وصية حسن الظن المسمي بتحفة الاكياس وقد
تقدم قولهم في شان السيد داود صلي الله عليه وسلم ومنه الغرار
من قوله تاب الله علي بعد ان فعلنا كذا وكذا من المعاصي لما في
هذه المقولة من رائحة الكبر والعجب وتجديد حكاية الذنوب
التي يذكرها القايل ومنه الغرار من قوله ما بقي يوجد مثل شيخنا
لما فيه من سوء الادب والمين وتلبيس النفس لانها تريد بذلك ما
مدحها ومنه الغرار من قوله فلان اعلم من فلان لما فيه اذا كان لغير
غرض شرعي من الغيبة المحرمة وقد دخل مرة طبيبان علي سفيان
الثوري فوصفا له شيا فلما خرجا قال لولا اخشي الغيبة لقلت
احدهما اعرف بالطب من الاخر ومنه الغرار من قوله ان النبي صلي الله
عليه وسلم لم يعلم ما خلف داره لانه قول باطل وفيه من سوء الادب
ما فيه ولقد حكي سيدي عبد الوهاب الشعراوي عن سيدي محمد
الحضري انه كان يقول الارض بين يديه كالاناء الذي اكل منه واجساد

الخلق كالقوارير اي ما في بواطنهم وحكي ايضا عن الشيخ احمد
الكعكي انه كان يخبره بما في بيته وبما يخطر له وحكي ايضا عن الشيخ
شعبان المجذوب انه كان يرسل يخبره مع نقيبه عن احواله الواقعة
في الليل قال وجاءتني امراة من الريف تريد ان افسخ نكاح ابنتها
لكون زوجها غاب عنها مدة طويلة فباتت عندي من غير علمي فارسل
نقيبه لي من الغد يقول لي يقول لك الشيخ لا تفرق بين راسين في
الحلال فيعلمك ان زوجها سيرجع فاخبرت المراة فرجعت عن ذلك
وجاء الامر كما قال هذا والمراة لم تخاطبني بالكلام وانما كانت مضمرة
في نفسها انها تخبرني بذلك بكرة النهار فعلم الشيخ خاطرها قال
واخبرني سيدي علي الخواص ان الله يطلع الشيخ شعبان على
ما يقع في كل سنة من رؤيته هلالها فكان اذا راى الهلال عرف
ما فيه مكتوبا على العباد فاذا كان ذلك يقع للاولياء فكيف يخفى
على سيد الخلق قاطبة ما خلف داره هذا كلام لا ينبغي من انسان
فيه رائحة ادب ومنه الوالزمو قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبين لاصحابه حقائق التوحيد لما فيه من الكذب والافتراء
وسوء الادب مع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكيف يقال ذلك
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت شيئا يقربكم
الى الجنة الا وقد حدثتكم به ولا من شيء يباعدكم عن النار الا وقد
حدثتكم به وعن ابي ذر رضي الله عنه قال لقد توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه الا ذكر لنا منه
علما وقيل للامام محمد بن سيرين يا ابا عبد الله ما كانت الصحابة
تحسن الذي نحسن فقال الصحابة فوقنا في كل شيء لو اردنا ان نفقه
الصحابة ما اطاقته عقولنا فعلم ان هذا القول مردود على قائله

كيف

كيف وقد بين صلى الله عليه وسلم الخراءة وكيفية الاستنجاء ومنه
الوالزمو قولهم حقيقة وشريعة لان اسم الحقيقة من ايهام
المخالفة للشريعة المطهرة عند غالب الناس الان واعلم ان
اسم الحقيقة يطلق على امور احدها على الاطلاع على ما في
ملكوت السموات وما فوقهن من الكراسي وهي عشرة الاف كرسي
خلاف الكرسي العظيم والجنة واللوح المحفوظ والواح المحو وهي
ثلاثمائة وستون لوحا وممن اطلع على ذلك سيدي ابراهيم المتبولي
ثانيها على المكاشفة ببعض المغيبات ثالثها على وحي الالهام
رابعها على فهم القوم من القرآن والحديث خلاف ما فهم العلماء
خامسها على شهود خلق الله الطاعة والمعصية عند رؤية
فاعلها سادسها على الفناء في الله سابعها التحقق في الامور
الدينية ثامنها على طي الارض تاسعها على دوام المراقبة عاشرها
على شهود تطور الاعمال وحيث اطلق اسم الحقيقة فالمراد به احد
هذه الامور العشرة وليس فيها شيء يخالف الشريعة المطهرة
وجزى الله القوم خيرا في قولهم كل باطن لم يشهد له ظاهر فهو
باطل فانهم ما قالوا ذلك الا رحمة للمريدين وخوفا عليهم من
مضلات الطوائف فان ثم هواتف شيطانية وميزانها الشريعة
المطهرة فاذا هتف بالمريد هاتف لم ترضه الشريعة رده فورا
فعلم ان من فهم ان الحقيقة هي شيء يخالف الشريعة فهو مخطئ وشبيه
ابليس بل الحقيقة هي في كل الامور موافقة للشريعة المطهرة وهل
الحقيقة هي شيء غير الشريعة حتى تخالفها فاياك يا اخي
ثم اياك ممن اذا ذكرت له ذكر الشريعة يهرب منها واذا ذكرت له
ذكر الحقيقة يمشي معك فانه من قسم الملحدين غالبا نعجبه كره

بعضهم القول بتخصيص نبينا بالحقيقة دون سائر الانبيا عليهم
افضل الصلاة وقال هذا القول باباه التحقيق ومنه الغرائر
من قول بعضهم من ادب الفقير ان لا يفتش لانه تخالف لما كان عليه
السلف الصالح كانوا يفتشون الي عاشر يد تداولت في الحل علي معتقدهم
ما تقدم لهم فان لم يعف والايدي العشرة تداولت عليه في الحل لم
ياكلوا منه وقالوا المومن فتاش والمنافق لفاف وقالوا الحلال
قد فقد فانزل الدنيا منزله الميتة لم خذ منها ما يعصمك فقط
لانه هو الذي يحل لك منها ومعلوم من قولهم قد فقد انما هو
من كثرة تفتيشهم واذا علمنا انه من ادب الفقير ان لا يفتش
فيكون محله مع اذا غلب الحلال مع ان الكمال ما كان
عليه السلف الصالح وهو التفتيش مطلقا فافهم ومنه
الغرائب من قوله ان الله يطلع اولياءه علي شي من علم الخمس
التي في اخر سورة لقمان وهي قوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت لما فيه من الحيف
وسوء الادب مع الاوليا قال القوم والعجب من الغافلين
بامتناع الاطلاع علي شي من هذه الخمس ويستدلون بالاية
وليس في الثلاثة الاول دليل علي امتناع الاطلاع علي علم
شي منها واما الثنتان وهما قوله تعالى وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فالمراد لا تدري
ذلك الا ان اعلمها تعالى به كما قال تعالى ولا يحيطون بشي من
علمه الا بما شا وكم في القران من اية يجب فيها التقدير والتاويل
كما في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل
انتهى

58

من الايات والاخبار فروى الشيخان من قرا الايتين من اخر
سورة البقرة في ليلة كفتاه واختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل
كفتاه افات تلك الليلة وقيل كفتاه قيامها قال النووي
ويجوز الامران وروى ابو الشيخ في ثواب اية الكرسي ربع القران
وروى ابو داود من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في ليلته ومن
قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في يومه ذلك وروى الترمذي
من قرا الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وروى
ايضا من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله
به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروى رزين
في جامعه من قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة وفي المسمات
اية كالف اية قال العلماء هي اخر سورة الحشر وروى الطبراني
من قال دبر كل صلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
علي المرسلين والحمد لله رب العالمين فقد اكتال بالجريب الاوفى
من الاجر وروى الترمذي اذا زلزلت تعدل نصف القران وقل
هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع
القران وروى ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل
من اصحابه هل تزوجت يا فلان قال لا يا رسول الله ولا عندي
ما اتزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلي قال ثلث

بملكه خلق العالم باسره العلوي والسفلي [illegible]
وما بينهما جميع الخلق مقهور [illegible]
ولا شريك في الملك حتى [illegible]
والشهادة لا يخفى عليه [illegible]
الا بعلمها [illegible]
واحصى كل شي عددا [illegible]
وله الحكم والفضل وله الحمد
[illegible]

القران قال ابليس معك اذا جا نصر الله والفتح قال بلي قال
ربع القران قال ابليس معك قل يايها الكافرون قال بلي قال
ربع القران قال ابليس معك اذا زلزلت قال بلي ربع القران
تزوج تزوج وروى الحاكم اما يستطيع احدكم ان يقرا الف
اية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال اما يستطيع احدكم
ان يقرا الهاكم التكاثر وروى ابو داود من قال حين يصبح
اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك
لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل
ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وروى ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على امراة وبين يديها نوى او حصى
تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل
قالت بلى قال سبحان الله عدد ما خلق في السما سبحان
الله عدد ما خلق في الارض سبحان الله عدد ما بين ذلك
سبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله
مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
مثل ذلك وروى الحاكم من قال لا اله الا الله دخل الجنة او
وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله
له مائة الف حسنة واربعا وعشرين الف حسنة وروى ايضا
من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير كتب الله له الف
الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
وبنى له بيتا في الجنة وفي بعض طرقه فنادي وروي ايضا عن صفية
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وبين يديها

اربعة الاف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام العالم
سيدي محمد [illegible]

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] الغفار
[illegible] ... فمنه أرجو العفو والإفضال
[illegible] ... على النبي [illegible]
وبعد [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

باب قواعد الإسلام

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] الصيام [illegible]
و[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] الإسلام

باب التوحيد

[illegible] ... [illegible]
و[illegible] ... [illegible]

يفعل في المخلوق ما يشاء ... وحكمه [illegible]
جل عن التمثيل والتشبيه ... وعن مكان [illegible]
لأنه كان ولا مكان ... [illegible]
يعلم ما أسررته [illegible] ... [illegible] به [illegible]
ويسمع [illegible] ... سبحانه [illegible]
ويبصر [illegible] الظلماء ... كما يرى ما [illegible]
أرسل رسلا رحمة للناس ... [illegible]
لأنهم يوم ألست ربكم ... قالوا بلى [illegible]
فبعث [illegible] ... فكان منهم [illegible]
فكان منهم كافر ومؤمن ... [illegible]
ثم انقضت [illegible] رسل الله ... [illegible] الخلق [illegible]
محمد جمع فيه ما افترق ... صلى عليه الله [illegible]
فبلغ الرسالة الميمونة ... [illegible]
ثم كانوا [illegible] ... [illegible]
ثم أتى بنصره جبريل ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

باب الصلاة

إن الصلاة [illegible] ... [illegible]

قد قيل [illegible] | موجودة في كتبهم مفصلة

[illegible] | أيضا بذلك ولا امتراء

[illegible] | خزانة العلم وقطب الغرب

باب فرائض الوضوء

[illegible] | [illegible] ثم النية

[illegible] | [illegible] أو [illegible]

وثالث الفرائض المذكورة | غسل جميع الوجه [illegible]

ورابع الفروض [illegible] | غسل اليدين مع مرفقين

وخامس [illegible] الراس | [illegible]

وعند [illegible] | والسابع الفور وأنت ذاكر

و[illegible] | [illegible] بالنظر

باب سنن الوضوء

[illegible] | [illegible] غسل اليدين [illegible]

[illegible] | ثلاثا [illegible]

[illegible] | [illegible] الاستنثار [illegible]

[illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

وعندنا الترتيب فيه مسنون | ومن يفعل بعكسه فمعذور

باب فرائض الغسل

الغسل فرض وله فروض | أولها النية [illegible]

وما به أيضا يسمى غسلا | [illegible]

الفور والتدليك عند [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

باب سنن الغسل

الغسل من سننه الوضوء | [illegible]

كذاك قد نص على تخليل | في الرأس واللحية [illegible]

والبدء بالرأس [illegible] | [illegible]

باب فرائض التيمم

اعلم بأن موجب التيمم | [illegible]

ومن فرائض الفروض [illegible] | [illegible]

ثم الصعيد [illegible] | [illegible]

وضربة للوجه [illegible] | [illegible]

و[illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

باب سنن التيمم

[illegible] ... ثلاثة مسنونة علانية
وضربة [illegible] ... مسلمة
ونفضه [illegible] ... من التراب ... ان لم يتصل
[illegible] ... ولا تطل عضوا به كظهره

باب فرائض الصلاة

فرائض الصلاة [illegible] ... خمس وعشرة هاك بيانها
[illegible] ... وقال بعض عشر ها كيفية
[illegible] ... لانه نقلوه لا خروج
[illegible] ... والظهر من بعد وضعها
وقراءة [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... ومثله التوجه نحو الكعبة
وأخلص [illegible] ... ونقضا اطلها هنالك
[illegible] ... المأموم والامام
وسورة [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... والرفع منه [illegible]
[illegible] ... [illegible]
والجلسة [illegible] ... [illegible]

باب سنن الصلاة

سنونها عشرة كالفرض ... [illegible]
بعدها خمس كذا [illegible] ... مع كل فرض [illegible]
وابدأ من المسنون بالإقامة ... [illegible]
وقول آمين عقيب الفاتحة ... وسورة [illegible]
والاستواء بعد الاطمئنان ... [illegible]
والجلسة الأخرى والسر ... [illegible]
وكل تكبير لها مسنون ... [illegible]
وسمع الله لمن حمده ... مع التشهد [illegible]
كذلك التسبيح في الركوع ... وفي السجود [illegible]
ومثله [illegible] ... [illegible]
وأخذه الزينة أيضا سنة ... [illegible]

باب فرائض الصوم

فرائض الصوم [illegible] مفطر ... [illegible]
مرفوضة [illegible] ... [illegible]
والمنع من أكل [illegible] ... [illegible]

باب سنن الصيام

من سنن الصيام [illegible] ... [illegible]

[illegible] | مأخوذة بالنص في المأثور
وفي [illegible] | أو ذنوب فإنه تغفر
ولا [illegible] | لأنه أو ليتلا بنقصه

باب في فرائض الزكاة

وفي الزكاة أربع فرائض | حولية ونية تعارض
وإفراد [illegible] | وزن النص شحوا لا يعجبهم
[illegible] | من عصبة شاب لها الصغير
[illegible] | شـ[illegible] بنارها ويوضع
[illegible] | بآله من خاسر في سلعته
[illegible] | بإنفاذ جمرة أعدد نفقه

باب سنن الزكاة

[illegible] | إخراجها عن طيب صواب
[illegible] | فضيلة تختص بالكمال
[illegible] | وسترها عن رؤية العيون
[illegible] | [illegible] إخراجها لا بعد
[illegible] | [illegible] زكاته [illegible]

باب في فرائض الحج

[illegible] | [illegible] الجماع

الوثل [illegible] وكمية [illegible] التوبة [illegible] النسخ [illegible]

فروضه الإحرام بعد النية | [illegible]
بالجبل المعروف قال بعضهم | [illegible]
ثم الطواف لازم والسعي | [illegible]

باب سنن الحج

وما عدا هذا من مسنون | [illegible]
ومنهي ما يكون من جمار | والنهي [illegible]
والنهي عن تلطخ بالطيب | [illegible]
روى عياض أنها خمسونا | [illegible]
قد تمت قواعد الإسلام | [illegible]
يا رب يا رب بفضل الغفران | [illegible]
اغفر لنا ولجميع المسلمين | وكل من [illegible] قال آمين
واغفر لعبد مذنب [illegible] | [illegible]
يا حاضرا [illegible] | [illegible]
ثم الصلاة والسلام [illegible] | على النبي [illegible]
وآله وصحبه والتابعين | [illegible] العالمين

كملت

الحمد لله قال عليه السلام ثلاثة من حرمهن حرم خير الدنيا والآخرة رحمه الله تعالى عقل يداري به الناس وحلم يداري به السفيه وورع يحجزه عن المحارم

وفي حكمة داوود عليه السلام على العاقل أن يكون عارفا بزمانه [illegible] لسانه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

[illegible]

يقول عبد الواحد بن عاشر مبتدئا باسم الاله القادر
الحمد لله الذي علمنا من العلوم ما به كلفنا
ثم الصلاة والسلام ابدا على محمد ومن به اقتدى
وبعد فالعون من الله المجيد في نظم ابيات للامي تفيد
في عقد الاشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك

مقدمة لكتاب الاعتقاد معينة على الاطاعة والانقياد

وحكمنا العقلي قضية بلا وقف على عادة او وضع جلا
اقسام مقتضاه بالحصر تماز وهي الوجوب الاستحالة الجواز
فواجب لا يقبل النفي بحال وما ابى الثبوت عقلا المحال
وجائز ما قابل الامرين سم للضرورة والنظر كل قسم
اول واجب على من كلفا ممكنا من نظر ان يعرفا
الله والرسل بالصفات مما عليها نصب الآيات
وكل تكليف بشرط العقل مع البلوغ بدم او حمل
بمني او بانبات الشعر او بثمان عشرة حولا ظهر

كتاب ام القواعد وما انطوت عليه من العقائد

يجب لله الوجود والقدم كذا البقاء والغنى المطلق عم
وخلفه لخلقه بلا مثال ووحدة الذات ووصف والفعال
وقدرة ارادة علم حياة سمع كلام بصر ذي واجبات
ويستحيل ضد هذه الصفات العدم الحدوث ذا للحادثات
كذا الفناء والافتقار عده وان يماثل ونفي الوحدة له
عجز كراهة وجهل وممات وصمم وبكم عمى صمات
يجوز في حقه فعل الممكنات باسرها وتركها في العدمات
وجوده له دليل قاطع حاجة كل محدث للصانع
لو حدثت بنفسها الاكوان لاجتمع التساوي والرجحان
وذا محال وحدوث العالم من حدث الاعراض مع تلازم
لو لم يك القدم وصفه لزم حدوثه دور تسلسل حتم
لو امكن الفناء لانتفى القدم لوماثل الخلق حدوثه انحتم
لو لم يجب وصف الغنى لافتقر لو لم يكن بواحد لما قدر
لو لم يكن حيا مريدا عالما وقادرا لما رأيت عالما
والتالي في الست القضايا باطل قطعا مقدم اذن مماثل

والسمع والبصر والكلام / بالنقل مع كماله ترام

لو استحال ممكن أو وجبا / قلب الحقائق لزوما أوجبا

يجب للرسل الكرام الصدق / أمانة تبليغهم يحق

محال الكذب والمنهي / كعدم التبليغ يا ذكي

يجوز في حقهم كل عرض / ليس مؤديا لنقص كالمرض

لو لم يكونوا صادقين للزم / أن يكذب الإله في تصديقهم

إذ معجزاتهم كقوله وبر / صدق هذا العبد في كل خبر

لو انتفى التبليغ أو خانوا حتم / أن يقلب المنهي طاعة لهم

جواز الاعراض عليهم حجته / وقوعها بهم تسل حكمته

وقول لا إله إلا الله / محمد أرسله الإله

يجمع كل هذه المعاني / كانت لذا علامة الإيمان

وهي أفضل وجوه الذكر / فاشغل بها العمر تفز بالذخر

فصل وطاعة الجوارح الجميع / قولا وفعلا هو الإسلام الرفيع

قواعد الإسلام خمس واجبات / وهي الشهادتان شرط الباقيات

ثم الصلاة والزكاة في القطاع / والصوم والحج على من استطاع

الإيمان جزم بالإله والكتب / والرسل [illegible]

وقدر كذا الصراط والميزان / حوض النبي جنة ونيران

وأما الإحسان فقال من دراه / أن تعبد الله كأنك تراه

إن لم تكن تراه إنه يراك / والدين ذي الثلاث خذ أقوى عراك

٦٢

مقدمة من الأصول
معينة في فروعها على الوصول

الحكم في الشرع خطاب ربنا / المقتضي فعل المكلف افطنا

بطلب أو إذن أو بوضع / لسبب أو شرط أو ذي منع

أقسام حكم الشرع خمسة ترام / فرض وندب وكراهة حرام

ثم إباحة فمأمور جزم / فرض ودون الجزم مندوب وسم

ذو النهي مكروه ومع حتم حرام / مأذون وجهيه مباح ذا تمام

والفرض قسمان كفاية وعين / ويشمل المندوب سنة بذين

وسع

كتاب الطهارة

فصل تحصل الطهارة بما / من التغير بشيء سلما

إذا تغير بنجس طرحا / أو طاهر لعادة قد صلحا

إلا إذا لازمه في الغالب / كمغرة فمطلق كالذائب

فصل فرائض الوضوء سبع وهي / دلك وفور نية في بدئه

ولينو رفع حدث أو مفترض / أو استباحة لممنوع عرض

وغسل وجه غسله اليدين / ومسح رأس غسله الرجلين

والفرض عم مجمع الأذنين / والمرفقين عم والكعبين

خلل أصابع اليدين وشعر / وجه إذا من تحته الجلد ظهر

سننه السبع ابتدا غسل اليدين / ورد مسح الرأس مسح الأذنين

[illegible]

الثالث تخصيص اليدين بالتخليل ولو أراد الا... أن تخليل أصابع الرجلين مستحب في الوضوء

مَضْمَضَةٌ اسْتِنْشَاقٌ اسْتِنْثَارُ ... تَرْتِيبُ فَرْضِهِ وَذَا الْمُخْتَارُ
وَأَحَدَ عَشَرَ الْفَضَائِلُ أَتَتْ ... تَسْمِيَةٌ وَبُقْعَةٌ قَدْ طَهُرَتْ
تَقْلِيلُ مَاءٍ وَتَيَامُنُ الْإِنَا ... وَالشَّفْعُ وَالتَّثْلِيثُ فِي مَغْسُولِنَا
بَدْءُ الْمَيَامِنِ سِوَاكٌ وَنُدِبْ ... تَرْتِيبُ مَسْنُونِهِ أَوْ مَعْ مَا يَجِبْ
وَبَدْءُ مَسْحِ الرَّاسِ مِنْ مُقَدَّمِهْ ... تَخْلِيلُهُ أَصَابِعًا بِقَدَمِهْ
وَكُرِهَ الزَّيْدُ عَلَى الْفَرْضِ لَدَى ... مَسْحٍ وَفِي الْغَسْلِ عَلَى مَا حُدِّدَا
وَعَاجِزُ الْفَوْرِ بَنَى مَا لَمْ يَطُلْ ... بِيُبْسِ الْأَعْضَا فِي زَمَانٍ مُعْتَدِلْ
ذَاكِرُ فَرْضِهِ بِطُولٍ يَفْعَلُهْ ... فَقَطْ وَبِالْقُرْبِ الْمُوَالِي يُكْمِلُهْ
إِنْ كَانَ صَلَّى بَطَلَتْ وَمَنْ ذَكَرْ ... سُنَّتَهُ يَفْعَلُهَا لِمَا حَضَرْ
فصل نَوَاقِضُهُ سِتَّةَ عَشَرْ ... بَوْلٌ وَرِيحٌ سَلَسٌ إِذَا نَدَرْ
وَغَائِطٌ نَوْمٌ ثَقِيلٌ مَذْيٌ ... سُكْرٌ وَإِغْمَاءٌ جُنُونٌ وَدْيٌ
لَمْسٌ وَقُبْلَةٌ وَذَا إِنْ وُجِدَتْ ... لَذَّةُ عَادَةٍ كَذَا إِنْ قُصِدَتْ
إِلْطَافُ مَرْأَةٍ كَذَا مَسُّ الذَّكَرْ ... وَالشَّكُّ فِي الْحَدَثِ كُفْرُ مَنْ كَفَرْ
وَيَجِبُ اسْتِبْرَاءُ الْاَخْبَثَيْنِ مَعْ ... سَلْتٍ وَنَتْرِ ذَكَرٍ وَالشَّدَّ دَعْ
وَجَازَ الِاسْتِجْمَارُ مِنْ بَوْلِ الذَّكَرْ ... وَغَائِطٍ لَا مَا كَثِيرًا انْتَشَرْ
فصل فُرُوضُ الْغُسْلِ قَصْدٌ يُحْتَضَرْ ... فَوْرٌ عُمُومُ الدَّلْكِ تَخْلِيلُ الشَّعَرْ
فَتَابِعِ الْخَفِيَّ مِثْلَ الرُّكْبَتَيْنْ ... وَالرُّفْغِ وَالْإِبْطِ وَبَيْنَ الْأَلْيَتَيْنْ
وَصِلْ لِمَا عَسُرَ بِالْمِنْدِيلِ ... وَنَحْوِهِ كَالْحَبْلِ وَالتَّوْكِيلِ

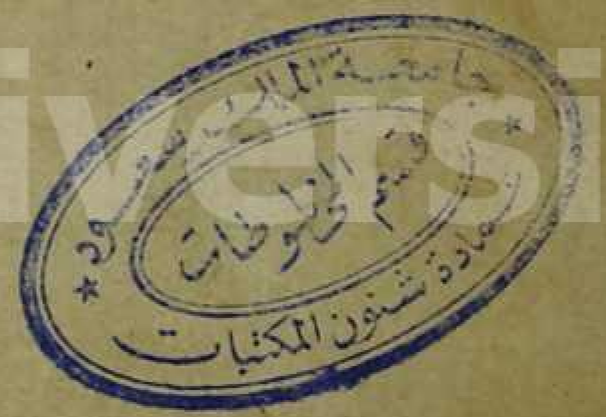
٦٧

سُنَنُهُ مَضْمَضَةٌ غَسْلُ الْيَدَيْنْ ... بَدْءًا وَالِاسْتِنْشَاقُ ثُقْبُ الْأُذُنَيْنْ
مَنْدُوبُهُ الْبَدْءُ بِغَسْلِهِ الْأَذَى ... تَسْمِيَةٌ تَثْلِيثُ رَأْسِهِ كَذَا
تَقْدِيمُ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ قِلَّةُ مَا ... بَدْءٌ بِأَعْلَى وَيَمِينٍ خُذْهُمَا
تُبْدِلُ ذِي الْغُسْلِ بِفَرْجٍ ثُمَّ كُفْ ... عَنْ مَسِّهِ بِبَطْنٍ أَوْ جَنْبِ الْأَكُفْ
أَوْ إِصْبَعٍ ثُمَّ إِذَا مَسَسْتَهُ ... أَعِدْ مِنَ الْوُضُوءِ مَا فَعَلْتَهُ
مُوجِبُهُ حَيْضٌ نِفَاسٌ إِنْزَالْ ... مَغِيبُ كَمْرَةٍ بِفَرْجٍ إِسْجَالْ
وَالْأَوَّلَانِ مَنَعَا الْوَطْءَ إِلَى ... غُسْلٍ وَالْآخِرَانِ قُرْآنًا حَلَا
وَالْكُلُّ مَسْجِدًا وَسَهْوُ الِاغْتِسَالْ ... مِثْلُ وُضُوئِكَ وَلَمْ تُعِدْ مُوَالْ
فصل لِخَوْفِ ضُرٍّ أَوْ عَدَمِ مَا ... عَوِّضْ مِنَ الطَّهَارَةِ التَّيَمُّمَا
وَصَلِّ فَرْضًا وَاحِدًا وَإِنْ تَصِلْ ... جِنَازَةً وَسُنَّةً بِهِ يَحِلْ
وَجَازَ لِلنَّفْلِ ابْتِدَا وَيَسْتَبِيحْ ... الْفَرْضَ لَا الْجُمُعَةَ حَاضِرٌ صَحِيحْ
فُرُوضُهُ مَسْحُكَ وَجْهًا وَالْيَدَيْنْ ... لِلْكُوعِ وَالنِّيَّةُ أُولَى الضَّرْبَتَيْنْ
ثُمَّ الْمُوَالَاةُ صَعِيدٌ طَهُرَا ... وَوَصْلُهَا بِهِ وَوَقْتٌ حَضَرَا
آخِرُهُ لِلرَّاجِ آيِسٌ فَقَطْ ... أَوَّلُهُ وَالْمُتَرَدِّدُ الْوَسَطْ
سُنَنُهُ مَسْحُهُمَا لِلْمِرْفَقِ ... وَضَرْبَةُ الْيَدَيْنِ تَرْتِيبٌ بَقِي
مَنْدُوبُهُ تَسْمِيَةٌ وَصْفٌ حَمِيدْ ... نَاقِضُهُ مِثْلُ الْوُضُوءِ وَيَزِيدْ
وُجُودُ مَاءٍ قَبْلَ أَنْ صَلَّى وَإِنْ ... بَعْدُ يَجِدْ يُعِدْ بِوَقْتٍ إِنْ يَكُنْ

كفائت البيت وآخر فعلهما * وزمن منا ولا فاقد ما

كتاب الصلاة

فرائض الصلاة ست عشرة * شروطها أربعة مفتقرة
تكبيرة الإحرام والقيام لها * ونية بها ترام
فاتحة مع القيام والركوع * والرفع منه والسجود بالخضوع
والرفع منه والسلام والجلوس * له وترتيب أداء في الأسس
والاعتدال مطمئنا بالتزام * تابع مأموم بإحرام سلام
نيته اقتدا كذا الإمام في * خوف وجمع جمعة مستخلف
شرطها الاستقبال طهر الخبث * وستر عورة وطهر الحدث
بالذكر والقدرة في غير الأخير * تفريع ناسيها وعاجز كثير
ندبا يعيد في الوقت كالخطا * في قبلة لا عجزها أو الغطا
وما عدا وجه وكف الحرة * يجب ستره كما في العورة
لكن لدى كشف لصدر أو شعر * أو طرف تعيد في الوقت المقر
شرط وجوبها النقا من الدم * بقصة أو الجفوف فاعلم
فلا قضا أيامه ثم دخول * وقت فأدها به حتما أقول
سننها السورة بعد الواقية * مع القيام أولا والثانية
جهر وسر بمحل لهما * تكبيره إلا الذي تقدما



كل تشهد جلوس الأول * والثاني لا ما للسلام يحصل
وسمع الله لمن حمده * في الرفع من ركوعه أورده
الفذ والإمام هاك أكدا * والباقي كالمندوب في الحكم بدا
إقامة سجوده على اليدين * وطرف الرجلين مثل الركبتين
إنصات مقتد بجهر ثم رد * على الإمام واليسار وأحد
به وزائد سكون للحضور * سترة غير مقتد خاف المرور
جهر السلام كلم التشهد * وأن تصلي على محمد
سن الأذان لجماعة أتت * فرضا بوقته وغيرها طلبت
وقصر من سافر أربع برد * ظهرا عشا عصرا إلى حين يعود
مما نوى السكنى التي أو قدم * مقيم أربعة أيام يتم
مندوبها تيامن مع السلام * تأمين من صلى عدا جهر الإمام
وقول ربنا لك الحمد عدا * من أم والقنوت في الصبح بدا
رداء تسبيح السجود والركوع * سدل يد تكبيره مع الشروع
وبعد أن يقوم من وسطاه * وعقده الثلاث من يمناه
لدى التشهد وبسط ما خلاه * تحريك سبابتها حين تلاه
والبطن من فخذ رجال يبعدون * ومرفقا من ركبة إذ يسجدون
وصفة الجلوس تمكين اليد * من ركبتيه في الركوع وزد

قصرهما قراءة المأموم في ... سرية وضع اليدين فاقتفي
لدى السجود حذو أذن وكذا ... رفع اليدين عند الاحرام خذا
تطويله صبحا وظهرا سورتين ... توسط العشا وقصر الباقيين
كالسورة الوسطى كذا الأخرى استحب ... سبق يد وضعا وفي الرفع الركب

كالسورة الاخرى كذا الوسطى استحب

وكرهوا بسملة تعوذا ... في الفرض والسجود في الثوب كذا
كور عمامة وبعض كمه ... وحمل شيء فيه أو في فمه
قراءة لدى السجود والركوع ... تفكر القلب بما نافى الخشوع
وعبث والالتفات والدعا ... أثنا قراءة كذا إن ركعا
تشبيك أو فرقعة الاصابع ... تخصر تغميض عين تابع
فصل وخمس صلوات فرض عين ... وهي كفاية لميت دون مين
فروضها التكبير أربعا دعا ... ونية سلام سر تبعا
وكالصلاة الغسل دفن وكفن ... وتر كسوف عيد استسقا سنن
فجر رغيبة وتقضى للزوال ... والفرض يقضى أبدا وبالتوال
ندب نفل مطلقا وأكدت ... تحية ضحى تراويح تلت
وقبل وتر مثل ظهر عصر ... وبعد مغرب وبعد ظهر
فصل لنقص سنة سهوا يسن ... قبل السلام سجدتان أو سنن
إن أكدت ومن يزد سهوا سجد ... بعد كذا والنقص غلب إن ورد

واستدرك

واستدرك القبلي مع قرب السلام ... واستدرك البعدي ولو من بعد عام
عن مقتد يحملها هذين الإمام ... وبطلت بعمد نفخ أو كلام
لغير إصلاح وبالمشغل عن ... فرض وفي الوقت أعد إذا يسن
وحدث وسهو زيد المثل ... قهقهة وعمد شرب أكل
وسجدة قيء وذكر فرض ... أقل من ست كذكر البعض
وفوت قبلي ثلاث سنن ... بفصل مسجد كطول الزمن
واستدرك الركن فإن حال ركوع ... فألغ ذات السهو والبنا يطوع
كفعل من سلم لكن يحرم ... للباقي والطول الفساد ملزم
من شك في ركن بنى على اليقين ... وليسجدوا البعدي لكن قد يبين
لا يبنوا في فعلهم والقول ... نقص بفوت سورة فالقبل
كذاكر الوسطى والأيدي قد رفع ... وركبة لا قبلها لا كرجع
فصل بموطن القرى قد فرضت ... صلاة جمعة لخطبة تلت
بجامع على مقيم ما انعذر ... حر قريب بكفرسخ ذكر
وأجزأت غيرا نعم قد ترتجب ... عند الندا السعي إليها يجب
وسن غسل بالرواح اتصلا ... ندب تهجير وحال جملا
بجمعة جماعة قد وجبت ... سنت بفرض وبركعة رست
وندبت إعادة الفذ بها ... لا مغربا كذا عشا موترها

شرط الإمام ذكر مكلف ۝ آت بالأركان وحكما يعرف
وغير ذي فسق ولحن واقتدا ۝ في جمعة حر مقيم عددا
ويكره السلس والقروح مع ۝ باد لغيرهم ومن يكره دع
وكالأشل وإمامة بلا ۝ ردا بمسجد صلاة تجتلا
بين الأساطين وقدام الإمام ۝ جماعة بعد صلاة ذي التزام
وراتب مجهول او من أبنا ۝ وأغلف عبد خصي ابن زنا
وجاز عنين وأعمى ألكن ۝ مجذوم خف وهذا الممكن
والمقتدي الإمام يتبع خلا ۝ زيادة قد حققت عنها العلا
وأحرم المسبوق فورا ودخل ۝ مع الإمام كيفما كان العمل
مكبرا إن ساجدا او راكعا ۝ ألفاه لا في جلسة وتابعا
إن سلم الإمام قام قاضيا ۝ أقواله وفي الافعال بانيا
كبر إن حصل شفعا او أقل ۝ من ركعة والسهو إذ ذاك احتمل
ويسجد المسبوق قبلي الإمام ۝ معه وبعديا قضى بعد السلام
أدرك ذاك السهو او لا قيد ۝ من لم يحصل ركعة لا يسجد
وبطلت لمقتد بمبطل ۝ على الإمام غير فرع منجلي
من ذكر الحدث او به غلب ۝ إن بادر الخروج منها وندب
تقديم مؤتم يتم بهم ۝ فإن اباه انفردوا او قدموا

كتاب الزكاة

66

كتاب الزكاة

فرضت الزكاة فيما يرتسم ۝ عين وحب وثمار ونعم
في العين والانعام حقت كل عام ۝ يكمل والحب بالافراك يرام
والتمر والزبيب بالطيب وفي ۝ ذي الزيت من زيته والحب يفي
وهي في الثمار والحب العشر ۝ او نصفه إن آلة السقي يجر
خمسة أوسق نصاب فيهما ۝ في فضة قل مائتان درهما
عشرون دينارا نصاب في الذهب ۝ وربع العشر فيهما وجب
والعرض ذو التجر ودين من أدار ۝ قيمتها كالعين ثم ذو احتكار
زكى لقبض ثمن او دين ۝ عينا بشرط الحول للأصلين
في كل خمسة جمال جذعة ۝ من غنم بنت المخاض مقنعة
في الخمس والعشرين وابنة اللبون ۝ في ستة مع الثلاثين تكون
ستا وأربعين حقة كفت ۝ جذعة إحدى وستين وفت
بنتا لبون ستة وسبعين ۝ وحقتان واحدا وتسعين
ومع ثلاثين ثلاث أي بنات ۝ لبون او خذ حقتين بافتيات
إذ الثلاثين تليها المائة ۝ في كل خمسين كمالا حقة
وكل أربعين بنت للبون ۝ وهكذا ما ارتقت أي هل يبون
عجل تبيع في ثلاثين بقر ۝ مسنة في أربعين تستطر

وهكذا ما ارتفعت ثم الغنم شاة لأربعين مع الأخرى تضم
بواحد عشرين يتلو أو مائة ومع ثمانين ثلاث مجزية
وأربعا خذ من مئين أربع شاة لكل مائة إن ترفع
وحول الأرباح ونسل كالأصول والطارئ عن ما يزكى أن يحول
ولا يزكى وقص من النعم كذاك ما دون النصاب وليعم
وعسل فاكهة مع الخضر إذ في المقتات مما يدخر
ويحصل النصاب من صنفين كذهب وفضة من عين
والضأن بالمعز وبخت للعراب وبقر إلى الجواميس اصطحاب
والقمح للشعير للسلت يصار كذا القطاني والزبيب والثمار
مصرفها الفقير والمسكين غاز وعتق عامل مدين
مؤلف القلب ومحتاج غريب أحرار إسلام ولم يقبل مريب
فصل زكاة الفطر صاع وجبت عن مسلم ومن برزقه طلبت
من مسلم بجل عيش القوم لتغن حرا مسلما في اليوم

كتاب الصوم

صيام شهر رمضان وجبا في رجب شعبان صوم ندبا
كتسع حجة وأحرى الآخر كذا المحرم وأحرى العاشر
ويثبت الشهر برؤية الهلال أو بثلاثين قبيلا في كمال

فرض

٦٧

فرض الصيام نية بليله وترك وطء شربه وأكله
والقيء مع إيصال شيء للمعده من أذن أو عين أو أنف ورد
وقت طلوع فجره إلى الغروب والعقل في أوله شرط الوجوب
وليقض فاقده والحيض منع صوما وتقضي الفرض إن به ارتفع
ويكره اللمس وفكر سلما دأبا من المذي وإلا حرما
وكره ذوق كقدر وهذر غالب قيء وذباب مغتفر
غبار صانع وطرق وسواك يابس إصباح جنابة كذاك
ونية تكفي لما تتابعه يجب إلا إن نفاه مانعه
ندب تعجيل لفطر رفعه كذا تأخير سحور تبعه
من أفطر الفرض قضاه وليزد كفارة في رمضان إن عمد
لأكل أو شرب فم أو للمني ولو بفكر أو لرفض ما بني
بلا تأول قريب ويباح لضر أو سفر قصر أي مباح
وعمده في النفل دون ضر محرم وليقض لا في الغير
وكفر بصوم شهرين ولا أو عتق مملوك بالإسلام حلا
وفضلوا إطعام ستين فقير مدا لمسكين من العيش الكثير

ربعه

كتاب الحج

الحج فرض مرة في العمر أركانه إن تركت لم تجبر

الاحرام والسعي وقوف عرفة ليلة الاضحى والطواف ردفه
والواجبات غير الاركان بدم قد جبرت منها طواف من قدم
ووصله بالسعي مشي فيهما وركعتا الطواف ان تحتما
نزول مزدلفة في رجوعنا مبيت ليلة ثلاث بمنى
احرام ميقات فذو الحليفة لطيبة للشام ومصر الجحفة
قرن لنجد ذات عرق للعراق يلملم اليمن اتيها وفاق
تجرد من المخيط تلبية والحلق مع رمي الجمار توفية
وان ترد ترتيب حجك اسمعا بيانه والذهن منك استجمعا
ان جيت رابغ تنظف واغتسل كواجب وبالشروع يتصل
والبس ردا وازرة نعلين واستصحب الهدي وركعتين
بالكافرون ثم الاخلاص هما فان ركبت او مشيت احرما
بنية تصحب قولا او عمل كمشي او تلبية مما اتصل
وجددنها كلما تجدد حال وان صليت ثم ان دنوت
مكة فاغتسل بذي طوى بلا دلك ومن كدا الثنية ادخلا
اذا وصلت للبيوت فاتركا تلبية وكل شغل واسلكا
للبيت من باب السلام واستلم الحجر الاسود كبر واتمم
سبعة اشواط به وقد يسر وكبرن مقبلا ذاك الحجر

الاشواط

متى

68

متى تحاذيه كذا اليماني لكن ذا باليد خذ بياني
ان لم تصل للحجر المس باليد وضع على الفم وكبر تقتدي
وارمل ثلاثا وامش بعد اربعا خلف المقام ركعتين اوقعا
وادع بما شئت لدى الملتزم والحجر الاسود بعد استلم
واخرج الى الصفا فقف مستقبلا عليه ثم كبرن وهللا
واسع لمروة فقف مثل الصفا وخب في بطن المسيل ذا اقتفا
اربع وقفات لكل منهما تقف والاشواط سبعا تمما
وادع بما شئت بسعي وطواف وبالصفا ومروة مع اعتراف
ويجب الطهران والستر على من طاف ندبها بسعي يجتلى
وعد فلب لمصلى عرفة وخطبة السابع تاتي للصفة
وثامن الشهر اخرجن لمنى بعرفات تاسعا نزولنا
واغتسل قرب الزوال واحضرا الخطبتين واجمعن وقصرا
ظهريك ثم الجبل اصعد راكبا على وضوء ثم كن مواظبا
على الدعا مهللا مبتهلا مصليا على النبي مستقبلا
هنيهة بعد غروبها تقف وانفر لمزدلفة وتنصرف
في المازمين العلمين نكب واقصر بها واجمع عشا لمغرب
واحطط وبت بها واحي ليلتك وصل صبحك وغلس رحلتك

قوله ندبها اي الثلاثة التي هي طهارة الخبث وطهارة الحدث وستر العورة

فقف وادع بالمشعر للاسفار وأسرعن في بطن وادي النار
وسر كما تكون للعقبة فارم لديها بحجار سبعة
من اسفل تساق من مزدلفة كالفول وانحر هديا إن بعرفة
أوقفته واحلق وسر للبيت فطف وصل مثل ذاك النعت
وارجع وصل الظهر في منى وبت إثر زوال غده ارم لا تفت
ثلاث جمرات بسبع حصيات لكل جمرة وقف للدعوات
طويلا اثر الاولين أخرا عقبة وكل ذي كبرا
وافعل كذا ثالث يوم وزد إن شئت رابعا وتم ما قصد
ومنع الاحرام صيد البر في قتله الجزاء لا كالفار
وعقرب مع الحدا كلب عقور وحية مع الغراب إذ يجور
ومنع المحيط بالعضو ولو بنسج أو عقد كخاتم حكوا
والستر للوجه أو الراس بما يعد ساترا ولكن إنما
تمنع الانثى لبس قفاز كذا ستر لوجه لا لستر احتذا
ومنع الطيب ودهنا وضرر قمل وإلقا وسخ ظفر شعر
ويفتدي للفعل بعض ما ذكر من المحيط لمنا وإن عذر
ومنع النسا وأفسد الجماع إلى الافاضة يبقى الامتناع
كالصيد ثم باقي ما قد منعا بالجمرة الاولى يحل فاسمعا

وجاز

وجاز الاستظلال بالمرتفع لا في المحامل وشقدف فع
٦٩ وسنة العمرة فافعلها كما حج وفي التنعيم ندبا احرما
وإن ترد سعيك احلق أو قصرا تحل منه والطواف كثرا
ما دمت في مكة وارع الحرمة لجانب البيت وزد في الخدمة
ولازم الصف فإن عزمتا على الخروج طف كما علمتا
وسر لقبر المصطفى بأدب ونية تجب لكل مطلب
سلم عليه ثم زد للصديق ثم إلى عمر نلت التوفيق
واعلم بأن ذا المقام يستجاب فيه الدعا فلا تمل من طلب
وسل شفاعة وختما حسنا وعجل الأوبة إذ نلت المنى
وادخل ضحى واصحب هدية السرور إلى الاقارب ومن بك يزور

كتاب مبادي التصوف وهوادي التعرف

وتوبة من كل ذنب يجترم تجب فورا مطلقا وهي الندم
بشرط الاقلاع ونفي الاصرار وليتلاف ممكنا ذا استغفار
وحاصل التقوى اجتناب وامتثال في ظاهر وباطن بذا تنال
فجاءت الاقسام حقا أربعة وهي للسالك سبل المنفعة
يغض عينيه عن المحارم يكف سمعه عن المآثم
كغيبة نميمة زور كذب لسانه أحرى بترك ما جلب

يحفظ بطنه من الحرام ٭ يترك ما شبه باهتمام
يحفظ فرجه ويتقي الشهيد ٭ في السعي والبطش لممنوع يريد
ويوقف الأمور حتى يعلما ٭ ما الله فيهن به قد حكما
يطهر القلب من الرياء ٭ وحسد عجب وكل داء
واعلم بأن أصل ذي الآفات ٭ حب الرياسة وطرح الآتي
رأس الخطايا هو حب العاجلة ٭ ليس الدوا إلا في الاضطرار له
يصحب شيخا عارف المسالك ٭ يقيه في طريقه المهالك
يذكره الله إذا رآه ٭ ويوصل العبد إلى مولاه
يحاسب النفس على الأنفاس ٭ ويزن الخاطر بالقسطاس
ويحفظ المفروض رأس المال ٭ والنفل ربحه به يوال
ويكثر الذكر بصفو لبه ٭ والعون في جميع ذا بربه
يجاهد النفس لرب العالمين ٭ ويتحلى بمقامات اليقين
خوف رجا شكر وصبر توبة ٭ زهد توكل رضى محبة
يصدق شاهده في المعاملة ٭ يرضى بما قدره الإله له
يصير عند ذاك عارفا به ٭ حرا وغيره خلا من قلبه
فحبه الإله واصطفاه ٭ لحضرة القدوس واجتباه
ذا القدر نظما لا يفي بالغاية ٭ وفي الذي ذكرته كفاية

أبياته أربعة عشر تصل ٭ مع ثلاث مائة عد الرسل
سميته بالمرشد المعين ٭ على الضروري من علوم الدين
فأسأل النفع به على الدوام ٭ من ربنا بجاه سيد الأنام
قد انتهى والحمد لله العظيم ٭ صلى وسلم على الهادي الكريم

انتهى بحمد الله وكمل والحمد لله
على كل حال وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه
تسليما ولا حول
ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم
انتهى

يا ناظرا في أبيات نظمي كن به معذورا ٭ ادع لنا بالسيد المغفرة
وإن وجدت عيبا أو تصحيفا ٭ أصلحه سيدي وكن ظريفا
فانتهى
بحمد
الله

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا

يقول العبد المعترف بما

هو مقترف المرتجي

عفو ربه عن جميع

ذنبه محمد بن سعيد

بن عمر بن يحيى بن احمد السوسي

المرغيثي رحمه الله تعالى

يقول بعد حمد مجري الفلك ، ثم على محمد المقام الزكي

أزكى الصلاة وعلى الاشياخ ، ءال النبي وكل ذي انصاف

محمد بن سعيد السوسي ، المرتجي مغفرة الفردوس

ياسايلي عنه لقصور بعد ، خذهم ابد مفرع المولى

خذ بعون الواحد المهيمن ، كما ارخت وبه فاستعن

فالاختصار كان هو البغي ، على العقول سيما بالنظم

لا كسر الله بحر وللقلب ، كم ردة في اغيابه من العيب

زدت لذ فوايد و نبها ، اخرت ما كان به مقدما

وامثل الذي بها استعنت ، عليه ان يتم ما ارخت

الفلاير

ايام العربي والعجمي منها

العلم

ايامه

71

ايامه سنة وربيع الخمس ، والشهر منه يكون الخمس

افضل ما في العام مولد النبي ، صلى عليه الله ليلة يب

من يوم الاثنين ربيع الاول ، فيه اتى صبيحة خير مرسل

ومولده فيه كذا الاسراء ، وقال قوم مكه عاشوراء

او تاسع والصوم والانفاق ، فيه تزاح بها الارزاق

وفيه لهنا الكريم يوسفا ، فيها الخليل والكليم موسى

ءاتم ربه اودع ابنه الى ربنا ، ايوب يونس ونوحا عيسى

في صوم ثالث المحرم او غير ، وجاء حجة وكل رجب

وكيد فعده ويوم عرفه ، ونصف شعبان وذو الحجة

خ وفعده وحجة محرم ، ورجبه الفرد بشهور حرم

ايام السنة العجمية والمهمات منها

ايامه سبع وربع كنسا ، وزاده الا قوم سا طا حسا

فالفصل والفولين في عمدا ، وربع يوم مطلقا فزوجرا

وزاده في الصيف بعضو اف ، الشمس في الجبهة بج بالنزام

فاول الربيع من فبراير ، ليلة يه بالحساب السائر

مقدم الربيع فاقبلنه ، ويوم يز الخصيف ثلثيه

من ماي و الصفة اجعلنه ، ثم الخريف يز من اغشت له

منزلة الصرفة والشتاء يوه نونبر وشولة لتحكوا
تعح سبعة من المنازل لكل فصل وابدا بالاوايل
للاوليين الزاي لها للاخرين، وابدا من اول الفاجوز وهي

فصل

يقع مارس ويوشتنبر، هما اعتدالا زمان فاعتبر
ولا فعل بان يوه جنير، ويو يلبيه واي تعتبر
فخر مما يباء يلبيه ويا، في جنير ابكا كما في بليا
كذا يباء مارس اعتدالا، وان شتنبر ولا اشكال
فانما حركة لا فتال، زادت فهو العوجب الاشكال
يباد جنير الليالي ويبان، يلبيه سايم وميما احسب
وكيد فابراير لدال مارس، ايام نقص لخ وبد الناحس
بكر يلبيه نكون العنصرة، وكن ابريل فاحسب مطره
بجيم مبتها وفا يسانه، والعرف يو اكتبر افانه
بكيو من جنير عيسى ولد، سابعه الاخيم منه فاشتهر

مدخل يناير والشهور

مدخل يناير اذا ا وحدته، ما بعد سبع مائة وجرته
عربية بعاميها احسب عامرا، والازدلاف الطرحه الاواحرا

اسفط

اسقط الشيخ وربع ذا مازد انه فابرح فيكسا استقيه
والكسر الغ والطرح منه سبعا، وابدا الباقي ولسبع فقطعا
باحد تقفه على العاجوز، والكسر قرح ماغليهم الفاجوز
والازدلاف كرلج ان تقسم، العربي يناير وبيد منعجم
وكان في شكد بهذا الزمن، وقلفليم العجم امر وعن
ما بعد رؤية الهلال الفاير، وقبل ينبغوا العجم بر الوارد
ومن ورح مدخل شهر بنشير، بنير افبرير و مرقصم
ابريل قاميب وهاء يلبيه، بليه اغشت ج شتنبر وفه
اكتبر ج نونبر د جنبر، مجموعها احد رنه فجوهرو
فابر بعرف الشهر تبعي مدخله، من جوم يلبير تواقيا اوله

فصل

اما اذا اجملت ما منه مضى، فهو الذي يبقى اذا ما رفضا
من عربي اسقطا مع يوم، للشهر من يناير نا يصفوم
الاسباط والخ في تورنم، وحيث قل العربي تونير
شهر او شهرا فان لم يعلم العربي فرده لما مضى العجم
استكروا ثابع والا برعص، شهر حجز والغ كالبوم عن
سباط لخ واللام في نونبر، ابرير دون يلبيه كذا شتنبر

منزلة الشمس وبرجها

فيوجد لما في الفجر جيئا واجعلن يح لكل ما له من منازل
و منتهى الشمس به بقدر ما بفروبه جبهة تفتح ما
وبرجها قرب لما في النجم يه وحرفه وأما أو
وأحرف الأشهر وشو مع ... هو للجري يليه وووا
وسكن للمقوس مع ... كذا الحروف وبتو اختم
قال أبو زيد الأخضر الشوش يخفى يوما من الشهور

منزلة القمر وبرجه

ومنزل الليلة اذا نيا الشمس اذا بعد وخمسها فرتسم
وثالث بالعكس واحسبنه لكل ليلة بعثت عنه
لنا كل نجم بمنزل معتبر بيسر وبه فصل
يسر ان مه ... لم غص شخ كونخ دخ
من اول نجم في برجه لانه ... كنا في مع ثلث سبعة
تعطيه الشمس كل ليل خفا سبع من النور لما ... يلف
يغيب ذا هلاله لنصف سبع ليل وغرا لضعف
كذا الى ليلة يح لم يغب الى طلوع الشمس ثم تنسلب
من نصف سبع ليل يه وطلع لمثل ما فيه غاب فتم وانتبع

والشم

والشهر كامل اذا ما طلعا يح وبالنقص اذ اختفى افقعا

أوقات الصلاة والشهور والساعات والطالع

فرضت للظهر والعصر ... بطن فجا ابدا حتى للصفوف
مستوفيه والظل علم وكل للشمس حرفه بالقدم
مع سبعة للعصر ثم ان تزد كم ساعة فسبعة للظهر
وما تبقى من بعد كم حد الزوال فاقسم عليه ... وقبله بقال
مضى وبعده بقي والساعة ... والمشرق ... الطالعة
من شمسنا وطالع الليل بها من غير سبع فلكم مثلها
والغاء منها مع ما وسطا وباه عشاء الشهور حتى كان خيا

أمكنة الزوايد ومقامها وبيوتها وابراجها

فالتسعة الا قبلا لي كان القمر منها جنا ليد وذا واكم
به عطارد وجيم زهرة للشمس دال ها لنجم الحمرة
نج والسادس مشتري وزحل في سابع والعيني في الثامن حل
تاسع عطارد وهكذا الاب ... ارعو وتبعا وحده

بسط

مقام بعد ولبلتنا وقلت في برجه وكانت بر ...
كو زهرة ولام شينا و مه مربعنا ومشترعا ...

وَاللَّامُ أَمَّهُمْ يُقْفِهِمُ الْكَيْوَانُ، وَيَثْبُتُ هَمٌّ أَلْأَنْجُمِ وَقَالُوا الشَّمَّانُ
وَالْكَاتِبُ أَنْجُوزَاءَ وَالْعَقْرَبُ، لِهُدْوَتِهِ نُورًا وَمِيزَانًا نُجَمٌ
وَالْقَلْبُ لِلْمُشْتَرِي وَعَقِبُ حَمَلٍ، لِأَحْمَرِ الْعُزَّى وَالسَّمَاءُ نُورٌ وَحَمْلٌ
وَالْقَوْسُ وَالْحُوتُ مِنْهَا لِلْمُشْتَرِي، وَيَوْمُ الْاِثْنَيْنِ وَرَوْمُ الْقَمَرِ
وَالْأَرْبِعَا لِكَاتِبٍ وَالْجُمُعَةُ، لِزُهْرَةٍ وَالْأَحَدُ الشَّمْسُ مَعَهُ
خَمِيسُ مُشْتَرِي ثَلَاثُ الْأَحْمَرِ، وَسَبْتُهَا لِشَيْخِهِمُ الْأَصْغَرِ

فَصْلٌ

فَالْمُشْتَرِي الْأَثْمُ بِرُزُّ أَحْرُجُ، فِيهِمَا وَالْغَيْثُ فِيهِ وَالْعَيْرُ أَمْتَجُ
وَلِلْبُرُوجِ ضَابِطٌ فِي وَضْعِهِ، بِعِضْوَةِ الْأَجَلِّ أَوْ أَنْ تَقْسِمَهُ
كَانَ شَشَخْ رَبْعٌ فَتَشْتَرِ، ثَمَّةَ عَوْنَخُ وَسَبْعٌ جُمَيْشَرُ
حَتَّى عَنَاهَا اللَّهُمَّ يَغْشَاهُ، إِيَّاكَ يَا أَخِي أَنْ تَنْسَاهُ
فَرَاشِي أَنْفَقُوا الْمَقْصُودَ، وَرَتِّبْنَا لَا غَيْرُهُ الْمَجْمُوعُ
تَشْتَبِهُ أَلْمَقْنَعُ دُ عِلْمٍ أَبَدٍ، مَقْنَعٌ أَتْقَعُ نَقْعٌ مِنْهُ التَّشَيِّ
أَبْيَاتُهُ ضَحًى وَعَامُهَا شُمٌّ، مُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِ الْمَفَاتِحِ

كَمُلَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ
عَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا
آمِينَ

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ

أَعْلَمُ الْفِعْلَ بِالتَّاءِ بِالزِّيَادَةِ مَعَ وَالِي وَقَتِي اسْتَفْعَلَ أَحْرَجَمَ انْفَصَلَا
ذَا أَلِفٍ فِي افْعَوْعَلَ ابْعَثَنَّ وَعَارَيَا وَكَذَا افْعِيجَ اغْتَرَّ كِلَا
تَدَحْرَجَتْ عَدْيَكَ اخْلَوْلَى اسْتَكْبَرَ تَوَالَى مَعَ تَوَلَّى وَخَلْبَسَ اتَّطَلَا
وَاحْبَنْطَأَ احْرَنْطَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْهُ تَجَلَّا
زَهْوَقَتْ هَلْعَنَتْ رَهْمَسَتْ أَكْوَأَلَّ تَرَهْشَفَ أَجْهَارَ اسْلَنْقَمَ فَطَرَ الْجَمَلَا
تَرْمَسَتْ كَلْبَتْ جَلْمَحَتْ وَعَلْهَمَ ثُمَّ إِذْ أَتْمَرَ اعْرَنْقَنَ وَاعْلَنْكَسَ انْجَلَا
وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَبَتْ بَيْطَرَتْ سَنْبَلَ ازْلَمَّوَا شِيمُ الْتَسْلَقَى وَاجْتَنَبَ حَلَلَا

فَصْلٌ

بِبَعْضِ تَاءِ الْمُضَارِعِ افْتَتِحْ وَلَهُ ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَا
وَافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ وَلِغَيْرِ الْيَاءِ كَسْرُ الْأَصْلِ الْآنَ مِنْ فَعِلَا
أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ وَالتَّا زَائِدًا كَتَزَكَّى وَنَحْوُهُ تُهِلَا
فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ يُعْقَبَا بِأَلِفٍ أَوْ مَالَهُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ نَحْوُ نَحْوُ فَدَوْعِلَا
وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ ذَا الْبِنَا بِأَلِ الْمَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا
زِيَادَةُ التَّاءِ أَوْ وَاوٍ إِنْ حَطَّتْ لَدَيْهِمَا قَبْلَ الْآخِرِ افْتَحْ فِي وَلَا

فَصْلٌ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ مَضْمُومَ الْأَوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا
بِغَيْرِ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْمُضِيِّ كَسْرًا وَفِيمَا ... لَهُ نُدِلَا

[illegible] في هض وضل ضم معه [illegible] تاء المضارعة اضمم [illegible]
وما لفا نحو باع اجعل لثالث نحو اختار وانقاد كاخترت الذي قبلا

فصل في فعل الأمر

من أفعل الأمر افعل واعزه لسواه كالمضارع في الجزم الذي اختزلا
أوله وبهمز الوصل منكسر صل ساكنا كان بالمحذوف متصلا
والهمز قبل لزوم الضم ضم ونحو اغز بكسر مشم الضم قد قبلا
وشذ بالحذف مر وخذ وكل وفشا وامر ومستندر تتميم خذ وكلا

باب أبنية أسماء الفاعلين

كوزن فاعل اسم فاعل جعلا من الثلاثي الذي ما وزنه فعلا
ومنه صيغ كسهل والظريف وقد يكون أفعل أو فعلا أو فعلا
وكالفرات وعفر والحصور وغمر عافر جنب ومشبه ثملا
وصيغ من لازم موازن فعلا بوزنه كشج ومشبه عجلا
وأشار والأشيب الجذلان ثمت قد بانة ككفار وشبه واجرا بنحلا
حملا على غيره لنسبة كخفيف أشيب طيب في الصوغ من فعلا
وفاعل صالح من كل إن قصد الحدوث نحو غدا ذا جاذل جذلا
وباسم فاعل غير ذي الثلاثة جئ وزن المضارع اكرا وا جعلا
ميما تضم وإن ما قبل آخره فتحت صار اسم مفعول وقد حصلا
من ذي الثلاثة بالمفعول متزنا وعنه يغني فعيل من ... عن ... كملا
به عن ... واستغنوا بنحو ... وبعض عن وزن مفعول فعل عملا

باب أبنية المصادر

للمصادر أوزان أبينها فللثلاثي ما أبديه معتدلا
فعل وفعل وفعل أو بتا مؤنث أو الألف المقصور متصلا
فعلان فعلان فعلان ونحو جلى رضى هدى وصلاح ثم زد فعلا
بحذف أو بتا التأنيث ثم فعالة وبالفتح وانفعلا قد قبلا
فعالة وفعالة وجي بهما مجردين من التا والفعول صلا
ثم الفعيل وبالتا ذا والفعلان أو كبينونة ومشبهها شغلا
وفعللا وفعولا مع فعالية كذا فعيلية فعلة فعلا
مع فعلوت فعلا مع فعلنية كذا فعولية والفتح قد نقلا
ومفعل مفعل ومفعل وبتا التأنيث فيها وضم قل ما حملا
فعل مقيس المعدى والفعول لغيره سوى فعل صوت ذا الفعال تلا
وما على فعل اشتق مصدره إن لم يكن ذا تعد كونه فعلا
وقس فعالة أو فعولة لفعلت كالشجاعة والجاري على سهلا
وما سوى ذاك مسموع وقد كثر الفعيل في الصوت والداء المقيم جلا
معناه وزن فعال وهو في فرار أو كفرار بالفعال جلا
فعالة لخصال والفعالة دع لحرفة أو ولاية وما تهملا
لمرة فعلة وفعلة وضع الهيئة غالبا كمشية الخيلا

فصل في أبنية مصادر ما زاد على ثلاثة أحرف

بكسني تألف من انوص مصدر وفعل حازه مع مد ما الاخير تبدلا
واضمم ما قبل الآخر زيد أوله واكسره سابق حرف بفعلل الفعللا
لفعلل ائت بفعلال او فعللة وفعّل اجعل له التفعيل حيث
من لام اعتل والتعاويه تفعلة الزم وللتعاري منه زيد باسم كلا
ومن يصل بتفعال تفعل او افعال فعل فاحمده بما فعلا
وقد يجاء بتفعال لفعل في تكثير وفعل تيسار وقد جعلا
للثلاثي وفعيلا مبالغة ومن تفاعل أيضا قد يرى بدلا
بالفعليلة افعال فقد جعلوا مستغنيا لا لزوما فاعرف المثلا
لفاعل اجعل فعالا او مفاعلة وفعلة عنهما قد ناب فاحتملا
ما عينه اعتلت افعال منه والاستفعال بالتا وتعويض بها حظلا
من الهزال وإن تلحق بغيرهما تزيدها مرة من الذي عملا
ومرة المصدر الذي تلا زمه بذكر واحدة تبدو والمر عفلا

باب المفعل والمفعل ومعانيهما

من ذي الثلاثة لا يفعل له ائت بمفعل لمصدر أو ما فيه قد عملا
كذا المعتل لام مطلقا وإذا الفا كان واوا بكسر مطلقا حصلا
وأبو يركون الواو وما إذا ما اعتل لام كمولى قارع صرق وكل
بغير ذا عينه افتح مصدرا وسواه اكسر وشذ الذي عن ذلك اعتزلا
مظلمة مطلع المجمع محمدة مذمة منسبة مظنة ابتغلا
تذلة مغفر ومضلة ومدب محسنة مسكن محل من نزلا

و...عز وبتا ثم مهلكة معتبة مفعل من صغ ومن وجلا
مع ها من احسب وضنى ورز صفعلة موقعة كذا ... قد جملا
و... من افرح معفر ومعصية ومعجز مكبرة وحوى بدلا
من انوو اغفر وعذر واضم مفعلة ومن زل واعز باطل مبيت وصلا
بمفعل اشرق مع اعزب واسقط مرجع أيضا ثم مفعلة اقدر واشرف عدلا
وافتر ومن ارب وثلث ان تجد كذا المهلك التثليث قد نقلا
وكالصحيح الذي اليا عينه وعلى راي توقف والا تعز الذي نقلا
وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغ منه اسما مفعلا ومفعل جعلا

فصل

من اسم ما كثر اسم الأرض مفعلة كمثل مسبعة والزائد اختزلا
من ذي المزيد كمفعاة ومفعلة وافعلت عنهم بذا قد احتملا
غير الثلاثي من ذا الوضع ممتنع وربما جاء منه نادر قبلا

فصل

كمفعل وكمفعال ومفعلة من الثلاثي صغ اسم ما به عملا
وشذ المدق ومسعط ومكحلة ومدهن منصل والآن من نخلا
ومن نوى عملا بمن جاز له فيهم كسر ولم يعبأ بمن عذلا
وقد وفيت بما قد رمت منتهيا والحمد لله إذ ما رمته كملا
ثم الصلاة وتسليم يقارنها على الرسول الكريم الخاتم الرسلا

وآله والصحابة الكرام ومن تلاهم في سبيل المكرمات تسلسلا
وأسأله من أثواب رحمته سترا جميلا على الزلات مشتملا
وأن ييسر لي سعيا أكون به مستبشرا إذ امتثلا بابه وجلا

كملت لامية الأفعال بحمد الله تعالى
وحسن عونه وصلى الله على مولانا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام العالم النحوي أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الفزاري التميمي
بابن المجراد السلوي رحمه الله تعالى

حمدت إلهي ثم صليت أولا على سيد الرسل الكريم ذوي العلا
محمد المبعوث للخلق رحمة وأصحابه طرا أولي الفضل والعلا
وبعد فهاكم نظم قواعد تعبير إعرابا محصله تفصلا
وفي له حكم الحروف والجملتين مع بيان أنه قد جر حيث تنزلا
وأسأل ربي الله عونا على الذي قصدت فما زال الإله مؤملا

فصل في بيان الجملة

ومثل أتى زيد أو انعق واضحا أو ان قام زيد جملة قد تكملا
كلاهما تسميان إفادة وجملة وإن فتسمى جملة وهي فعلا
بفعلية قل إن يك الفعل صدرها وإن لم يكن فاسمية كأتقى العلا
ولا تعتبر حرفا تقدم قبلها كقد قام زيد أو أزيد تفضلا
وما هو في أصل الكلام مصدر بمعتبر من غير خلف تحصلا
بفعلية عمرا رأيت وخالدا أجزه ويا زيد الكريم أي تبجلا
وكيف أتى زيد وأي غلامهم ضربت وإن زيد أتاك فأفضلا
ويحتمل الوجهين بعض كقولهم أفي الدار زيد أو أعندك ذو الولا

بيان الجملة الكبرى والصغرى

وزيد أبوه قائم ونحوه أتى جملة كبرى ونحوه ممثلا
وصغراهما زيد مقيم وعامر معتق وبكر ذو غرام بمن خلا
وكبرى وصغرى وقد تكون كخالد أبوه أخوه عالم بالذي تلا
ويحتمل الوجهين بعض كلامهم كمثل أنا آتيك في التمثلا
وذو نهم ذا في الكبير ثم نحو مقيم أبوه فافهمنه مسهلا

انقسام الكبرى إلى ذات وجه وذات وجهين

وإن جاء اسم صدر كبرى وعجزها أتى الفعل تسمى ذات وجهين فاقبلا
كقولك زيد يستجيش غلامه وعمرو أتى وانعق ما زال أعزلا

وإن تبعت ... تسمى كعامر أبوه مقيم فاقتفه مكملا

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

وإن في ابتداء القول جاءتك جملة كإنا فتحنا أو غلامك أقبلا
فليس لها أصلا محل وسمها بجملة الاستيناف فهو في اعتلا
وقال أبو إسحاق ... إذا وقعت من بعد حتى وأبهلا
كذا الجملة الموصول الاسم بها ومثلها صلة الحرف في خذه مكملا
كجاء الذي قد خاف مما ضربته ومعناه من ضربي له قد تمثلا
كذا الجملة التفسير وهي تبين ما تلته كهل هذا وفي اقترب اجعلا
مجردة لاثنين ومقرونة بأي وأن كأشرت للغلام أن اقعدا
وقال الشلوبين المفسر مثل ما يفسر في الإعراب والحق ما خلا
وإن تعترض بين الشيئين جملة فليس لها أيضا محل فحصلا
وقد تعترض جملتان قطعا خلافا لقوم قد أبوه فلا قبلا
وإن تلتبس حالية مع غيرها فميز بأشياء أتتك معولا
كمثل اقتران الفا بها وبأنها أتت طلبا أو مثل سوف بها طلا
أو النوا وإن كان اعتراض ضربها كما خالني عمرو وأحسبني اغتلا
كذا إن تجب شرطا بها غير جازم كمثل إذا أو لو ولولا وكيملا
وإن ذا اجزم ولم يقترن بفا ولا بإذا فاحكم فيها كذا اجعلا
وإن تقع أيضا لليمين جوابه فحكمها فيها مثل حكمه أولا

بسيطها

٧٨

وإن تبعت ما لا محل له فحكمها مثله والعة ...

الجمل التي لها محل من الإعراب

وإن وقعت حالا فنصب محلها وإن تلك مفعولا فخذه فاجعلا
وإن وقعت في موضع الخبر احكمن عليها بنصب أو برفع فرفعها
في الابتدا مع باب إن لم يقتل عنها وفي كان مع كاد انتصاب تحملا
وقل إن يضف شيء لها الجر حكمها كيوم أتى زيد أخوه العلا
ومنها أتى من بعد حيث وإذ إذا ولما فجر حكمها عند من تلا
ولكن لما على قول فرقة رووا أنها اسم مثل حين تنزلا
وإن وردت أيضا لشرط جوابه وجا بإذا معها أو الفاء تحتلا
بموضعها جزم كإن جاء خالد إذا عمرو آت أو فعمرو قد اقبلا
وإن مفرد ينعت بها فهي مثله لدى الرفع ثم النصب والجر مجملا
كجا رجل يدعو على رجل غضا خطيبا يحوش القوم للفظ والعلا
وإن جملة تعطف على جملة لها محل فذا الحكم فيها تحصلا
كزيد أبوه راحل وغلامه مقيم وسبع عد هنا متحملا

حكم المجرور بعد النكرة والمعرفة

وإن وردت من بعد محض معرف فإعرابها حال المقابل قد خلا
وإن وردت من بعد محض منكر فإعرابها وصف لما قبل قد تلا
ويحتمل الوجهين بعد منكر ومعرفة ليسا بمحضين فاقبلا

القتل

الجملة

ما يتعلق به حروف الجر وما لا يتعلق من متعلق به

وكل حرف جر بالفعل علقت أو اسم كمثل الفعل حيث تنزلا
أو اسم يشبه الفعل أول أو بما يشير إلى معنى المشابه فاعقلا
سوى ستة لولا لعل كافها ورب وما قد زيد كالبا وما انجلا
وأحرف الاستثنا إذا الخفض بعدها أتى كأتى قومي خلا زيد اعتلا
وتعليقها بالفعل إن زيد نافطا أصح من المنع الذي قد تفضلا
وفي أحرف المعنى خلاف لديهم جواز ومنع ثم قول تفصلا
فإن نابت عن فعل فذلك جائز وإلا فلا والفارسي بذا اعتلا

حكم المجرور بعد النكرة والمعرفة

وإن وقع المجرور بعد نكرة ومعرفة فاحكم كما جملة تجعلا

ما يتعلق به المجرور إن وقع حالا أو صفة أو خبرا أو صلة

وإن وقع المجرور حالا كجاء زيد غلام مع ثوب فعلقه تفضلا
بمعنى استقر واجب الحذف عندهم أو اسم بمعنى مستقر محصلا
كذا الحكم مهما يات وصفا وخبرا به مثل زيد في ديار بني العلا
وإن صلة للموصول جاء فحكمه تعلقه بالفعل لا غيره قد شملا

في رفعه الفاعل بعد النفي والاستفهام وفي هذه المواضع الأربعة

وما قيل في المجرور فالظرف مثله لدى كل حكم فيه تقرر أولا
إذا نفي المجرور يرفع فاعلا كذا مع الاستفهام فاحفظه تكملا
كذا الحكم في هذي المواضع كلها والاخفش والكوفي في ذاك أعملا
وقد كمل المقصود مما أردته فلله ربي الحمد إذ تم أكملا
وبعد على خير النبيين أحمد صلاة تعم الأفق طيبا ومندلا
وأزواجه والآل طرا وصحبه أولي الفضل والإحسان والمجد والعلا

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وسلم

ع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام العالم أبو زيد
سيدي عبد الرحمن الأخضري
رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله الذي قد أخرجا — نتائج الفكر لأرباب الحجا
وحط عنهم من سماء العقل — كل حجاب من سحاب الجهل
حتى بدت لهم شموس المعرفة — رأوا مخدراتها منكشفة
نحمده جل على الإنعام — بنعمة الإيمان والإسلام
من خصنا بخير من قد أرسلا — وخير من حاز المقامات العلا



٨

محمد سيد كل مقتفى — العربي الهاشمي المصطفى
صلى عليه الله ما دام الحجا — يخوض من بحر المعاني لججا
وآله وصحبه ذوي الهدى — من شبهوا بأنجم في الاهتدا
وبعد فالمنطق للجنان — نسبته كالنحو للسان
فيعصم الأفكار عن غي الخطا — وعن دقيق الفهم يكشف الغطا
سميته بالسلم المنورق — يرقى به سماء علم المنطق
والله أرجو أن يكون خالصا — لوجهه الكريم ليس قالصا
وأن يكون نافعا للمبتدي — به إلى المطولات يهتدي

فهاك من أصوله قواعدا — تجمع من فنونه فوائدا صح

فصل في جواز الاشتغال به

والخلف في جواز الاشتغال — به على ثلاثة أقوال
فابن الصلاح والنواوي حرما — وقال قوم ينبغي أن يعلما
والقولة المشهورة الصحيحة — جوازه لكامل القريحة
ممارس السنة والكتاب — ليهتدي به إلى الصواب

أنواع العلم الحادث

إدراك مفرد تصورا علم — ودرك نسبة بتصديق وسم
وقدم الأول عند الوضع — لأنه مقدم بالطبع
والنظري ما احتاج للتأمل — وعكسه هو الضروري الجلي
وما به إلى تصور وصل — يدعى بقول شارح فلتبتهل

وما لتصديق به توصلا — بحجة يعرف عند العقلا

أنواع الدلالة الوضعية

دلالة اللفظ على ما وافقه — يدعونها دلالة المطابقة
وجزئه تضمنا وما لزم — فهو التزام إن بعقل التزم

فصل في مباحث الألفاظ

مستعمل الألفاظ حيث يوجد — إما مركب وإما مفرد
فأول ما دل جزؤه على — جزء معناه بعكس ما تلا
وهو على قسمين أعني المفردا — كلي أو جزئي حيث وجدا
فمفهم اشتراك الكلي — كأسد وعكسه الجزئي
وأولا للذات إن فيها اندرج — فانسبه أو لعارض إذا خرج
والكليات خمسة دون انتقاص — جنس وفصل عرض نوع وخاص
وأول ثلاثة بلا شطط — جنس قريب أو بعيد أو وسط

فصل

ونسبة الألفاظ للمعاني — خمسة أقسام بلا نقصان
تواطؤ تشاكك تخالف — والاشتراك عكسه الترادف
واللفظ إما طلب أو خبر — وأول ثلاثة ستذكر
أمر مع استعلا وعكسه دعا — وفي التساوي فالتماس وقعا

فصل في بيان الكل والكلية والجزء والجزئية

فالكل حكمنا على المجموع ... ككل ذاك ليس ذا وقوع
وحيثما لكل فرد حكما ... فإنه كلية قد علما
والحكم للبعض هو الجزئية ... والجزء معرفته جلية

فصل في المعرفات

معرف على ثلاثة قسم ... حد ورسمي ولفظي علم
فالحد بالجنس وفصل وقعا ... والرسم بالجنس وخاصة معا
وناقص الحد بفصل أو معا ... جنس بعيد لا قريب وقعا
وناقص الرسم بخاصة فقط ... أو مع جنس أبعد قد ارتبط
وما بلفظي لديهم شهرا ... تبديل لفظ برديف أشهرا
وشرط كل أن يرى مطردا ... منعكسا وظاهرا لا أبعدا
ولا مساويا ولا تجوزا ... بلا قرينة بها تحرزا
ولا بما يدرى بمحدود ولا ... مشترك من القرينة خلا
وعندهم من جملة المردود ... أن تدخل الأحكام في الحدود

باب في القضايا

ما احتمل الصدق لذاته جرى ... بينهم قضية وخبرا
ثم القضايا عندهم قسمان ... شرطية حملية والثاني
كلية شخصية والأول ... إما مسور وإما مهمل
والسور كليا وجزئيا يرى ... وأربع أقسامه حيث جرى
إما بكل أو ببعض أو بلا ... شيء وليس بعض أو شبه جلا

بها الفحل وهي عشرة [illegible] العلماء [illegible] الشهداء [illegible] لما انتفع من علمه [illegible] زاد جهله [illegible] القلب [illegible] الموت [illegible] الآخرة وعليه إثم [illegible] يوم القيامة [illegible]

وكلها موجبة أو سالبة ... فهي إذا إلى الثمان آيبة
والأول الموضوع في الحملية ... والآخر المحمول بالسوية
وإن على التعليق فيها قد حكم ... فإنها شرطية وتنقسم
أيضا إلى شرطية متصلة ... ومثلها شرطية منفصلة
جزآهما مقدم وتالي ... أما بيان ذات الاتصال
ما أوجبت تلازم الجزأين ... وذات الانفصال دون مين
ما أوجبت تنافرا بينهما ... وهو الحقيقي الأخص فاعلما

أقسامها ثلاثة فلتعلما ... مانع جمع أو خلو أو هما

فصل في التناقض

تناقض خلف القضيتين في ... كيف وصدق واحد أمر قفي
فإن تكن شخصية أو مهملة ... فنقضها بالكيف أن تبدله
وإن تكن محصورة بالسور ... فانقض بضد سورها المذكور
فإن تكن موجبة كلية ... نقيضها موجبة جزئية

سالبة صح

وإن تكن سالبة كلية ... نقيضها موجبة جزئية

فصل في العكس المستوي

والعكس قلب جزأي القضية ... مع بقاء الصدق والكيفية
والكم إلا الموجبة الكلية ... فعوضوها الموجبة الجزئية
والعكس لازم لغير ما وجد ... به اجتماع الخستين فاقتصد
ومثلها المهملة السلبية ... لأنها في قوة الجزئية

وكل

والعكس في مرتب بالطبع   وليس في مرتب بالوضع

باب في القياس

إن القياس من قضايا صورا   مستلزما بالذات قولا آخرا
ثم القياس عندهم قسمان   فمنه ما يدعى بالاقتراني
وهو الذي دل على النتيجه   بقوة واختص بالحمليه
فإن ترد تركيبه فركبا   مقدماته على ما وجبا
ورتب المقدمات وانظرا   صحيحها من فاسد مختبرا
فإن لازم المقدمات   بحسب المقدمات آت
وما من المقدمات صغرى   فيجب اندراجها في الكبرى
وذات حد أصغر صغراهما   وذات حد أكبر كبراهما
وأصغر فذاك ذو اندراج   ووسط يلغى لدى الإنتاج

فصل

الشكل عند هؤلاء الناس   يطلق عن قضيتي قياس
من غير أن تعتبر الأسوار   إذ ذاك بالضرب له يشار
وللمقدمات أشكال فقط   أربعة بحسب الحد الوسط
حمل بصغرى وضعه بكبرى   يدعى بشكل أول ويدرى
وحمله في الكل ثانيا عرف   ووضعه في الكل ثالثا ألف
ورابع الأشكال عكس الأول   وهو على الترتيب في التكمل

فحيث عن هذا النظام يعدل   ففاسد النظام أما الأول
فشرطه الإيجاب في صغراه   وأن ترى كلية كبراه
والثاني أن تختلفا في الكيف مع   كلية الكبرى له شرط وقع
والثالث الإيجاب في صغراهما   وأن ترى كلية إحداهما
ورابع عدم جمع الخستين   إلا بصورة ففيها يستبين
صغراهما موجبة جزئية   كبراهما سالبة كلية
فمنتج لأول أربعة   كالثاني ثم ثالث فستة
ورابع بخمسة قد انتجا   وغير ما ذكرته لن ينتجا
وتتبع النتيجة الأخس من   تلك المقدمات هكذا زكن
وهذه الأشكال بالحملي   مختصة وليس بالشرطي
والحذف في بعض المقدمات   أو النتيجة لعلم آت
وتنتهي إلى ضرورة لما   من دور او تسلسل قد لزما

فصل في الاستثنائي

ومنه ما يدعى بالاستثنائي   يعرف بالشرط بلا امتراء
وهو الذي دل على النتيجة   أو ضدها بالفعل لا بالقوة
فإن يك الشرطي ذا اتصال   أنتج وضع ذاك وضع التالي
ورفع تال رفع أول ولا   يلزم في عكسيهما لما انجلى
وإن يكن منفصلا فوضع ذا   ينتج رفع ذا والعكس كذا

وذاك في الأخص ثم إن يكن ... مانع جمع فبوضع ذا زكن

رفع لذاك دون عكس وإذا ... مانع رفع كان فهو عكس ذا

لواحق القياس

ومنه ما يدعونه مركبا ... لكونه من حجج قد ركبا

فركبنه إن ترد أن تعلمه ... واقلب نتيجة به مقدمه

يلزم من تركيبها بأخرى ... نتيجة إلى هلم جرا

متصل النتائج الذي حوى ... يكون أو مفصولها كلا سوا

وإن بجزئي على كلي استدل ... فذا بالاستقراء عندهم عقل

وعكسه يدعى القياس المنطقي ... وهو الذي قدمته فحقق

وحيث جزئي على جزء حمل ... لجامع فذاك تمثيل جعل

ولا يفيد القطع بالدليل ... قياس الاستقراء والتمثيل

أقسام الحجة

وحجة نقلية عقلية ... أقسام هذي خمسة جلية

خطابة شعر وبرهان جدل ... وخامس سفسطة نلت الأمل

أجلها البرهان ما ألف من ... مقدمات باليقين تقترن

من أوليات مشاهدات ... مجربات متواترات

وحدسيات ومحسوسات ... فتلك جملة اليقينيات

وفي دلالة المقدمات ... على النتيجة خلاف آت

عقلي أو عادي أو تولد ... أو واجب والأول المؤيد

خاتمة

وخطأ البرهان حيث وجدا ... في مادة أو صورة فالمبتدا

في اللفظ كاشتراك أو كجعل ذا ... تباين مثل الرديف مأخذا

وفي المعاني لالتباس الكاذبه ... بذات صدق فافهم المخاطبه

كمثل جعل العرض كالذاتي ... أو ناتج إحدى المقدمات

والحكم للجنس بحكم النوع ... وجعل كالقطعي غير القطعي

والثاني كالخروج عن أشكاله ... وترك شرط النتج من إكماله

قد انتهى بحمد رب الفلق ... ما رمته من فن علم المنطق

نظمه العبد الذليل المفتقر ... لرحمة المولى العظيم المقتدر

الأخضري عابد الرحمن ... المرتجي من ربه المنان

مغفرة تحيط بالذنوب ... وتكشف الغطا عن القلوب

وأن يثيبنا بجنة العلى ... فإنه أكرم من تفضلا

وكن أخي للمبتدي مسامحا ... وكن لإصلاح الفساد ناصحا

وأصلح الفساد بالتأمل ... وإن بديهة فلا تبدل

إذ قيل كم مزيف صحيحا ... لأجل كون فهمه قبيحا

وقل لمن لم ينتصف لمقصدي ... العذر حق واجب للمبتدي

ولبني إحدى وعشرين سنه ... معذرة مقبولة مستحسنه

أسبيتها في عاشر القرون ... في الجهل والفساد والفتون
وكان في أوائل المحرم ... تأليف هذا الرجز المنظم
من سنة إحدى وأربعين ... من بعد تسعة من المئين
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على رسول الله خير من هدى
وآله وصحبه الثقات ... اسنا الكبير سبل النجاة
ما قطعت شمس النهار أبرجا ... وطلع البدر المنير في الدجى
هذا تمام الغرض المقصود ... من أمهات المنطق المحمود

انتهى بحمد الله تعالى وحسن
عونه وتوفيقه
الجميل ومنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال الشيخ الإمام العالم العلامة
الولي الصالح أبو عبد الله سيدي محمد
ابن يوسف السنوسي الحسني نفعنا
الله تعالى به ورضي عنه وأرضاه
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اعلم
أن الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام الوجوب والاستحالة

صغرى الصغرى

والجواز

والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل
ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده
وعدمه ويجب على كل مكلف شرعا أن يعرف ما يجب
في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذلك يجب
عليه أن يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة وهي الوجود
والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه
أي لا يفتقر إلى محل ولا مخصص والوحدانية أي لا ثاني له في
ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فهذه ست صفات
الأولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية
ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني وهي
القدرة والإرادة المتعلقتان بجميع الممكنات والعلم
المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
والحياة وهي لا تتعلق بشيء والسمع والبصر المتعلقان
بجميع الموجودات والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت
ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات ثم سبع
تسمى صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الأولى
وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا

ومتكلمًا ويستحيل في حقه تعالى عشرون صفة
وهي أضداد العشرين الأولى وهي العدم والحدوث
وطرو العدم والمماثلة للحوادث بأن يكون جرمًا أي
تأخذ ذاته العلية قدرًا من الفراغ أو يكون عرضًا
يقوم بالجرم أو يكون في جهة للجرم أو له هو جهة
أو يتقيد بمكان أو زمان أو تتصف ذاته العلية بالحوادث
أو يتصف بالصغر أو الكبر أو يتصف بالأغراض في
الأفعال أو الأحكام وكذا يستحيل عليه أن لا يكون
قائمًا بنفسه بأن يكون صفة يقوم بمحل أو يحتاج
إلى مخصص وكذا يستحيل عليه أن لا يكون واحدًا
بأن يكون مركبًا في ذاته أو يكون له مماثل في ذاته أو
صفاته أو يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال
وكذا يستحيل أيضًا عليه تعالى العجز وما في معناه عن ممكن ما
وإيجاد شيء من العالم مع كراهيته لوجوده أي عدم إرادته
له أو مع الذهول أو الغفلة أو بالتعليل أو بالطبع
ويستحيل عليه تعالى أيضًا الجهل وما في معناه بمعلوم ما
والموت والصمم والعمى والبكم وأضداد الصفات
المعنوية واضحة من هذه وأما الجائز في حقه تعالى

فعل

فيفعل كل ممكن أو تركه أما برهان وجوده تعالى
فحدوث العالم لأنه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه
لزم أن يكون أحد الأمرين المتساويين مساويًا لصاحبه
راجحًا عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم
ملازمته للأعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما
وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الأعراض
مشاهدة تغيرها من عدم إلى وجود ومن وجود إلى عدم
وأما برهان وجوب القدم له تعالى فلأنه لو لم
يكن قديمًا لكان حادثًا فيفتقر إلى محدث ويلزم الدور
أو التسلسل وأما برهان وجوب البقاء له تعالى
فلأنه لو أمكن أن يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون
وجوده حينئذ يصير جائزًا لا واجبًا والجائز لا يكون
وجوده إلا حادثًا كيف وقد سبق قريبًا وجوب قدمه
تعالى وأما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلأنه
تعالى لو ماثل شيئًا منها لكان حادثًا مثلها وذلك محال لما
عرفت قبل من وجوب قدمه وبقائه وأما برهان
وجوب قيامه تعالى بنفسه فلأنه لو احتاج إلى محل لكان
صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية

وهما الوجود والعدم مساويا العالم
ويعرف أن الوجود والعدم
السواء بمعنى أن العالم يجوز وجوده
وعدمه على حد السواء من غير
فلو صح أن يخرج العالم بنفسه
يكون الشيء مساويا لصاحبه راجحا
عليه بلا سبب وهو محال
أن يكون المخرج للعالم غيره
الغير هو الله سبحانه
حدوث العالم بنفسه
غيره

ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو
احتاج الى مخصص لكان حادثا كيف وقد قام البرهان
على وجوب قدمه تعالى وبقائه وأما برهان وجوب
الوحدانية له تعالى فلأنه لو لم يكن واحدا لزم الا يوجد
شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ وأما برهان
وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والإرادة والعلم والحياة
فلأنه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث
وأما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
فالكتاب والسنة والإجماع وأيضا لو لم يتصف بها
لزم أن يتصف بأضدادها وهي نقائص والنقص عليه
تعالى محال وأما برهان كون فعل الممكنات أو
تركها جائزا في حقه تعالى فلأنه لو وجب عليه تعالى
شيء منها عقلا أو استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا
أو مستحيلا وذلك لا يعقل وأما الرسل
عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق
والأمانة وتبليغ ما أمروا بإبلاغه للخلق ويستحيل
في حقهم عليهم الصلاة والسلام أضداد هذه
الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي

خ لما وجد

عن

عنه نهي تحريم أو كراهة وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه
للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام
ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في
مراتبهم العلية كالمرض ونحوه أما برهان
وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم
لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه
تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله جل وعز صدق
عبدي في كل ما يبلغ عني وأما برهان وجوب
الأمانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو خانوا
بفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم أو المكروه طاعة
في حقهم عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى قد أمر
بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم ولا يأمر تعالى بمحرم
ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث وأما
دليل جواز الأعراض البشرية عليهم صلوات الله
تعالى وسلامه عليهم فمشاهدة وقوعها بهم إما
لتعظيم أجرهم أو للتشريع أو للتسلي عن الدنيا أو التنبيه
لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها دار جزاء
لأوليائه باعتبار أحوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام

ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا إله إلا
الله محمد رسول الله إذ معنى الألوهية استغناء الإله
عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه إليه، فمعنى
لا إله إلا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر إليه
كل ما عداه إلا الله تعالى وأما استغناؤه جل
وعلا عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم
والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه
عن النقائص ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام إذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا
إلى المحدث أو المحل أو من يدفع عنه النقائص ويؤخذ
منه تنزهه تعالى عن الأغراض في أفعاله وأحكامه وإلا
لزم افتقاره تعالى إلى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا
الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه أيضا أنه
لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه إذ لو
وجب عليه تعالى شيء منها عقلا كالثواب مثلا
لكان جل وعز مفتقرا إلى ذلك الشيء ليتكمل به إذ لا يجب
في حقه جل وعز إلا ما هو كمال له كيف وهو جل وعز
الغني عن كل ما سواه وأما افتقار كل ما سواه

خ
بنفسه

إليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة
والإرادة والعلم إذ لو انتفى شيء من هذه لما أمكن أن
يوجد تعالى شيئا من الحوادث فلا يفتقر إليه جل وعز شيء
كيف وهو تعالى الذي يفتقر إليه كل ما سواه ويوجب
أيضا له تعالى الوحدانية إذ لو كان معه ثان في ألوهيته
لما افتقر إليه جل وعز شيء للزوم عجزهما حينئذ
كيف وهو جل وعلا الذي يفتقر إليه كل ما سواه ويؤخذ
منه أيضا حدوث العالم بأسره إذ لو كان شيء منه
قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو
جل وعلا الذي يجب أن يفتقر إليه كل ما سواه ويؤخذ
منه أيضا أن لا تأثير لشيء من الكائنات في أثر ما وإلا لزم
أن يستغني ذلك الأثر عن مولانا جل وعز كيف وهو تعالى الذي
يفتقر إليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا
إن قدرت أن شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه وأما إن قدرته
مؤثرا بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعم كثير من
الجهلة فذلك محال أيضا لأنه يصير حينئذ مولانا جل
وعز مفتقرا في إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة وذلك
باطل لما عرفت قبل من وجوب استغنائه جل وعز عن كل

ما سواه فقد بان لك تضمن قول لا إله إلا الله للأقسام
الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل
وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز
وأما قولنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الإيمان بسائر الأنبياء
والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية
واليوم الآخر لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق
جميع ذلك ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم
الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم وإلا لم يكونوا
رسلا أمناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة
فعل المنهيات كلها لأنهم عليهم الصلاة والسلام
أرسلوا ليعلموا الخلق بأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم
فيلزم أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر مولانا جل وعز
الذي اختارهم على جميع الخلق وأمنهم على سر وحيه
ويؤخذ منه جواز الأعراض البشرية عليهم إذ
ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله
تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي
الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف

من عقائد الإيمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم
الصلاة والسلام ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على
ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من
الإسلام ولم يقبل من أحد الإيمان إلا بها فعلى العاقل أن
يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد
الإيمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فإنه يرى
لها من الأسرار والعجائب إن شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت
حصر وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه
أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة
عالمين بها وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله عن أصحاب
رسول الله أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين

كملت العقيدة المسماة
الصغرى بحمد الله تعالى وحسن عونه
وصلى الله على مولانا محمد وآله
وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم
العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن
يوسف السنوسي الحسني رحمه
الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد. الحكم إثبات أمر أو نفيه وينقسم إلى ثلاثة أقسام شرعي وعادي وعقلي فالشرعي خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الإباحة أو الوضع لهما ويدخل في الطلب أربعة الإيجاب والندب والتحريم والكراهة فالإيجاب طلب الفعل طلبا جازما والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم والتحريم طلب الكف عن الفعل طلبا جازما والكراهة طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم وأما الإباحة فهي إذن الشرع في الفعل والترك معا من غير ترجيح وأما الوضع فهو عبارة عن نصب الشارع أمارة على حكم من تلك الأحكام الخمسة وهي السبب والشرط والمانع فالسبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته كالزوال لوجوب الظهر والشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته كالحول لوجوب زكاة العين والماشية والمانع ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته كالحيض لوجوب الصلاة مثلا وأما الحكم العادي فهو عبارة عن إثبات الربط بين أمر وأمر وجودا أو عدما بواسطة التكرر مع صحة التخلف وعدم تأثير أحدهما في الآخر البتة وأقسامه أربعة ارتباط وجود بوجود كارتباط وجود الشبع بوجود الأكل وارتباط عدم بعدم كارتباط عدم الشبع بعدم الأكل وارتباط وجود بعدم كارتباط وجود الجوع بعدم الأكل وارتباط عدم بوجود كارتباط عدم الجوع بوجود الأكل وأما الحكم العقلي فهو إثبات أمر أو نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وأقسامه ثلاثة الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه إما ضرورة كالتحيز للجرم مثلا وإما نظرا كوجود مولانا جل وعز وصفاته كالقدم لمولانا جل وعز والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده إما ضرورة كتعري الجسم عن الحركة والسكون معا وإما نظرا كوجود

التشريك لمولانا جل وعز والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه
إما ضرورة كاتصاف الجرم بخصوص الحركة أو السكون مثلا
وإما نظرا كتعذيب المطيع وإثابة العاصي مثلا وبالله تعالى
التوفيق لا رب غيره **المذاهب** في الأفعال ثلاثة
مذهب الجبرية ومذهب القدرية ومذهب أهل السنة فمذهب
الجبرية وجود الأفعال كلها بالقدرة الأزلية فقط من غير
مقارنة لقدرة حادثة ومذهب القدرية وجود الأفعال
الاختيارية أثرا للقدرة الحادثة فقط مباشرة أو تولدا
ومذهب أهل السنة وجود الأفعال كلها بالقدرة الأزلية
فقط مع مقارنة الأفعال الاختيارية لقدرة حادثة
لا تأثير لها لا مباشرة ولا تولدا **وأما** الكسب
فهو عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالمقدور في محلها
من غير تأثير **وأنواع** الشرك ستة شرك استقلال
وهو استقلال الاهين مستقلين كشرك المجوس وشرك
تبعيض وهو تركيب الإله من آلهة كشرك النصارى
وشرك تقريب وهو عبادة غير الله ليتقرب به إلى الله
تعالى كشرك أوائل الجاهلية وشرك تقليد وهو عبادة
غير الله تعالى تبعا للغير كشرك متأخري الجاهلية

وشرك الأسباب وهو إسناد التأثير للأسباب العادية
كشرك الفلاسفة والطبائعيين ومن تبعهم على ذلك
وشرك الأغراض وهو العمل لغير الله تعالى فحكم الأربعة
الأول الكفر بإجماع وحكم السادس المعصية من غير
كفر بإجماع وحكم الخامس التفصيل فمن قال في الأسباب
إنما تؤثر بطبعها فقد حكي الإجماع على كفره ومن
قال تؤثر بقوة أودعها الله تعالى فيها فهو فاسق
مبتدع وفي كفره قولان **وأصول** الكفر والبدع سبعة
الإيجاب الذاتي وهو إسناد الكائنات إلى الله تعالى على
سبيل التعليل أو الطبع من غير اختيار والتحسين
العقلي وهو كون أفعال الله تعالى وأحكامه متوقفة
عقلا على الأغراض وهو جلب المصالح ودرء المفاسد
والتقليد الرديء وهو متابعة الغير لمجرد الحمية أو التعصب
من غير طلب للحق والارتباط العادي وهو ثبوت التلازم
بين أمر وأمر وجودا أو عدما بمجرد واسطة التكرر
العادي والجهل المركب وهو أن يجهل الحق ويجهل
جهله به والتمسك في عقائد الإيمان بمجرد ظواهر الكتاب
والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل ظاهره منها وما

...من الله تعالى وهذا مذهب كثير من الفلاسفة والطبائعيين ومن حكى ابن رشد(؟) [illegible] الاجماع على كفرهم ومن الناس من يعتقد [illegible] ... وإنما هو يخلق الله فيها قوة مؤثرة ولو نزعها منها لم تؤثر فهو [illegible] مبتدع فاسق

وأحكام الأربعة الأول كحكم الاستقلال وحكم التبعيض وحكم التقريب وحكم التقليد فحكم الاستقلال شرك المجوس وحكم التبعيض شرك النصارى وحكم التقريب شرك أوائل الجاهلية وحكم تقليد كشرك متأخري الجاهلية

الجهل المركب هو اعتقاد أمر على خلاف ما هو عليه والجهل البسيط هو عدم إدراك أمر من شأنه [illegible] صاحبه بطلب العلم ما يجهل

لا يستحيل والجهل بالقواعد العقلية التي هي العلم
بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات
وباللسان العربي الذي هو علم اللغة والإعراب والبيان
والموجودات بالنسبة إلى المحل والمخصص أربعة أقسام
قسم غني عن المحل والمخصص وهو ذات مولانا جل وعز
وقسم مفتقر إلى المحل والمخصص وهو الأعراض وقسم
غني عن المحل دون المخصص وهو الأجرام وقسم موجود
في المحل ولا يفتقر إلى مخصص وهو صفات مولانا جل وعز
والممكنات المتقابلات ستة الوجود والعدم والمقادير
والصفات والأزمنة والأمكنة والجهات القدرة الأزلية
عبارة عن صفة يتأتى بها إيجاد الممكن وإعدامه على
وفق الإرادة والإرادة صفة يتأتى بها تخصيص الممكن
ببعض ما يجوز عليه والحياة صفة يصح بها لمن قامت به
الإدراك والعلم صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو به
والسمع عبارة عن صفة ينكشف بها الموجود على ما هو
به انكشافا يباين غيره ضرورة والبصر مثله والإدراك
على القول به مثلهما والكلام الأزلي هو المعنى القائم
بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس

الحروف والأصوات المنزه عن البعض والكل والتقدم والتأخر
والسكوت والتجدد والتحول والإعراب وسائر أنواع التغيرات
والكلام ينقسم إلى خبر وإنشاء فالخبر ما يحتمل الصدق
والكذب لذاته والإنشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته
والصدق عبارة عن مطابقة الخبر لما في نفس الأمر
خالف الاعتقاد أم لا والكذب عدم مطابقة الخبر لما في
نفس الأمر وافق الاعتقاد أم لا والأمانة حفظ الجوارح
الظاهرة والباطنة من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم
أو كراهة والخيانة عدم حفظها من ذلك وبالله تعالى
التوفيق لا رب غيره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما

انتهى بحمد الله تعالى

وقال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
إن الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها
فقير وشبابها هرم وحيها يموت
[illegible]
سائر الناظر يعني في الصلاة قال بعض العلماء تبطل
وقال آخرون لا تبطل وهو المشهور والله أعلم [illegible]
[illegible]

هذه العقيدة تسمى بالكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الإمام العالم الولي
العارف بالله أبو عبد الله سيدي محمد
ابن سيدي يوسف السنوسي رحمه
الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ورضي الله تعالى
عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين اعلم شرح
الله صدري وصدرك ويسر لنيل الكمال في الدارين
أمري وأمرك أن أول ما يجب قبل كل شيء على من بلغ أن يعمل
فكره فيما يوصله إلى العلم بمعبوده من البراهين
القاطعة والأدلة الساطعة إلا أن يكون حصل له العلم
بذلك قبل البلوغ فليشتغل بعد بالأهم فالأهم ولا يرضى
لعقائده بحرفة التقليد فإنها في الآخرة غير مخلصة
عند كثير من المحققين وتخشى على صاحبها الشقاوة
عند عروض الشبهات ونزول الدواهي المعضلات
كالقبر ونحوه مما يفتقر إلى ثبات بالأدلة وقوة

بغير



بغير وعقد راسخ لا يتزلزل لكونه نتج عن قواطع البراهين
ولا يغتر المقلد ويستبعد أنه على الحق بقوة تصميمه
وكثرة تعبده لانتقاض ذلك عليه بتصميم اليهود والنصارى
وعبدة الأوثان ومن في معناهم تقليدا لآبائهم وأحبارهم
الضالين المضلين فصل وإذا عرفت هذا أيها
المقلد الناظر لنفسه بعين الرحمة فأقرب شيء يخرجك
عن التقليد بعون الله أن تنظر إلى أقرب الأشياء إليك
وذلك نفسك قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون
فتعلم على الضرورة أنك لم تكن ثم كنت فتعلم أن لك
موجدا أوجدك لاستحالة أن توجد نفسك وإلا لأمكن
أن توجد ما هو أهون عليك من نفسك وهو ذات غيرك لمساواته
لك في الإمكان وإنما قلنا إنه أهون عليك لما في إيجاد نفسك
من زيادة التهافت والجمع بين متنافيين وهو تقدمك
على نفسك وتأخرك عنها لوجوب سبق الفاعل على
فعله فإذا كانت ذاته نفس فعله لزم المحذور المذكور
فإن قلت كيف أعلم ضرورة سبق عدمي وقد
كنت ما بين صلب أبي وكذا أبي في صلب أبيه إلى آدم
غاية ما أنا أعلم ضرورة تحولي من صورة إلى صورة

كان من عدم إلى وجود كما ذكرت والجواب أن ذاتك كان
أكثر من النطفة التي نشأت عنها قطعا فتعلم على
الضرورة أن ما زاد كان معدوما ثم كان وإذا كان معدوما
ثم وجد فلا بد له من موجد يوجده ثم لك البرهان القاطع
بهذا الزائد من ذاتك على وجود الصانع دون حاجة إلى
غيره ثم نظرت إلى هذا الزائد من ذاتك وجدته جرما
يعمر فراغا يجوز أن يكون على ما هو عليه من المقدار
المخصوص والصفة المخصوصة وأن يكون على خلاف ذلك
فتعلم قطعا أن لصانعك اختيارا في تخصيص ذاتك ببعض
ما جاز عليها فيخرج لك من هذا البرهان القاطع على
أن النطفة التي نشأت عنها يستحيل أن تكون هي
الموجدة لذاتك لعدم إمكان الاختيار لها حتى تخصص
ذاتك ببعض ما جاز عليها وأيضا لا طبع لها في وجود
ذاتك وإلا لكنت على شكل الكرة لاستواء أجزاء
النطفة ولا في نموها وإلا لكنت تنمو أبدا ومن هنا
أيضا تعلم أن تلك النطفة وسائر العالم لم يكن شيء
كان إذ كله مثلك جرم يعمر فراغا يمكن وجوده
وعدمه واتصافه بما هو عليه من المقادير والصفات

إذا

المخصوصة

المخصوصة وبغيرها فيحتاج كما احتجت إلى مخصص
يخصصه بما هو عليه لوجوب استواء المثلين في كل
ما يجب ويجوز ويستحيل وقد وجب لذاتك سبق العدم
فكذا يجب لسائر العالم المماثل لك إذ لو جاز أن يكون
بعض العالم قديما والقدم لا يكون إلا واجبا للقديم
لما ثبت للزم أن يختص أحد المثلين على مثله بصفة
واجبة وهو محال لما يلزم من اجتماع متنافيين وهو
أن يكون مثلا غير مثل فخرج لك بالنظر في ذاتك وانعقاد
التماثل بينك وبين سائر الممكنات البرهان القاطع
على حدوث العالم كله علوه وسفله عرشه وكرسيه
أصله وفرعه وأن جميعه عاجز عن إيجاد نفسه وعن
إيجاد غيره كعجزك وأن الجميع مفتقر إلى فاعل مختار
كافتقارك وإن من شيء إلا يسبح بحمده و أيضا لو
نظرت إلى تغير صفات العالم ذبولا وحصولا لدلك
ذلك على حدوثها لما ثبت من استحالة تغير القديم
ودلك حدوثها على حدوث موصوفها لاستحالة
عروه عنها وتقديرها حوادث لا مبدأ لها يؤدي
إلى فراغ ما لا نهاية له عددا قبل ما وجد منها

لأن كل فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه ففراغ
ما لا نهاية له من عدد الحوادث محال لما توقف عليه
من وجود الحوادث إلا أن يجب أن يكون محالا فيلزم أن
تكون عدما مع تحقق وجودها وأيضا يلزم على وجود
حوادث لا أول لها أن يقارن الموجود الأزلي عدمه وأن
يستحيل عند تطبيق ما فرغ منها بدء ومن زيادة على
نفسه مع زيادة مما علم بين العددين من وجوب
تساويهما أو نقيضهما وأن يصح في كل حادث ثبوت حكم
بفراغ ما لا نهاية له قبله وهكذا الى أن يرجع الأحكام
من كان منها مسبوقا محكوم عليه بالفراغ فيلزم أن
يسبق أزلي أزليا وإن أجيب بالنهاية في الأحكام
لزم أن يتناهى ما لا يتناهى بزيادة واحد **فصل**
ثم نقول يجب أن يكون هذا الصانع لذاته ولسائر
العالم قديما أي غير مسبوق بعدم وإلا افتقر إلى
محدث وذلك يؤدي إلى التسلسل إن كان محدثه ليس
أثرا له أو إلى الدور إن كان والتسلسل والدور محالان
لما في الأول من فراغ ما لا نهاية له بالعدد وفي الثاني
من كون الشيء الواحد سابقا على نفسه مسبوقا

بها

٩٤

بها **فصل** ثم نقول ويجب أن يكون باقيا أي لا يلحق
وجودها عدم وإلا لكانت ذاته تقبلهما فيحتاج
في ترجيح وجوده الى مخصص فيكون حادثا كيف
وقد مر بالبرهان أيضا وجوب قدمه **ومن** هنا تعلم
أيضا برهان أن كل ما ثبت قدمه استحال عدمه **ومن**
هنا تعلم أيضا وجوب تنزهه تعالى أن يكون جرما
أو قائما به أو محاذيا له أو في جهته أو مرتسما في
خياله لأن ذلك كله يوجب مماثلته للحوادث فيجب
له ما وجب لها وذلك يقدح في وجوب قدمه وبقائه بل
وفي كل وصف من أوصاف ألوهيته **فصل**
ثم نقول ويجب لهذا الصانع أن يكون قادرا وإلا لما
وجد أو مريدا وإلا لما اختص بوجود ولا بمقدار
ولا صفة ولا زمان بدلا عن نظائرها الجائزة فيلزم إما
قدمه وإما استمرار عدمه وهما محالان **ومن** هنا
تعلم استحالة كون الصانع طبيعة أو علة موجبة
فإن أجيب عن التأخر في الطبيعة بالمانع أو فوات
الشرط لزم عدم القديم أو التسلسل لنقل الكلام
إلى ذلك المانع وذلك الشرط **ويجب** للصانع أيضا أن

٩٥

بالاتصال

لما رواه مسلم ومنها الاتصال بالاجسام يعني وبه خالف
العلم والحق انه لا يستلزمه وبالجملة فمجموع ما فيه
ثلاثة اقوال واقربها الوقف كما قاله منلا. **فصل**
ثم نقول يتعين ان تكون هذه الاوصاف السبع تلازمها
معان تقوم بذاته تعالى فيكون قادرا بقدرة مريدا
بارادة الى اخرها اما لتحقق تلازمهما في الشاهد
واما لانها لو ثبتت بالذات للزم ان تكون الذات
قدرة ارادة علما ثم كذلك ما بعدها لثبوت خاصية
كل من الصفات لها وكون الشيء الواحد ذاتا معنى محال
لانه يلزم ان يضاده وان لا يضاده وان يستلزم وجود محل
وان لا يستلزمه وذلك جمع بين متنافيين وان تكون
الموجودات قد كثر وجودا واحدا على القول بنفي الاحوال
واصل ذلك المسألة المشهورة بسواد حلاوة. قالوا
يلزم من وجودها تعليل الواجب وذلك مستلزم جوازه
قلنا معنى التعليل هنا التلازم لا افادة العلة
معلولها الثبوت قالوا لو وجدت للزم تكثر القديم
وهو خلاف الاجماع ان القديم واحد **قلنا** الموصوف
لا يتكثر بصفاته بدليل ان الجوهر المفرد يتصف

بكونه عالما والا لم تكن على ما انت عليه من دقائق الصنع
في اختصاص كل جزء منك بمنفعته الخاصة به وامداده
بما يحفظها عليه وعوده لما من انحاسيراته تعجز عقول
البشر عن الاحاطة باسرارها وحيا والا لم يكن بهذه
الاوصاف التي سبق وجودها **و**سميعا بصيرا متكلما
والا اتصف بكونه حيا باضدادها واضدادها افات
ونقص وهو عليه محال لاحتياجه حينئذ الى من
يكمله كيف وهو الغني بالاطلاق والمفتقر اليه
على العموم والتحقيق الاعتماد في هذه الثلاثة على ٥
الدليل السمعي لان ذاته تعالى لم تعرف حتى يحكم في
حقه تعالى بانه يجب الاتصاف باضدادها عند عدمها
ولا يستغني بكونه عالما عن كونه سميعا بصيرا
لما نجده ضرورة من الفرق بين علمنا بالشيء حال
غيبته عنا وبين تعلق سمعنا وبصرنا به قبل وبعدا
ثبت كونه مدركا عند من اثبته **والتحقيق**
فيه الوقف لما تقدم ان التحقيق في نفي النقص
الاعتماد على السمع **و**قد ورد في السمع والبصر
والكلام ولم يرد في الادراك **و**جزم بعضهم بنفيه

بصفات عديدة وهو واحد ومعنى الاجماع ان الموصوف
بصفات الالوهية واحد قالوا لو وجدت للزم تعدد
الالهة لمشاركتها له في اخص وصفه وهو القدم وذلك
يوجب الاشتراك في الاعم قلنا ممنوع ان القدم صفة
ثبوتية فضلا ان تكون صفة نفسية فضلا ان تكون
اخص ثم الايجاب للاخص في باب التماثل ممتنع
لوجود الاشتراك الاعم مع انتفائه في الاخص
فصل ثم نقول يتعين ان تكون هذه
الصفات كلها قديمة اذ لو كان شيء منها حادثا للزم
ان لا يعرى عنه وعن الاتصاف بضده الحادث ودليل
حدوثه كدليل عدمه لما علمت من استحالة عدم القديم
وما لا تتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة
وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم
فان قلت انما يتم ذلك اذا وجب ان القابل للشيء لا
يخلو عنه او عن ضده ولم لا يقال بجواز خلوه عنهما
معا ثم يطرأ الاتصاف باحدهما فيتحقق ذاته
دونهما فلا يلزم الحدوث قلنا الجواب انه لو خلا عنهما
مع قبوله لهما لجاز ان يخلو عن جميع ما يقبله من الصفات

اذ

٩٦

اذ القبول لا يختلف لانه نفسي والا لزم التسلسل وخلو
القابل عن جميع ما يقبله من الصفات محال مطلقا في الحادث
لوجوب اتصافه بالاكوان ضرورة وفي القديم لوجوب
اتصافه بما دل عليه فعله كالعلم والقدرة والارادة
فلو فرضت حادثة لزم الدور او التسلسل لتوقف
احداثها عليها واذا عرفت وجوب قدم الصفات
عرفت استحالة عدمها لما قدمنا من بيان استحالة
العدم على القديم فخرج لك بهذا استحالة التغير على
القديم مطلقا اما في ذاته فلوجوب قدمه وبقائه
ولما مر واما في صفاته فلما ذكر الان ومن ثم استحال
على علمه ان يكون كسبيا اي يحصل له عن دليل او ضروريا
اي يقارنه ضرر كعلمنا بالمنا او يطرأ عليه سهو
او غفلة واستحال على قدرته ان تحتاج الى الة او
معاونة وعلى ارادته ان تكون لغرض وعلى سمعه
وبصره وكلامه وادراكه على القول به ان تكون بجارحة
او مقابلة او اتصال او يكون كلامه حرفا او صوتا
او يطرأ عليه سكوت لاستلزام جميع ما ذكر التغير
والحدوث
فصل ثم نقول يجب لهذه الصفات

الوحدة فتكون قدرة واحدة وإرادة واحدة وعلما
واحدا وكذا ما بعدها ويجب لها عدم النهاية في
متعلقاتها فتتعلق القدرة والإرادة بكل ممكن والعلم
والكلام بجميع أقسام الحكم العقلي وهو كل واجب
وجائز ومستحيل والسمع والبصر والإدراك على
القول به بكل موجود أما عدم النهاية في متعلقاتها
فلأنها لو اختصت ببعض ما تصلح له لاستحال ما علم
جوازه أو افتقرت إلى مخصص لا يقال جاز التعلق بجميع
لكن منع منه مانع لأنا نقول المانع إن ضاد الصفة
لزم عدمها وعدم القديم محال وإلا فلا أثر له وأيضا
التعلق نفسي يستحيل أن يمنع منه مانع والمانع
في حقنا إنما منع وجود الصفة لتعددها بالنسبة
إلينا بدليل صحة ذهولنا عن أحد المعلومين مع بقاء
الآخر لا تعلقها وأما دليل وحدتها فلأنها لو تعددت
بتعدد متعلقاتها لزم دخول ما لا نهاية له عددا في الوجود
وهو محال وإلا لم يكن لبعض الأعداد ترجيح على بعض
فيفتقر في تعيين بعضها إلى مخصص وذلك يوجب
حدوثها وقد تبين وجوب قدمها هذا خلف فتعين

إذا وجوب وحدتها فإن قلت العلم في حقنا متعدد بحسب
تعدد متعلقه وكذا غيره فلو قام العلم مثلا في حقه
تعالى مقام علوم لجاز أن يقوم في حقه مقام القدرة
وسائر الصفات مع قيامه مقام صفات متغايرة بل
ويلزم عليه أن يجوز قيام ذاته مقام الصفات كلها
وذلك مما يأباه كل مسلم قلنا الفرق أن التغاير في
العلوم لأجل التغاير في المتعلق مع الاتحاد في النوع
فحيث فرضت الوحدة في العلم مثلا زال التغاير أما
العلم والقدرة وسائر الصفات فمتغايرة في حقائقها
جنسا فلو قام بعضها مقام بعض للزم قلب الحقائق
ولزم ما تقدم في مسألة سواد حلاوة

فصل

ثم نقول يجب لهذا الصانع أن يكون واحدا إذ لو كان
معه ثان للزم عجزهما أو عجز أحدهما عند الاختلاف
وقهرهما أو قهر أحدهما عند الاتفاق والواجب مع
استحالة ما علم إمكانه لكل واحد باعتبار الانفراد
ونفي وجوب الوجود لكل واحد منهما لاستغناء
كل منهما عن كل منهما فإن لم يجب اتفاقهما بل جاز
اختلافهما لزم قبولهما العجز وعاد الأول ويلزم أيضا

في الأفعال مطلقاً العجز لأن الفعل الواحد يستحيل
عليه الانقسام فيما تعارضا فيه فيلزم عجزهما أو عجز
أحدهما كما في الاختلاف والعجز على الإله محال لأنه
نقيض القدرة فإن كان قديماً لزم استحالة عدمه فيلزم
أن لا يفعل هذا الإله شيئاً أبداً وإن كان حادثاً فضده
وهو القدرة قديمة فيستحيل عدمها فلا يوجد
العجز وأيضاً فيستحيل اتصاف الإله بصفة حادثة
فإن قلت فلم لا يجوز أن ينقسم العالم بينهما فيتميز
فيكون أحدهما قادراً على أحد القسمين والآخر على
الآخر فلا يلزم التمانع فالجواب أنه تقرر قبل استحالة
التناهي في مقدورات الإله ومراداته فيستحيل هذا
القسم الذي ذكر في السؤال وأيضاً فالقسمان إن كانا
متغايرين بالجواهر لزم من تعلق القدرة ببعضها تعلقها
بالجميع للتماثل فيلزم التمانع وإن كان أحد القسمين
الجواهر والآخر الأعراض فذلك لا يعقل لأن القدرة على إيجاد
الجواهر لا تعقل بدون القدرة على أعراضها وكذلك
العكس للتلازم الذي بينهما ثم ذلك لا يدفع التمانع
عند ما يريد أحدهما أن يوجد الجوهر والآخر لا يريد

أن

أن يوجد عرضه ويصح إثبات هذا العقد وهو الوحدانية
بالدليل السمعي ومنعه بعض المحققين وهو رأي لأن ثبوت
الصانع لا يتحقق دونها ولا أثر للدليل السمعي في
ثبوت الصانع فكذا ما يتوقف عليه والله تعالى أعلم
ويصح أن يستدل على الوحدانية بما تقدم في وحدانية
الصفات فنقول يلزم من تعدد الإله وجود ما لا نهاية
له عدداً إن تعدد بعدد الممكنات أو الاحتياج إلى
المخصص إن وقف دون ذلك وكلاهما محال وبهذا
الدليل بعينه أعني دليل التمانع نستدل على أنه جل
وعز هو الموجد لأفعال العباد ولا أثر لقدرتهم الحادثة
فيها بل هي موجودة مقارنة لها وإنما قلنا بوجود
قدرة مقارنة لما نجده من الفرق الضروري بين حركة
الاختيار وحركة الاضطرار وعن تعلق هذه القدرة
الحادثة بالمقدور ومقارنته له من غير تأثير عبر أهل
السنة رضي الله عنهم بالكسب وهو متعلق
التكليف الشرعي وأمارة على الثواب والعقاب
فبطل إذاً مذهب الجبرية وهو إنكار القدرة الحادثة
لما فيه من جحد الضرورة وإبطال محل التكليف

وأمارة الثواب والعقاب ومن هنا كان بدعة
مذهب القدرية وهو كون العبد مخترعا لأفعاله على
وفق مراده بالقدرة التي خلق الله تعالى له لما عرفت
من دليل الوحدانية واستحالة شريك مع الله في كل
ويلزم فيه أيضا استحالة ما علم إمكانه إذ الأفعال
يصح تعلق القدرة القديمة بها قبل تعلق القدرة الحادثة
فلو منعتها القدرة الحادثة للزم ما ذكر وترجيح
المرجوح فإن قالوا لم يزل يقدر عليها بأن يسلب القدرة
الحادثة قلنا فقد لزم إذا أن لا يقدر عليها مع وجود
القدرة الحادثة وأيضا من أصلكم وجوب مراعاة الأصلح
فلا يمكن سلبها عندكم بعد التكليف فإن قالوا فكيف
يثيبه أو يعاقبه على غير فعله قلنا يفعل ما يشاء
والثواب والعقاب غير معللين وإنما هما أمارتان
شرعية عليهما تعلق الله تعالى منهما في كل مكلف
بدءا على ما أراد به في عقباه فكل ميسر لما خلق له
ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة لا نسأله سبحانه
حسن الخاتمة بفضله فإن قالوا كيف يمدح أو يذم
العبد على غير ما فعل ويلزم أن تكون للعباد الحجة

في الآخرة وقد قال الله تعالى لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل قلنا من معنى ما قبله وأيضا
ينتقض بمسألة خلق الداعي والقدرة وبعلمه القديم
المحيط بكل شيء والحق أن العبد مجبور في قالب
مختار يخسر فيه رغم الأمرين على تقدير تسليم
أصل التحسين والتقبيح العقليين فقط
وإذا عرفت عدم تأثير القدرة الحادثة في محلها
بطل لك أيضا تأثيرها بواسطة مقدورها في
غير محلها كرمي الحجارة والضرب بالسيف ونحو
ذلك مما يوجد عادة بواسطة حركة الغير مثلا
وهو المسمى بالتولد عند القدرية مجوس هذه الأمة
مع ما فيه على مذهبهم من وجود أثر بين مؤثرين ووجود
فعل من غير فاعل أو فاعل من غير إرادة ولا علم بالمفعول
ونحو ذلك من المستحيلات المذكورة في المطولات
واتفقوا أجمع على عدم تولد الشبع والري ونحوهما
عن الأكل والشرب ونحوهما وذلك مما ينقض أيضا
على القائلين بالتولد وبالله تعالى التوفيق متن
الذي ذكر في لوطاية تعالى إلى هنا هو كله مما يجب

ب عرفت

في حقه تعالى وإذا علم ما يجب في حقه علم ما يستحيل
وهو ضد ذلك **فصل** ويجوز في حقه تعالى
أن يرى بالأبصار على ما يليق به جل وعلا لا في جهة ولا
مقابلة لقوله تعالى إلى ربها ناظرة ولسؤال موسى
نبيه عليه السلام لها إذ لو كانت مستحيلة لما
جهل أمرها ولإجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع
على ابتهالهم إلى الله تعالى وطلبهم النظر إلى وجهه
الكريم ولحديث ستروں ربكم ونحوه مما ورد فيه
والظواهر إذا كثرت في شيء أفادت القطع به ولا يعارضها
قوله تعالى لا تدركه الأبصار لأن الإدراك أخص لإشعاره
بالإحاطة ولا نسلم أنها منفية مطلقا سلمنا أنه الرؤية
لكن المراد في الدنيا أو هو من باب الكل لا الكلية ولا
قوله جل وعز لن تراني لأن المراد في الدنيا إذ هو المسئول
لموسى عليه السلام والأصل المطابقة ولهذا قال لن
تراني ولم يقل لن أرى أو لم تمكن رؤيتي وقد بينا [illegible]
بما تقرر في المنطق أن نقيض الوقتية يوخذ فيه [illegible]
المعين وأما إثباتها بالدليل العقلي المشهور وهو أن
مصحح الرؤية الوجود فضعيف لأن الوجود غير

الموجود

الموجود فلا يصلح علة ومعتمد من أحالها من المبتدعة
أنها تستدعي الجهة والمقابلة وهو باطل لأن ذلك
متفرع على انبعاث الأشعة فتتصل بالمرئي ولأنه لو صح
لوجب أن لا يرى الإنسان إلا قدر حدقته وهو باطل على
الضرورة **قالوا** إنما ذلك لاتصال الشعاع بالهواء وهو
مضيء فأعان على رؤية ما قابله كالبلور المعين بإشراقه
على رؤية ما فيه **قلنا** فيلزم أن لا يرى من الهواء إلا
قدر حدقته وأيضا فنحن نرى والهواء مظلم ما نراه
وهو مشرق ومما ينقض عليهم عدم رؤية الجوهر
الفرد مع اتصال الشعاع به ولا ينال منه لذلك وحده إلا
ما ينال له مع غيره ورؤية الكبير مع البعد صغيرا
مع اتصال الشعاع والمقابلة بجميعه قالوا إنما
ذلك لأن الشعاع ينفذ من زاوية الحدقة لمثلث قاعدته
المرئي فقام خطا مستقيما بوسط القاعدة على
زوايا قائمة ومعلوم أنه أصغر مما يقوم عليها
من سائر الخطوط فبزيادة ذلك البعد لغيره منعت
من رؤية طرفي المرئي **قلنا** فيلزم إذا انتقل المرئي
إلى مقدار تلك الزيادة من البعد أن لا يرى والمشاهدة

تكذيبه وبما ينقض عليهم رؤية الأكوان مع أن الأشعة
لم تتصل بها قالوا المرئي ما اتصلت به أو قام بما
اتصلت به قلنا فيلزم أن ترى الطعوم والروائح
لقيامها بما اتصلت به قالوا إنما ذلك فيما يقبل
الرؤية قلنا فهذا هو البعيد يرى دون لونه ومما
ينقض عليهم رؤية قرص الشمس مع عدم رؤية
ما دونها من الكثير إذا علا في الجو ورؤية النار على
البعد دون ما دونها وأيضا الانبعاث إنما يكون
عن اعتماد إلى جهة والشيء يبطله ثم لزوم المقابلة
يبطل برؤية الإنسان نفسه في المرآة والماء قالوا
ثم تنعكس الأشعة فيهما لعدم التضريس فانعكست
إلى الرائي قلنا فيلزم ألا يرى المرآة والماء لعدم قاعدة
الأشعة قالوا إنما يرى صورة منطبعة لا نفسه
قلنا فيلزم ألا تبعد ببعده ومما يلزم على اشتراط
المقابلة ألا يرى الرائي الأقدر ذاته إذ لا يقابل الكثير
منها قالوا الشعاع أغار على ذلك قلنا قد تقدم
جوابه ولو سلم ذلك كله فرؤية الله تعالى لكل موجود
وأينية ولا شعاع وليس في جهة ولا مقابلة يهدم

ما أصلوه وأيضا فما ثبت من رؤيته النبي صلى الله عليه
وسلم الجنة من موضعه مع غاية البعد وكذا في
الحجب الكثيرة يمنع ما تخيلوه من الأشعة والموانع
وإذا تقرر هذا فالبصر عند أهل الحق عبارة عن معنى
يقوم بمحل ما يتعلق بالمرئيات ويتعدد في حقنا بحسب
تعددها ومن لم ير من الموجودات فلموانع قامت
بالمحل على حسبها وهل قام في الأعمى مانع واحد
يضاد جميع الإدراكات أو موانع بعدد ما فات رؤيته
من الموجودات فيه تردد

فصل

ومن الجائزات في حقه تعالى خلق العبيد وخلق
أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها فلا يجب
عليه شيء من ذلك ولا مراعاة صلاح ولا أصلح وإلا
لوجب ألا يكون تكليف ولا محنة دنيوية ولا
أخروية والأفعال كلها خيرها وشرها نفعها
وضرها مستوية في الدلالة على باهر قدرته جل وعز
وسعة علمه ونفوذ إرادته لا يتكثر ولا ذاته العلية
من ذلك كمال ولا نقص كان الله تعالى ولا شيء معه
وهو الآن على ما كان عليه فأكرم سبحانه من شاء

فلا يكيف من أنواع النعيم بمحض فضله لا لميل إليه
أو قضاء حق وجب له عليه وعدل فيمن شاء فلا يكاد
وصفه من أصناف الجحيم لا لإشفاء غيظ ولا لضرر ناله
من قبله وكلا النوعين دال على سعة علمه وانقياد
جميع الممكنات لإرادته وعموم تفاصيلها على باهر
قدرته كل منها واقع على ما ينبغي من جريه على وفق
علمه وإرادته من غير أن تتجدد له بذلك كمال أو
نقص لا حالا ولا مآلا فالوجوب إذا والظلم عليه
محالان إذ الوجوب يستدعي تقاصر بعض الممكنات
والظلم يستدعي التصرف على خلاف ما ينبغي ومن
هنا استحال أن يكون فعله تعالى لغرض لأنه لو كان
له غرض في الفعل لأوجبه عليه وإلا لم يكن علة له
فيكون مقهورا كيف وربك يخلق ما يشاء ويختار وأيضا
فالغرض إما قديم فيلزم قدم الفعل وقد مر برهان
حدوثه أو حادث فيفتقر إلى غرض ثم كذلك ويتسلسل
فيؤدي إلى حوادث لا أول لها وقد مر برهانه وأيضا
فالغرض إما مصلحة تعود إليه أو إلى فعله والأول
محال لاستلزامه اتصاف ذاته العلية بالحوادث والثاني

محال

محال لعدم وجوب مراعاة الصلاح والأصلح ولأنه قادر على
إيصال تلك المصلحة إلى العبد مثلا بغير واسطة ولأنه
يلزم فيه تعليل الشيء بنفسه أو التسلسل لنقل الكلام
إلى تلك المصلحة نفسها فإن قالوا إذا لم يكن غرض فالفعل
سفه قلنا السفه عبارة عما فعل مع الجهل بالعواقب
أو ترجيح اللذة الحاضرة بفعل الشهية ما فيه ضرره
أو حتفه وهو لا يشعر وأين هذا من فعل المتعالي عن تجدد
كمال أو نقصان الذي لا يعزب عن علمه شيء على الإطلاق
في سر أو إعلان **فصل** وإذا عرفت بما
ذكر عدم رجحان بعض الأفعال على بعض بالنسبة إليه
تعالى عرفت جهالة من تسور على الغيب وزعم أن العقل
يتوصل دون شرع إلى إدراك الحسن والقبيح عند الله جل
وعلا على أنه لو سلم لهم ذلك جدلا لم يجزم العقل
بشيء لتعارض أوجه من النظر في ذلك متضادة له
فإذا لم نعرف وجوب الإيمان ولا تحريم الكفر إلا بعد
مجيء الشرع **فصل** ومن الجائزات بعثة الرسل
إلى العباد ليبلغوهم أمر الله سبحانه ونهيه وإباحته
وما يتعلق بذلك من خطاب الوضع لما عرفت أن العقل

آية زائد دون شرع كالطاعة والمعصية ولا ما بينهما وبعض
سبحانه إشارة بتحديهم بالمعجزة الدالة على صدقهم وهي
فعل لله سبحانه خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة
متحدى به قبل وقوعه غير مكذب يعجز من يبتغي معارضته
عن الإتيان بمثله فاحترز بالأول من القديم فليس فعلا
لله تعالى فلا يكون معجزة ودخل فيه الفعل الذي تعلقت
القدرة الحادثة به كتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن فهي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
دون غيره إذ غيره إذا تلاه إنما يحكيه وليس هو الآخر
له عن أمثاله ودخل ما لا تتعلق به القدرة الحادثة كإحياء
الموتى وتكثير الطعام وانقياد الشجر وغير ذلك وعن
بعض أصحابنا في المعجزة أن تكون من النوع الثاني لا الأول
فتكون معجزة القرآن على هذا في نظمه المخصوص
واطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك دون سائر
الناس وكلا الأمرين ليس من فعله ولا من كسبه وهذا
الثاني أظهر والله أعلم فإن قلت قد تحدى النبي
صلى الله عليه وسلم بعدم الفعل كما قال عليه السلام
قد عصمني ربي وكما قال نوح عليه السلام ثم اقضوا

إلي ولا تنظرون فقد وقع التحدي بعدم الفعل كالطرح
والقتل فالجواب أن علمه واختياره بذلك على وفق
ما ظهر هو المعجزة وهو فعل لله تعالى خلقه له ومنهم
من قبل الاعتراض فزاد في الحد إدخال ما ورد بعد قوله
في شروط المعجزة وهو فعل لله تعالى فعلا أو ما يقوم
مقامه واحترز بقوله خارق من المعتاد فإنه يستوي
فيه الصادق والكاذب ومن المعتاد السحر ونحوه وإن كان
سببه النادر نادرا جدا فإن جعل السحر خارقا لسبب
خاص به ومن المعتاد أيضا ما يوجد في بعض الأجسام من
الخواص كجذب الحديد بحجر المغناطيس وبقوله مقارن
لدعوى الرسالة مما وقع بدون دعوى أو بعد دعوى غير
دعوى الرسالة كدعوى الولاية وبقوله متحدى به قبل
وقوعه أن يقول آيتي صدقي كذا مما وقع بدون تحد به
كالإرهاص ونحوه أو تحدى به لكن بعد وجوده وهل
يجوز تأخير المعجزة عن وقته فقولان للأشعري وقال الشيخ أبو
بكر الباقلاني وهو الظاهر وأرجحهما ما نص عليه
من الكلام شرعه في حياته لا باعث على تلقيه منه وبقوله
غير مكذب مما إذا قال آيتي صدقي أن ينطق فنطق بتكذيبه

وفي تكذيب النبي المتحدي بإخباره فوات للغاية والإمام
الحرمين واختار أيضا بعض المشائخ من عدم الفرق في
تكذيب النبي ونحوها لعدم التحدي بتصديقها وهل
دلالة المعجزة على صدق الرسل دلالة عقلية أو وضعية
أو عادية بحسب القرائن أقوال الأصل على الأولين
فيستحيل صدورها على يد الكاذب لما يلزم على الأول
من نقض الدليل العقلي وعلى الثاني من الخلف في خبره
جل وعلا إذ تصديق الكاذب كذب والكذب عليه جل وعلا
محال لأن خبره على وفق علمه فيكون صدقا فلو انتفى
لانتفى العلم ملزومه وهو محال لما عرفت من وجوبه
فإن قلت قد وجدنا العالم منا بالشيء يخبر عنه
بالكذب قلنا كلامنا في الخبر النفسي لا في اللفظي
لاستحالة اتصاف الباري تعالى بها والعالم منا بالشيء
يستحيل أن يخبر الخبر من قلبه الذي قام به العلم بخبر كذب
على غير وفق علمه غايته أن يخبر في نفسه تقدير من
الكذب لا الكذب وأيضا لو اتصف الباري تعالى بالكذب
ولا تكون صفاته إلا قديمة لاستحال اتصافه بالصدق
مع صحة اتصافه به لأجل وجوب العلم له تعالى فيه

استحالة

سبحانه ما علمت صحته وأما إن قلنا إن دلالة المعجزة
عادية بحسب القرائن فحيث حصل العلم الضروري
عنها بصدق الآتي بها فإنه يستحيل أن يكون كاذبا
وإلا انقلب العلم الضروري جهلا لم يجر سبحانه وتعالى
عادته من أول الزمان إلى الآن بعدم تمكين الكاذب من
المعجزات وإذا أخيل بسحر ونحوه أظهر الله تعالى فضيحته
عن قريب فلله الحمد على معاملته في ذلك ونحوه بمحض
الفضل والكرم ويجوز أن تقع المعجزة على يد الكاذب لو
خرقت العادة ولا يحصل حينئذ بها علم صدقه وإلا لكان
الجهل علما وتجويز خرق العادة عند حصول العلم بالصدق
في جواز المحقق لا يقدح في العلم إذ لا يلزم من جواز الشيء
وقوعه ألا ترى أنا نجوز استمرار عدم العالم مع علمنا
ضرورة بوجوده إذ معنى الجائز أنه لو فرض واقعا لم
يلزم منه محال لذاته لا أنه محتمل الوقوع

فصل

وإذا علم صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام بدلالة
المعجزة وجب تصديقهم في كل ما أتوا به عن الله
تعالى ويستحيل منهم الكذب عقلا والمعاصي شرعا
لأنا مأمورون بالاقتداء بهم فلو جازت عليهم المعصية

لكنا مأمورين بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء وبهذا تعرف
عدم وقوع المنكر منهم أيضا ولا نحتاج على الوجه
الذي يقع من غيرهم وبالله التوفيق

فصل

ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قد علم ضرورة
دعواه الرسالة وتحديه بمعجزات لا نهاية لها وأفضلها
القرآن العظيم الذي لم تزل تقرع أسماع البلغاء بتضليل
كل خارج عن غير الإسلام آياته وتجري بطلب المعارضة
على سبيل التعجيز حمية البشر المتوفرة الفطنة
أقوياء المعارضة نطقا ونثرا المتناهين في كل فن من
فنون البلاغة طولا وعرضا حيث لا تفلت من معارضته
منع كلمة وإن لم يعرض فيها بعجزهم فكيف ومن يسمعون
في تعجيزهم صريح قوله تعالى فأتوا بعشر مثله مفتريات
ثم تنزل معهم فقال فأتوا بسورة مثله ثم صرح
بعجز الجميع جنهم وإنسهم مفترقين أو مجتمعين
فقال قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا ومع ذلك لم تتحرك أنفسهم ومن المجبولين عليها
ومن عاداتهم أنهم لا يتمالكون معها ضبط أنفسهم

عز

عند ورود أدنى عارض يقدح في مناصبهم وإن كان في
ذلك حتف أنفسهم فكيف بما هو من نوع البلاغة
التي هي كلامهم وتترتب فيهم ذيبا حتى أنهم يهابي
كلوا في تسميون ذلك القوم أخرى سمتهم أنهم أحسود
أن لا من فيما لا هي لا تنكر نقلا ومنه إملا إنه ليسر في
هوفيهم وموالا صح أو للطرفة ومنها قولان ومن تستحي
منهم والنثر نقلا ومنه ممن لا يأتي إلا مائتي كسيلمة
افتضح والتي بحرفة يتطاحل منها إلى فناء الساعة ولو
أنهم نقل لهم القرآن نقل غيره من الكلام نقل آحاد لأمكن
الاعتذار عنهم بعدم الوصول كلا بل امتلأت بحملته
وضعه وإشادة أمن الأرض كلها سهلها وجبلها
بدوها وحضرها برها وبحرها مومنها وكافرها
جنها وإنسها وتطاولت أزمنته على تلك الصفة فربما
من تسعمائة سنة أقيسني بن أحمد بعد هذا في كونه
من عند الله جل وعلا صادق به نبيه صلى الله عليه وسلم
تضمنه ما فيه من الأخبار قبل الوقوع بالغيوب المطابقة
ومحاسن علوم الشريعة المشتملة على ما لا يقدر البشر
على صنعه من المصالح الدنيوية والأخروية وغير

عافل

ونحو ذلك من الأدلة الواردة على الخصائص بالبراهين القطعية وشرح
فصح الخواطر وتزكية النفس بمواعظ يحيي ويعي أذني
بغارها جميع وعظ أنواعهم هذا كله على يد نبي أمي
لم يلحظ في كتاب ولا حصلت له مخالطة لمن علم ما يمكن
بها تحصيل أدنى شيء من ذلك علم ذلك كله بالضرورة
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب
المبطلون ثم مثل ذلك ما له من المعجزات التي لا تحصى ثم
إلى ما جبلت عليه ذاته الكريمة من الكمالات التي كادت
أن تقطع بل أقطعت قبل مبعثه برسالته خلقا وخلقا
ثم مع ذلك كله ذكر الله صفته فذكره باسمه وبجميع
وصفه في الكتب الماضية قال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم الآية وأطلق
ألسنة الأحبار في بيان مبعثه بجميع ذلك حتى أنه سبحانه
بفضله مما أكرمه زوال اللبس عن نبوءته أن منع العرب
قبله من التسمي باسمه الخاص به إلا أناسا قليلين تسموا
به بالقرب من مولده باسمه رجاء حصول النبوءة لهم لما سمعوا
من الأحبار ثم من عظيم فضل الله في إزالة اللبس أن لم
يطلق لسان أحد من أولئك الذين تسموا باسمه بدعوى

النبوءة

النبوءة **فصل** فإذا وقفت لعلم ما ذكرناه حصل لك
العلم ضرورة بصدق رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم فوجب الإيمان به في كل ما جاء به عن الله سبحانه
جملة وتفصيلا كالحشر والنشر لعين هذا البدن لا لمثله
إجماعا وفي كونه عن تفرق أو عن عدم محض تردد باعتبار ما
دل عليه الشرع أما الجواز العقلي فيهما فلا يتطرق في
عادة الأعراض باعتبار أعيانها صرفا لا وفي تعادها باعتبار ما
بالبقاء والثانية قولان والصحيح منهما إعادتها باعتبار ما
في إعادة عين الوقت قولان وكالصراط وكالميزان وفي
كون الموزون صحف الأعمال أو أجساما تخلق أمثلة لها
في ذلك والجنة والنار وعذاب القبر وسؤاله ولا يقدح
فيه مشاهدتنا للميت على نحو ما وضع في قبره لأن في الموت
وما بعده خوارق عادات أخبر بها الشرع وهي جائزة
عقلا فوجب الإيمان بها على ظاهرها أما ما استحال
ظاهره نحو على العرش استوى فإنا نصرفه عن ظاهره
اتفاقا فلا ثم إن كان له تأويل واحد تعين الحمل عليه وإلا وجب
التفويض مع التنزيه وهو مذهب الأقدمين خلافا
لإمام الحرمين **فصل** ومما جاء به صلى الله عليه وسلم

ويجب الإيمان بما يعود الوعيد به كطائفة من عصاة المومنين
امته ثم يخرجون بشفاعته صلى الله عليه وسلم والحوض
وهل هو قبل الصراط أو بعده أو هما حوضان أحدهما
قبل الصراط والآخر بعده وهو الصحيح أقوال وتكاثر
الصحف إلى غير ذلك مما علم من الدين ضرورة وعلمه مفصل
في الكتاب والسنة وكتب علماء الأمة **واعلم**
أن أصول الأحكام التي منها تتلقى الكتاب والسنة والإجماع
الأمة وقياس الأئمة واتباع السلف الصالح واقتفاء
آثارهم نجاة لمن تمسك به **وأفضل الناس** بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر واختار مالك الوقف
فيما بين عثمان وعلي رضي الله عنهما وعن من بقي من
الصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم وعن الأئمة بأيهم
اقتديتم اهتديتم نفعنا الله بمحبتهم وأماتنا على سنتهم
وحشرنا في زمرتهم آمين يا رب العالمين فهذه
عقيدة أهل التوحيد المخرجة بفضل الله تعالى من ظلمات
الجهل والتقليد المرغمة بعون الله تعالى أنف كل
مبتدع عنيد نسأل الله سبحانه أن ينفع بها بفضله
ويشرح بها صدر كل من سعى في تحصيلها بطوله وصلى الله

ع

على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره
الغافلون ورضي الله عن آله وصحبه والحمد لله رب العالمين
انتهت العقيدة بحمد الله
وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الفقيه الولي
أبو عبد الله سيدي محمد بن يوسف
السنوسي رحمه الله ورضي عنه تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
مولانا جل وعز واجب الوجود والقدم والبقاء
مخالف لخلقه قائم بنفسه غني عن المحل والمخصص
واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ويجب له القدرة
والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر
والكلام وكونه قادرا ومريدا وعالما وحيا
وسميعا وبصيرا ومتكلما ويستحيل
عليه جل وعز العدم والحدوث وطرو العدم
والمماثلة للحوادث والافتقار إلى المحل والمخصص

هذه العقيدة تسمى بصغرى
الصغرى وقد شرحها
الحيويني رحمه الله وغفر له

والشريك وكذا يستحيل عليه جل وعز العجز
والكراهة والجهل والموت والصمم والعمى والبكم
وكونه عاجزا وكارها وجاهلا وميتا وأصم
وأعمى وأبكم ويجوز في حقه تعالى فعل كل
ممكن أو تركه والدليل على وجوده تعالى حدوث
العالم ولو لم يكن قديما لكان حادثا ولو لم يكن
باقيا لم يكن قديما ولو لم يكن مخالفا لخلقه لكان
مثلهم ولو لم يكن قائما بنفسه لاحتاج إلى المحل
ولو احتاج إلى المحل لكان صفة ولو احتاج إلى مخصص
لكان حادثا ولو لم يكن واحدا لكان مقهورا وهو
القاهر فوق عباده ولو لم تجب له تعالى القدرة
والإرادة والعلم والحياة لما كان شيء من خلقه ولو لم
يتصف بالسمع والبصر والكلام لكان ناقصا
تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولو لم يكن فعل الممكنات
أو تركه جائزا في حقه لانقلبت الحقائق
وقلب الحقائق مستحيل وأما الرسل عليهم
الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق
والأمانة والتبليغ ويستحيل عليهم الكذب

جايز والممكن العقلي مترادفان بمعنى واحد

والخيانة

والخيانة والكتمان ويجوز [illegible]
البشرية ما لا يؤدي إلى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض ونحوه والدليل على صدقهم
المعجزات ولو لم يكونوا أمناء لكانوا [illegible]
ولو لم يبلغوا لكانوا كاتمين وذلك محال [illegible]
جواز الأعراض البشرية عليهم [illegible]
فمثل هذه [illegible]
[illegible]
معبود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الإمام الأوحد
حجة العرب ومالك أزمة الأدب
خاتمة الفصحاء وحجة العرب
العرباء أبو محمد عبد الله جمال
الدين ابن هشام الأنصاري رحمه الله

أما بعد حمد الله حق حمده والصلاة والسلام على رسوله
وعبده محمد وآله من بعده فهذه فوائد جليلة
في قواعد الإعراب تقتفي بمتأملها جادة الصواب
وتطلعه في أمد قصير على نكت كثيرة من الأبواب
عملتها عمل من طب لمن حب وسميتها بالإعراب
عن قواعد الإعراب ومن الله تعالى أستمد التوفيق
والهداية إلى أقوم طريق بمنه وكرمه وتنحصر
في أربعة أبواب الباب الأول

في الجملة وأحكامها وفيه أربعة مسائل المسألة
الأولى في شرحها اعلم أن اللفظ المفيد
يسمى كلاما وجملة ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت
عليه وأن الجملة أعم من الكلام فكل كلام جملة
ولا ينعكس ألا ترى أن نحو قام زيد من قولك إن قام
زيد قام عمرو يسمى جملة ولا يسمى كلاما لأنه لا يحسن
السكوت عليه وكذا القول في جملة الجواب
وأن الجملة تسمى اسمية إن بدئت باسم كزيد
قائم وإن زيدا قائم وهل زيد قائم وما زيد قائما
وفعلية إن بدئت بفعل كقام زيد وهل قام زيد
وزيدا ضربته ويا عبد الله لأن التقدير ضربت زيدا
ضربته وأدعو عبد الله وإذا قيل زيد أبوه غلامه
منطلق فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثان وغلامه
مبتدأ ثالث ومنطلق خبر الثالث والثالث
وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول
ويسمى المجموع جملة كبرى بالنسبة إلى
غلامه منطلق وصغرى بالنسبة إلى زيد ومثله
لكنا هو الله ربي إذ أصله لكن أنا هو الله

رفع ولا الفعل لا كنه **المسألة الثانية**
في الجمل التي لها محل من الاعراب وهي سبع احداها
الواقعة خبرا وموضعها رفع في باب المبتدا
وان نحو زيد قام ابوه وان زيدا ابوه قائم ونصب
في باب كان وكاد نحو كانوا يظلمون وما كادوا
يفعلون الثانية والثالثة الواقعة حالا
والواقعة مفعولا ومحلهما النصب فالحالية
نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون والمفعولية تقع
في ثلاثة مواضع محكية بالقول نحو قال اني
عبد الله وتالية للمفعول الاول في باب ظن نحو
ظننت زيدا يقرا وتالية للمفعول الثاني في
باب أعلم نحو أعلمت زيدا عمرا ابوه قائم ومعلقا
عنها العامل نحو لنعلم أي الحزبين أحصى ٥
فلينظر ايها ازكى والرابعة المضاف اليها ومحلها
الجر نحو هذا يوم ينفع الصادقين يوم هم بارزون
وكل جملة وقعت بعد اذ او اذا او حيث او لما
المختصة بالجواب عند من قال باسميتها فهي في
موضع خفض باضافتهن اليها والخامسة

الواقعة

الواقعة جوابا لشرط جازم ومحلها الجزم
اذا كانت مقرونة بالفاء او باذا الفجائية فالاولى
نحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا
قرئ بجزم يذرهم عطفا على محل الجملة والثانية
نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا
هم يقنطون وأما نحو ان قام أخوك قام عمرو فمحل
الجزم محكوم به للفعل وحده لا للجملة باسرها
وكذلك القول في فعل الشرط ولهذا تقول اذا
عطفت عليه مضارعا واعملت الاول ان قام
ويقعد أخواك قام عمرو فتجزم المعطوف قبل ان
تكمل الجملة **والسادسة** التابعة
لمفرد كالجملة المنعوت بها ومحلها بحسب
منعوتها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون
فيه وجر في نحو ليوم لا ريب فيه **والسابعة**
الجملة التابعة لجملة لها محل نحو زيد قام ابوه
وقعد أخوه فجملة قام ابوه في موضع رفع لانها
خبر وكذلك جملة قعد اخوه لانها معطوفة

عليها ولو قدرت العطف على الجملة الاسمية لم
يكن للمعطوفة محل ولو قدرت الواو واو الحال كانت
الجملة في موضع نصب وكانت قد مضمرة واذا قلت
قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليس من هذا
الباب بل الذي محله النصب مجموع الجملتين لان المجموع
هو المقول وكل منهما جزء المقول لا مقول
المسئلة الثالثة في بيان الجمل التي لا محل لها
وهي ايضا سبع احداها الابتدائية وتسمى
المستانفة ايضا نحو انا اعطيناك الكوثر
ونحو ان العزة لله جميعا ولا يحزنك قولهم وليست
محكية بالقول لفساد المعنى ونحو لا يسمعون بعد
وحفظا من كل شيطان مارد وليست صفة النكرة
ولا حالا منها مقدرة لانها لو وصفت لفسد
المعنى ومن مثلها هلا تقوم وقوله
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
وعن الزجاج وابن درستويه ان الجملة بعد حتى
الابتدائية في موضع جر بحتى وخالفهما الجمهور
لان حروف الجر لا تعلق عن العمل ولوجوب كسر ان

نحو

في نحو قوله مرض زيد حتى انهم لا يرجونه واذا دخل
الجار على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق
الثانية الواقعة صلة لاسم نحو جاء الذي قام
ابوه او لحرف نحو عجبت مما قمت اي من قيامك فمما
قمت في موضع جر بمن واما قمت وحدها فلا محل
لها الثالثة المعترضة بين شيئين للتسديد
او التبيين نحو فلا اقسم بمواقع النجوم الاية
وذلك لان قوله تعالى انه لقرءان كريم جواب لا اقسم
بمواقع النجوم وما بينهما اعتراض لا محل له وفي
اثناء هذا الاعتراض اعتراض اخر وهو لو تعلمون
فانه معترض بين الموصوف وصفته وهما
قسم وعظيم ويجوز الاعتراض باكثر من جملة
خلافا لابي علي الفارسي الرابعة التفسيرية
وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه نحو واسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة
الاستفهام مفسرة للنجوى وقيل بدل منها ونحو
مستهم الباساء والضراء فانه تفسير لمثل
الذين خلوا وقيل حال من الذين ونحو كمثل ادم

خلافا لمن منع ذلك لانه جملة خلافه تفسيري للمثل ونحو
تؤمنون بالله ورسوله بعد تجارة تنجيكم من عذاب
أليم وقيل المعنى آمنوا بدليل يغفر لكم بالجزم
وعلى الاول هو جواب الاستفهام تنزيلا للسبب
منزلة المسبب وقال الشلوبين ان الجملة المفسرة
بحسب ما تفسره فان كان له محل فهي كذلك والا فلا
فالثاني نحو ضربته من نحو زيدا ضربته التقدير
ضربت زيدا ضربته ولا محل للجملة المقدرة لانها
مستانفة فكذلك تفسيرها والاول نحو انا كل شيء
خلقناه فخلقناه المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة
وتلك في موضع رفع لانها خبر لان فكذلك المذكورة
ونحو زيد الخبز ياكله فياكله في موضع رفع
لانها مفسرة للجملة المحذوفة وهي في محل رفع
على الخبرية واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر
فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن: فظهر الجزم في
الفعل المفسر للفعل المحذوف: الخامسة
الواقعة جوابا للقسم نحو انك لمن المرسلين بعد
قوله تعالى يس والقرآن الحكيم ومن هنا قال ثعلب

المذكورة

لا يجوز

لا يجوز زيد ليقومن لان الجملة المخبر بها لها محل وجوابه
القسم لا محل له ورد بقوله تعالى والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم والجواب عما قاله
ان التقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات أقسم
بالله لنبوئنهم وكذلك التقدير فيما اشبه ذلك
فالخبر مجموع جملة القسم والمقدرة وجملة الجواب
المذكورة لا مجرد الجواب السادسة الواقعة
جوابا لشرط غير جازم كجواب اذا ولو ولولا
السابعة التابعة لما لا موضع له نحو قام زيد
ولم يقعد عمرو **المسئلة الرابعة** الجمل الخبرية
بعد النكرات المحضة صفات وبعد المعارف المحضة
احوال وبعد غير المحض منهما محتملة لهما مثال
الواقعة صفة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فجملة
نقرؤه صفة لكتابا لانه نكرة محضة وقد مضى
امثلة من ذلك في المسئلة الثانية ومثال الواقعة
حالا ولا تمنن تستكثر فجملة تستكثر حال من الضمير
المستتر في تمنن المقدر بانت لان الضمائر كلها معارف
بل هي اعرف المعارف ومثال المحتملة للوجهين بعد

الواقعة

النكرة نحو مررت برجل طائر يطير فان شئت قدرت يطير صفة
ثانية للرجل لانه نكرة وان شئت قدرته حالا منه لانه قرب
من المعرفة لاختصاصه بالصفة ومثال المحتملة
بعد المعرفة قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
فان المراد بالحمار الجنس وذو التعريف الجنسي يقرب
من النكرة فتحتمل الجملة من قوله تعالى يحمل اسفارا
وجهين احدهما الحالية لان الحمار بلفظ
المعرفة والثاني الصفة لانه كالنكرة في المعنى

الباب الثاني في الجار والمجرور وفيه

ابحاث اربع مسائل احداها انه لابد من تعلق
الجار بفعل او ما فيه معناه وقد اجتمعا في قوله تعالى
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا
ويستثنى من حروف الجر اربعة فلا تتعلق بشيء
احدها الجار الزائد كالباء في كفى بالله شهيدا
وما ربك بغافل ومن في ما لكم من اله غيره هل من
خالق غير الله والثاني لعل في لغة من يجر بها
وهم عقيل قال شاعرهم لعل ابي المغوار منك قريب

والثالث

والثالث لولا في قول بعضهم لولاي ولولاك ولولاه
فمذهب سيبويه ان لولا في ذلك جارة ولا تتعلق
بشيء والاكثر ان يقال لولا انا ولولا انت ولولا هو
كما قال الله عز وجل لولا انتم لكنا مؤمنين والرابع
كاف التشبيه نحو زيد كعمرو فزعم الاخفش
وابن عصفور انها لا تتعلق بشيء وفي ذلك بحث

المسألة الثانية حكم الجار والمجرور
بعد المعرفة والنكرة حكم الجملة فهو
صفة في نحو رايت طائرا على غصن لانه بعد نكرة
محضة وهو حال في نحو فخرج على قومه
في زينته اي متزينا لانه بعد معرفة وهي الضمير
المستتر في خرج ومحتمل لهما في نحو يعجبني
الزهر في اكمامه وهذا ثمر يانع اي منتهيا على
اغصانه لان الزهر معرف بال الجنسية وهو قريب
من النكرة وقوله ثمر موصوف فهو قريب من
المعرفة **المسألة الثالثة** متى وقع
الجار والمجرور صفة او صلة او خبرا او حالا تعلق
بمحذوف تقديره كائن او استقر الا الواقع

صلة بين حين فيه نفي من استفهام لان الصلة لا تكون
الا جملة وقد تقدم مثال الصفة والحال ومثال الخبر
الحمد لله ومثال الصلة وله من في السماوات والارض
المسألة الرابعة يجوز في الجار والمجرور
في هذه المواضع الاربعة وحيث وقع بعد نفي
واستفهام ان يرفع الفاعل تقول مررت برجل
له ابوه فلك في ابوه وجهان احدهما ان
تقدره فاعلا بالجار والمجرور لنيابته عن استقر
محذوفا وهذا هو الراجح عند الحذاق والثاني
ان تقدره مبتدأ موخرا والجار والمجرور خبرا
مقدما والجملة صفة وتقول افي الدار احد
وقال الله تعالى افي الله شك واجاز الاخفش
والكوفيون رفعهما للفاعل في غير هذه المواضع
نحو في الدار زيد **تنبيه** جميع ما
ذكرناه في الجار والمجرور ثابت في الظرف فلا
بد من تعلقه بفعل نحو وجاءوا اباهم عشاء
يبكون او اطرحوه ارضا او معناه نحو زيد
مبكر يوم الجمعة وجالس امام الخطيب

ومثال

ومثال وقوعه صفة مررت بطائر فوق غصن
وحالا رايت الهلال بين السحاب ومحتملا لهما
يعجبني الثمر فوق الاغصان ورايت ثمرة يانعة فوق
غصن ومثال وقوعه خبرا والركب اسفل منكم
وصلة ومن عنده لا يستكبرون ومثال رفعه
الفاعل زيد عنده مال ويجوز تقديرهما مبتدأ
وخبرا

الباب الثالث

في تفسير كلمات يحتاج اليها المعرب وهي
عشرون كلمة وهي ثمانية انواع احدها
ما جاء على وجه واحد وهو اربعة احدها
قط بتشديد الطاء وضمها في اللغة الفصحى
وهو ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان نحو ما
فعلته قط وقول العامة لا افعله قط لحن
والثاني عوض بفتح اوله وتثليث اخره
وهو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان وسمي
الزمان عوضا لانه كلما ذهب منه مدة عوضها
مدة اخرى تقول لا افعله عوض وكذا ابدا
في نحو لا افعله ابدا تقول فيهما ظرف لاستغراق

قط ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان

عوض ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان وكذلك ابدا

ما يستقبل من الزمان والثالث أجل بسكون
اللام وهو حرف لتصديق الخبر فيقال جاء زيد أو
ما جاء زيد فيقول أجل أي صدقت والرابع
بلى وهو حرف لإيجاب المنفي مجردا كان النفي
نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن أو مقرونا بالاستفهام نحو ألست
بربكم قالوا بلى أي بلى أنت ربنا **النوع الثاني**
ما جاء على وجهين وهو إذا فتارة يقال فيها
ظرف مستقبل خافض بشرطه منصوب بجوابه
وهذا الغالب وأوجز من قول بعض المغربين ظرف
لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا
وتختص إذا هذه بالجمل الفعلية وتارة يقال فيها
حرف مفاجأة وتختص بالجمل الاسمية وقد
اجتمعتا في قوله تعالى ثم إذا دعاكم دعوة من
الأرض إذا أنتم تخرجون **النوع الثالث**
ما جاء على ثلاثة أوجه وهو سبعة أحدها
إذ فيقال فيها تارة ظرف لما مضى من الزمان
وتدخل على الجملتين نحو واذكروا إذ أنتم قليل

واذكروا

واذكروا إذ كنتم قليلا وتارة حرف مفاجأة كقوله
استغفر الله خيرا وارض به فبينما العسر إذ جاءت مياسير
وتارة حرف تعليل كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم إذ
ظلمتم أي لأجل ظلمكم **الثانية** لمّا يقال
فيها في نحو لما جاء زيد جاء عمرو حرف وجود لوجود
وتختص بالماضي وزعم الفارسي ومن تبعه أنها
ظرف بمعنى حين ويقال فيها في نحو بل لما يذوقوا
عذاب حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا
متصلا نفيه متوقعا ثبوته ألا ترى أن المعنى
لم يذوقوه إلى الآن وذوقهم له متوقع ويقال
فيها حرف استثناء في نحو إن كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من شدد ألا ترى أن المعنى ما كل
نفس إلا عليها حافظ **الثالثة** نعم يقال
فيها حرف تصديق إذا وقعت بعد الخبر نحو
قام زيد أو ما قام زيد وحرف إعلام إذا وقعت بعد
الاستفهام نحو أقام زيد وحرف وعد إذا وقعت
بعد طلب نحو أحسن إلى فلان **الرابعة** إي
بكسر الهمزة وسكون الياء وهي بمنزلة نعم

إي وربي بكسر الهمزة
وسكون الياء بمنزلة نعم

الا انها تختص بالقسم نحو الله وربي لانه نحو **الخامسة**
حتى ولها ثلاثة اوجه احدها ان تكون جارة فتدخل على الاسم الصريح
بمعنى الى نحو حتى مطلع الفجر حتى حين وعلى الاسم المؤول
من ان مضمرة والفعل المضارع فتكون تارة بمعنى الى نحو حتى
يرجع الينا موسى اى حتى ان يرجع اذ ان رجوعه اي الى
زمن رجوعه وتارة بمعنى كي نحو اسلم حتى تدخل الجنة وقد
يحتملهما كقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
اي الى ان تفيء او كي تفيء وزعم ابن هشام وابن مالك انها
قد تكون بمعنى الا كقوله ليس العطاء من الفضول سماحة
حتى تجود وما لديك قليل الثاني ان تكون حرف عطف
يفيد الجمع المطلق كالواو الا ان المعطوف بها مشروط
بامرين احدهما ان يكون بعضا من المعطوف عليه والثاني ان
يكون غاية له في شيء نحو مات الناس حتى الانبياء فان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام غاية الناس في شرف المقدار وعكسه
زارك الناس حتى الحجامون **وقال الشاعر**
قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا
فالكماة غاية في القوة والبنون الاصاغر غاية في الضعف
الثالث ان تكون حرف ابتداء فتدخل على ثلاثة اشياء

حتى تكون جارة
بمعنى في ومعنى الى
تكون حرف عطف
تكون حرف ابتداء

الفعل الماضي

الفعل الماضي نحو حتى عفوا وقالوا والمضارع المرفوع نحو حتى
يقول الرسول في قراءة من رفع والجملة الاسمية كقوله حتى
ماء دجلة اشكل **السادسة** كلا فيقال فيها حرف
ردع وزجر في نحو فيقول ربي اهانن كلا اي انته عن هذه
المقالة وحرف تصديق نحو كلا والقمر بمعنى اي والقمر وبمعنى
حقا والا الاستفتاحية على خلاف في ذلك في نحو كلا
ان الانسان ليطغى **السابعة** لا فتكون نافية وناهية وزائدة
فالنافية تعمل في النكرات عمل ان كثيرا نحو لا اله الا الله وعمل
ليس قليلا كقوله تعز فلا شيء على الارض باقيا والناهية
تجزم المضارع نحو ولا تمنن ولا يشرك والزائدة دخولها كخروجها
نحو ما منعك الا تسجد اي ان تسجد كما جاء في موضع اخر
النوع الرابع ما يأتي على اربعة اوجه وهو اربعة احدها
لولا فيقال فيها تارة حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود
شرطه ويختص بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر نحو لولا
زيد لاكرمتك وتارة حرف تحضيض ويختص بالمضارع
نحو لولا تستغفرون الله وتارة حرف توبيخ فيختص
بالماضي نحو فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
الهة وتارة للاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب

لولا أنزل إليه ملك قاله الهروي وزاد معنى آخر
وهو أن تكون نافية بمعنى لم وجعل منه فلولا كانت
قرية آمنت أي لم تكن قرية آمنت والظاهر أن المراد
فهلا وهو قول الأخفش والكسائي والفراء ويؤيده أن
في حرف أبي وعبد الله فهلا ويلزم من ذلك معنى النفي
الذي ذكره الهروي لأن اقتران التوبيخ بالفعل
الماضي يشعر بانتفائه ووقوعه **الثانية**
أن المكسورة الخفيفة فيقال فيها شرطية
في نحو إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله
وحكمها أن تجزم فعلين ونافية في نحو إن عندكم
من سلطان بهذا وأهل العالية يعملونها عمل
ليس نحو قول بعضهم إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية
وقد اجتمعتا في قوله تعالى ولئن زالتا إن أمسكهما
من أحد من بعده ومخففة من الثقيلة في نحو وإن كلا
لما ليوفينهم ونحو إن كل نفس لما عليها حافظ
في قراءة من خفف لما وأما من شدد فهي عنده
نافية وزائدة في نحو ما إن زيد قائم وتكف ما
الحجازية عن العمل وحيث اجتمعت ما وإن فإن

إن المكسورة الخفيفة

إذا اجتمعت ما وإن
يعرف أحديهما الأخرى

تقدمت

تقدمت ما فهي نافية وإن زائدة وإن تقدمت إن فهي
شرطية وما زائدة نحو وإما تخافن من قوم خيانة
الثالثة أن المفتوحة الخفيفة فيقال
فيها حرف مصدري ينصب الفعل المضارع نحو
يريد الله أن يخفف عنكم ونحو أعجبني أن صمت
وزائدة في نحو فلما أن جاء البشير وكذا حيث جاءت
بعد لما ومفسرة نحو فأوحينا إليه أن اصنع
الفلك وكذا حيث وقعت بعد جملة فيها معنى
القول دون حروفه ولم تقترن بخافض وليس منه
وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين لأن المتقدم
عليها غير جملة ولا نحو كتبت إليه بأن افعل
لدخول الخافض وقول بعض العلماء في ما قلت
لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم
نفوا لله تعالى أو على أنه مفسر لقلت مردود
لقول تأباه وجوزه أي الزمخشري إن أول قلت بأمرت
وجوز مصدريتها على أن المصدر بيان للهاء أو بدل
والصواب العكس ولا يبرأ من هذا أن العبادة لا يعمل
فيها فعل القول ولا يمتنع في وأوحى ربك إلى النحل

أن المفتوحة الخفيفة

أي يعني أن تكون مفسرة متلوها في وأوحينا إليه أن
اصنع الفلك فإن منع ذلك أن لا المقام في معنى
القول، ومخففة من الثقيلة في نحو علم أن سيكون
وحسبوا ألا تكون فتنة في قراءة الرفع وكذا
حيث وقعت بعد علم أو ظن أنزل منزلة العلم
الرابعة من فتكون شرطية في نحو من
يعمل سوءا يجز به، وموصولة في نحو ومن الناس من
يقول، واستفهامية في نحو من بعثنا من مرقدنا
ونكرة موصوفة في نحو مررت بمن معجب لك، وأجاز
الفارسي أن تكون نكرة تامة وحمل عليه قوله
ونعم من هو في سر وإعلان أي ونعم شخصا هو
النوع الخامس ما يأتي على خمسة أوجه
وهو شيئان أحدهما أي فتقع شرطية نحو
أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي، واستفهامية
نحو أيكم زادته هذه إيمانا، وموصولة نحو لننزعن
من كل شيعة أيهم أشد أي الذي هو أشد قاله
سيبويه ومن تبعه، ودالة على معنى الكمال فتقع
صفة للنكرة نحو هذا رجل أي رجل أي هو

رجل كامل

رجل كامل في صفات الرجال، وحالا للمعرفة كمررت
بعبد الله أي رجل، ووصلة إلى نداء ما فيه أل نحو
يا أيها الإنسان. الثانية لو فأحد وجوهها
أن تكون حرف شرط في الماضي فيقال فيها حرف
شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
نحو ولو شئنا لرفعناه بها فلو هنا دالة على أمرين
أحدهما أن مشيئة الله تعالى رفع هذا المنسلخ
منتفية ويلزم من هذا أن يكون رفعه منتفيا إذ
لا سبب لرفعه إلا المشيئة وقد انتفت، وهذا بخلاف
لو لم يخف الله لم يعصه فإنه لا يلزم من انتفاء لم
يخف انتفاء لم يعص حتى يكون قد خاف وعصى
وذلك لأن انتفاء العصيان له سببان خوف العقاب
وهو طريق العوام، والإجلال والإعظام وهو
طريق الخواص، والمراد أن صهيبا رضي الله عنه
من هذا القسم، وأنه لو قدر خلوه عن الخوف لم تقع
منه معصية فكيف والخوف حاصل له. ومن هنا
تبين فساد قول المعربين إن لو حرف امتناع لامتناع
والصواب أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب ولا إلى

ثبوته وانما تعرض الى امتناع الشرط فان لم يكن
للجواب سبب سوى ذلك الشرط لزم من انتفائه انتفاؤه
لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وان
كان له سبب اخر لم يلزم من انتفائه انتفاء الجواب
ولا ثبوته نحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا الامر الثاني مما دلت عليه لو في
المثال المذكور ان يكون ثبوت المشيئة مستلزما
لثبوت الرفع ضرورة ان المشيئة سبب والرفع مسبب
وهذان المعنيان قد تضمنتهما العبارة المذكورة
الثاني ان تكون حرف شرط في المستقبل فيقال
فيها حرف شرط مرادف لان الا انها لا تجزم كقوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية اي ان تركوا وقول الشاعر
ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا الثالث ان تكون
حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوعها
بعد ود نحو ودوا لو تدهن او يود نحو يود احدهم لو يعمر
واكثرهم لا يثبت هذا القسم الرابع ان تكون للتمني
نحو فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون
في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في قوله

تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز وانما نصب في هذا الجواب
ان يكون النصب في فنكون مثله في قوله: للبس عباءة وتقر
عيني وقوله تعالى او يرسل رسولا الخامس ان تكون للعرض
نحو لو تنزل عندنا فتصيب راحة ذكره في التسهيل وذكر
لها ابن هشام اللخمي معنى اخر وهو ان تكون للتقليل
نحو تصدقوا ولو بظلف محرق واتقوا النار ولو بشق تمرة
النوع السادس ما يأتي على سبعة اوجه وهو
قد فلها وجهان احدهما ان تكون اسما بمعنى حسب فيقال قدي
بغير نون كما يقال حسبي والثاني ان تكون اسم فعل بمعنى
يكفيني فيقال قدني كما يقال يكفيني الثالث ان
تكون حرف تحقيق فتدخل على الماضي نحو قد افلح من
زكاها وعلى المضارع نحو قد يعلم ما انتم عليه الرابع ان
تكون حرف توقع فتدخل عليهما ايضا نحو قد يخرج زيد
فتدل على ان الخروج منتظر متوقع وزعم بعضهم
انها لا تكون للتوقع مع الماضي لان التوقع انتظار الوقوع
والماضي قد وقع وقال الذين اثبتوه بمعنى التوقع
مع الماضي انها تدل على انه كان منتظرا تقول قد ركب الامير
لقوم كانوا ينتظرونه ومنه الخبر ويتوقعون الفعل

معا قدي وحسبيه

الغاء من تقريب الماضي من الحال ولهذا تلزم مع الماضي
الواقع حالا إما ظاهرة نحو وقد فصل لكم ما حرم عليكم
او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت إلينا وقال ابن عصفور
إذا أجيب القسم بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا
من الحال جئت باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان
كان بعيدا جئت باللام فقط كقوله :: حلفت لها
بالله حلفة فاجر لناموا وزعم الزمخشري عند كلامه على
قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف ان قد
للتوقع لان السامع يتوقع الخبر عند سماع لام القسم
الخامس التقليل وهو ضربان تقليل وقوع
الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل
متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ما هم عليه هو
اقل معلوماته وزعم بعضهم انها في ذلك للتحقيق
وان التقليل في المثالين لم يستفد من قد بل من قولك
البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور
ذلك من البخيل والكذوب قليل كان كذبا لان آخر الكلام
يناقض اوله السادس التكثير قاله سيبويه في
قوله :: قد اترك القرن مصفرا انامله وقاله الزمخشري

في قوله

في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك **النوع السابع**
ما يأتي على ثمانية اوجه وهو الواو وذلك ان الواو اما
ان تقع ما بعدها وهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر
في الارحام فانها لو كانت واو العطف انتصب الفعل
وواو الحال وتسمى واو الابتداء ايضا نحو جاء زيد والشمس
طالعة وسيبويه يقدرها باذ وواوين تنصب ما بعدهما
وهما واو المفعول معه نحو سرت والنيل وواو الجمع الداخلة
على المضارع المسبوق بنفي او طلب نحو ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقول ابي الاسود لا تنه عن
خلق وتأتي مثله وواوين تجر ما بعدهما وهما واو القسم
نحو والتين والزيتون وواو رب كقوله :: وبلدة ليس بها
انيس وواوين يكون ما بعدهما على حسب ما قبلهما وهي
واو العطف وواو دخولها في الكلام كخروجها وهي الواو
الزائدة نحو حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها بدليل
الآية الاخرى وقيل انها عاطفة والجواب محذوف
والتقدير كان كيت وكيت وقول جماعة انها واو الثمانية
وان منها وثامنهم كلبهم لان ظاهره نحو والقول بذلك
في والناهون عن المنكر بعيد وفي ثيبات وابكارا ظاهر

الواو

الا اليعافير والا العيس

معطوف على واو دخولها في الكلام كخروجها وهي الواو الزائدة

النوع الثامن

الابتداء النوع الثامن ما يأتي على ثلاثة عشر
وجها وهو ما قاربها على ضربين اسمية وأوجهها سبعة
معرفة تامة نحو فنعما هي أي فنعم الشيء إبداؤها
ومعرفة ناقصة وهي الموصولة نحو ما عند الله خير
وشرطية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله واستفهامية
نحو وما تلك بيمينك يا موسى ويجب حذف ألفها إذا كانت
مجرورة نحو عم يتساءلون فبم تبشرون لم يرجع المرسلون
ولهذا رد الكسائي على المفسرين في بما غفر لي ربي
أنها استفهامية وإنما جاء لماذا فعلت لأن الألف صارت
حشوا بالتركيب مع ذا فأشبهت الموصولة ونكرة تامة
وذلك في ثلاثة مواضع في كل منها خلاف أحدها
فنعما هي ونعم ما صنعت والثاني قولهم إني مما أن
أفعل الثالث قولهم في التعجب ما أحسن زيدا
ونحوه ونكرة موصوفة كقولهم مررت بما معجب لك
ونعم ما صنعت أي نعم شيئا صنعته ونكرة موصوف
بها نحو مثلا ما وقولهم لأمر ما جدع قصير أنفه
المعنى مثلا بالغا في الحقارة ولأمر عظيم وقيل إن
هذه حرف لا موضع لها وحرفية وأوجهها خمسة

نافية

نافية فتعمل في الجمل الاسمية عمل ليس في لغة الحجازيين
نحو ما هذا بشرا ومصدرية غير ظرفية نحو بما نسوا
يوم الحساب أي بنسيانهم إياه ومصدرية ظرفية نحو
ما دمت حيا أي مدة دوامي حيا وكافة عن العمل
وهي ثلاثة أقسام كافة عن عمل الرفع كقوله
صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
فقل فعل وما كافة عن طلب الفعل ووصال فاعل بفعل
محذوف يفسره الفعل المذكور وهو يدوم ولا يكون وصال
مبتدأ لأن الفعل المكفوف لا يدخل إلا على الجملة الفعلية
ولم يكف من الأفعال إلا قل وطال وكثر وكافة عن عمل
الرفع والنصب وذلك في إنما وأخواتها نحو إنما الله
إله واحد وكافة عن عمل الجر نحو ربما يود الذين كفروا
وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وزائدة وتسمى
صلة وغيرها من الحروف التي زيدت صلة وتوكيدا في نحو
فبما رحمة من الله لنت لهم عما قليل ليصبحن نادمين
أي فبرحمة وعن قليل

ينبغي أن تقول في نحو ضرب زيد ضرب فعل ماض مبني

فاعله ولا تقل مبني لما لم يسم فاعله لما فيه من التطويل
والخفاء، وأن تقول في زيد نائب عن الفاعل ولا تقل
مفعول لم يسم فاعله لخفائه وطوله وصرفه على
نحو زيد ربما ابن المصطفى زيد رب ما وأن تقول في قد حرف
لتقليل زمن الماضي وحرف زائد وتحقيق وحرف تشبيه
وفي أن حرف نفي ونصب واستقبال وفي لم حرف جزم
لنفي المضارع وقلبه ماضيا وفي أما المفتوحة
المشددة حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي أن حرف
مصدري ينصب المضارع وفي الفاء التي بعد الشرط
رابطة لجواب الشرط ولا تقل جواب الشرط كما
يقولون لأن الجواب الجملة بأسرها لا الفاء وحدها
وفي نحو زيد من جلست أمام زيد مخفوض بالظرفية
لا لكون المظروف مخفوضا بدليل غلام زيد وفي
الفاء من نحو فصل لربك وانحر فاء السببية ولا تقل
فاء العطف لأنه لا يجوز أو لا يحسن عطف الطلب على ولا
العكس وأن تقول في الواو العاطفة حرف عطف
لمجرد الجمع وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية
وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء

حرف

حرف عطف للترتيب والتعقيب وإذا اختصرت فيهن
فقل عاطف ومعطوف كما تقول جار ومجرور وكذلك
إذا اختصرت في نحو لن نبرح عليه عاكفين وأن تقول فعل
ناصب ومنصوب وتقول في إن المكسورة حرف توكيد ينصب
الاسم ويرفع الخبر وفي أن المفتوحة فتقول
حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر
إنه يعاب على الناس في صناعة
الإعراب أن يذكروا فعلا ولا يبحثوا عن فاعله أو مبتدأ ولا
يبحثوا عن خبره أو ظرفا أو مجرورا ولا ينبهوا على متعلقه
وجملة ولا يذكروا ألها محل أم لا موصولا ولا يذكروا صلته
وعائده وأن يقتصروا في إعراب الاسم من نحو قام ذا أو قام
الذي على أن يقال اسم إشارة أو اسم موصول فإن ذلك
لا يقتضي إعرابا والصواب أن يقال فاعل وهو اسم
إشارة أو وهو اسم موصول هذا قلته إذا ابتدأت في
قولي في ذا إنه اسم إشارة بخلاف قولي في الذي إنه
اسم موصول فلا فيه تنبيها على ما يفتقر إليه من
الصلة والمعرفة والعلم والتكلم بها المعرب والتكلم
من جملة الصلة لا محل لها فلنتكلم فيه فائدة وهي

به الامر ... التقوية والتوكيد

على ان تأتي لجملة من الكلام حرف خطاب لا اسم مضاف اليه
وانك ان لا تأتي الذي تعرفه من نحو قولك جاءني هذا الرجل
نعت او عطف بيان على الخلاف في النعوت بالمواقع
بعد اسم الاشارة وبعض ... في نحو يا ايها الرجل
ومما لا ينبغي عليه اعراب ان تقول مضاف مان المضاف
ليس له اعراب مستقل كما للفاعل ونحوه وانما
اعرابه بحسب ما يدخل عليه فالصواب ان تقول
فاعل او مفعول او نحو ذلك بخلاف المضاف اليه فان
له اعرابا مستقلا فاذا قيل مضاف اليه فاعلم انه
مجرور وينبغي ان يجتنب المعرب ان يقول في حرف
في كتاب الله تعالى انه زائد لانه يسبق الى الاذهان
ان الزائد هو الذي لا معنى له وكلام الله سبحانه
منزه عن ذلك وقد وقع هذا الوهم للامام
فخر الدين فقال المحققون على ان المهمل في كلام
الله تعالى فاما ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله
فيمكن ان تكون استفهامية للتعجب والتقدير
فبأي رحمة انتهى وان اراد عندنا النحويين
معناه الذي لم يؤت به الا لمجرد التقوية

لا يقع

والتوكيد

١٢٧

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى بالمريد الاشتغال بما يخصه من العبادات المحققة
ويدع كل ذلك للعوام جملة وتفصيلا فاما ما اعتاده اهل الحجاز واليمن ومصر ونحوهم
من قراءة الفاتحة في كل شيء فلا طائل لكن قال الغزالي رحمه الله في الانتصار ما نصه
ما ستنزلها عند ربك وخالفك من خير واستجلب ما تؤمله من قرابة وبر بقراءة
السبع المثاني التي امرت بقراءتها في كل صلاة واكد عليك ان تقرأها في كل ركعة
واخبر الصادق المصدوق ان ليس في التوراة ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها

تقدم ان الرحمن وحقيقة الرحمة وهو الرقة والانعطاف مستحيل عليه
وانما هما من صفات الاجسام والجسمية مستحيلة عليه تعالى فيعول
بها ... [illegible] ... الاحسان فتكون صفة ذاتية وقال الشيخ ابو
الحسن ... [illegible] ... بدليل قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة اي
تعلقت ... [illegible] ... ك وعلمك بساير الموجودات او الاحسان
نفسه ... [illegible] ... تعاض ... الا فلان بدليل قوله تعالى
ورحمتي وسعت ... [illegible] ... الشيء الجنة لقوله تعالى فساكتبها للذين يتقون
فتكون رحمة الله عندة ... من العرش على العربة عند قوله
ورحمة الله وبركاته
التهليل لا اله الا الله اثبات للذات وحده اثبات للصفات
لا شريك له اثبات للافعال اي واحد في ذاته وواحد في صفاته
وواحد في افعاله له الملك اي له الخلق والتصرف من الهداية
والاضلال والثواب والعقاب وله الحمد بيان ان جميع الموجود
لله منه واليه راجع وانتفاعا براليه وهو على كل شيء قدير
بيان ان قدرته ليست فيما ظهر خاصة بل فيما ظهر وفيما لم
يظهر وهو عام دخله خصوص وهو ذاته تعالى وصفاته
فانها لا تدخل في العموم انتهى من شرح الذكر

وفي هذا تنبيه بل
تصريح ان تكثر منها
لما تضمنته من العوايد
وخصت به من الذخاير
الغرايب مما لو شعر
كان فيه او فار الجمال
فافهم وانتبه واعقل
ما خلقت له واعرف
ما اعدك والله حسب
من الاده وهادي من
جاهد في سبيله وكافي
من توكل عليه ونعم
المعين الكريم من كتاب
العهود للشيخ الشعراني

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

حمدا لمن نشر اعلام ادلته على الوجود ، واغرق العالمين في بحار الافضال والجود ، وصلاة وسلاما يعم عرفهما الاغوار والنجود ، على مولانا محمد الذي لولاه لم يكن للفرد العالم وجود ، وبعد فيقول العبد الفقير الاحقر محمد المامون بن محمد الجعفي اصلح الله عز وجل احواله واوزانه اعطاه آماله ، هذه اوراق نزر التحقيق منها يفوح ، وبمكنون سر صغرى الشيخ السنوسي تبوح ، امليتها للصغار والمبتدئين لا للفحول النظار سائلا من جعلها الله تعالى غير مشوبة بريا ، وموجبة لان اكون مع المنعم عليهم من الصديقين والاولياء قال رحمه الله **الحمد لله** افتتح بالحمد اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر النعماء التي من جملتها تاليف هذه العقيدة اثر من اثارها وهو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضائل جمع فضيلة وهي الخصال الذاتية كالعلم والزهد او بالفواضل جمع فاضلة وهي الخصال المتعدية كالانعام والاعطاء والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام بينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه فالحمد اعم متعلقا واخص موردا والشكر على العكس وانما لم نتعرض في تعريف الحمد بدلا عن باللسان بالكلام كما في الشرح وان كان اولى لشموله الحمد القديم والحادث لان مقصودنا تعريف الحمد الواقع في العقيدة

وهو حادث قطعا والجلالة الكريمة علم على الذات العظيمة الواجبة الوجود واتفق على انه اعرف المعارف ولما حمد المولى تبارك وتعالى على جميع نعمه شكر بعض ذلك من ظهر سبحانه على يديه تلك النعم وافاضها ببركته على الخلق دنيا واخرى سيدنا ومولانا محمد اذ من لم يشكر الناس لم يشكر الله فقال **والصلاة** اي زيادة الانعام **والسلام** اي زيادة التامين **على رسول الله** اي محمد وعبر عنه بالرسول لان الوصف ايماء الى نوع النعم المطلوبة له صلى الله عليه وسلم بلفظي الصلاة والسلام اذ لا يناسب في النعم المطلوبة من المولى الكريم لمن جعله بمحض فضله رسول الله الا ان تكون في غاية الشرف والكمال واعلم انه جرت عادة بعض اصحاب التصانيف ان يقدموا على المقصود بعض كلام يسمونه مقدمة الكتاب وعلى ذلك جرى المصنف رحمه الله اذ افتتح عقيدته بمبادئ علم العقائد وهو معرفة الواجب والجائز والمستحيل بقاعدة على سبيل الخطاب العام **اعلم ان الحكم العقلي** وهو اثبات امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع فاثبات امر او نفيه جنس ومن غير توقف على تكرر مخرج للعادي اذ هو متوقف على التكرر والاختبار والتجربة ولا وضع واضع مخرج للشرعي لافتقاره الى وضع واضع وهو الشارع واحترز بالعقلي من العادي كاثبات السكنجبين وهو خل وعسل مسكن للصفراء والشرعي كالصلوات الخمس واجبة **ينحصر** متعلقه بالدليل العقلي **في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز** لان الحكم به

العقل إما أن يقبل الثبوت والانتفا جميعا أو يقبل الثبوت فقط أو
الانتفا فقط فالأول الجائز والثاني الواجب والثالث المستحيل
تنبيه إنما قدرنا قبل باعتبار مضافا لأن هذه الثلاثة
ليست أحكاما وإنما هي محكوم بها فلا يصح جعل الحكم منقسما
إليها وإن شئت قدرته قبل الوجوب وتأنيثه بحيث يكون
الأصل إثبات الوجوب وإثبات الاستحالة وإثبات الجواز
و إذا أردت معرفة كل من الواجب والجائز والمستحيل **بالواجب**
ما أي حكم **لا يتصور في العقل عدمه** وعدمه بصدق نقيضه
والمعنى الواجب حكم لا يتصور في العقل أن يكون نقيضه صادقا
مثلا قولنا الله قديم حكم واجب إذ لا يتصور في العقل كون نقيضه
وهو الله ليس بقديم صادقا فيما جنس ولا يتصور في العقل
عدمه مخرج للمستحيل والجائز إذ لا أولا يتصور في العقل إلا عدمه
والثاني يتصور في العقل وجوده وعدمه و هو ضروري كالواحد
نصف الاثنين ونظري كالله قديم و المراد بالتصور هنا وفي الذي
بعده التصديق إذ يطلق التصور على ما هو أعم من إدراك المفرد
كما صرح به القطب شارح الشمسية وغيره لأن التصور المشهور
ضرورة أن عدم الواجب متصور والا لما صح نفيه إذ الحكم فرع التصور
تنبيهات الأول إنما ذكرناه من جعل التعريف للحكم بقرينة ذكره
ثم تقسيمه يندفع البحث بفساد العكس لخروج الصفات السلبية
لأنه لا يتصور في العقل إلا عدمها مع أنها واجبة والأحوال
لأنه لا يتصور في العقل عدمها كما لا يتصور وجودها **الثاني**
هذا الواجب المعرف هو الواجب الذاتي وأما العرضي وهو ما

وجب لتعلق علم الله تعالى به كإيمان أبي بكر فلا بل هو من قبيل
الجائز وإنما لم يحتج إلى التقييد لأن الواجب إذا أطلق صرف إلى
الذاتي ولا يحمل على العرضي إلا بالقرينة **والمستحيل ما** أي حكم
لا يتصور في العقل وجوده فما جنس ولا يتصور في العقل
وجوده مخرج للواجب والجائز إذ الأول لا يتصور في العقل إلا
وجوده والثاني يتصور في العقل وجوده وعدمه و هو ضروري
كالواحد نصف الأربعة ونظري كالعالم وهو كل ما سوى الله
قديم **تنبيهات الأول** إنما ذكرناه أيضا من جعل التعريف للحكم
يندفع ما أورد عليه من فساد طرده بشموله الأحوال والسلوب
الثاني هذا المستحيل المعرف أيضا هو المستحيل الذاتي وأما
المستحيل العرضي وهو ما استحال لتعلق علم الله بأنه لا يقع كإيمان
أبي لهب فهو من قبيل الجائز و إنما لم يحتج إلى التقييد لأن المستحيل
مهما أطلق انصرف إلى الذاتي ولا يحمل على العرضي إلا بالتقييد
نظير ما مر في الواجب **والجائز ما** أي حكم **يصح في العقل وجوده**
وعدمه فما جنس ويصح في العقل وجوده وعدمه مخرج للواجب
والمستحيل إذ الأول لا يصح في العقل إلا وجوده والثاني لا يصح في العقل
إلا عدمه و هو ضروري كالحكم على الجرم بالاتصاف بخصوص الحركة
مثلا و نظري كالحكم على الصنع الذي لم يعص الله تعالى قط لكونه
عذب بأنه يعذب فإن العقل ينكر ابتداء جوازه بل يتوهمه مستحيلا
كما توهمته المعتزلة **تنبيهات الأول** إنما ذكرناه أيضا من
جعل التعريف للحكم يندفع ما أورد عليه من فساد طرده بعدم
شموله الأحوال الحادثة على القول بثبوت الأحوال **الثاني** إنما

بين النقيضين بمعنى العقل لم يدخل الجائز المقطوع بعدمه كايمان أبي لهب جهلا ولهب والمقطوع بوجوده كانصاف مطلق الجرم بخصوص البياض مثلا والمحتمل للوجود والعدم كقبول الطاعة ومعرفتنا بحسن الخاتمة **الثالث** انما تعرض لشرح الواجب والجائز والمستحيل دون الوجوب والاستحالة والجواز التي اخذ في التقسيم إليها لانه يلزم من تصورها تصور نسبها لانها اخص من الواجب شيء له الوجوب وكذا تعريفا، ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم وبدأ بالواجب لشرفه اذ به يتصف مولانا جل وعز واخر الجائز اذ هو شبه مركب لان فيه ما ثبت للواجب من الثبوت وما ثبت للمستحيل من النفي والبسيط قبل المركب ولم يبق للمستحيل الا التوسط **فائدة** الجائز لغة مشترك يطلق على ما ذكر وعلى المحتمل المشكوك في وجوده وعدمه فيكون خاصا بالقسم الثالث من اقسام الاول وعلى ما اذن الشرع في فعله وتركه فيكون مرادفا للمباح وعلى ما اذن الشرع في فعله وان لم ياذن في تركه فيكون اعم من المباح لصدقه على الواجب والمندوب ويطلق على الجائز الذي هو من اقسام الحكم العقلي المكن فالممكن والجائز في عرف المتكلمين مترادفان وعند اهل المنطق الممكن قسمان خاص وهو المرادف للجائز وعام وهو ما لا يمتنع ومنعه فيدخل فيه الواجب والجائز ولا يخرج عنه الا المستحيل العقلي وبالله التوفيق **ثم** اشار الى ما يترتب على تصور الحكم العقلي واقسامه بقوله **ويجب على كل مكلف** بمعنى البالغ العاقل **شرعا** لا عقلا خلافا للمعتزلة **أن يعرف ما يجب في**

في العقليات

حق

حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا أي بالشرع ايضا **يجب عليه أن يعرف مثل ذلك** أي ما يجب وما يستحيل وما يجوز **في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام** لان بمعرفة ذلك يكون محققا لايمانه على بصيرة في دينه أي عارفا للمومن به بدليله **وقال** بعرف دون يجزم اشارة الى ان المطلوب في عقائد الايمان المعرفة وهي الجزم المطابق في عقائد الايمان وهو الجزم المطابق عن دليل فالجزم جنس وخرج عنه الشك والوهم والظن فلا يسمى شيء منها معرفة لعدم الجزم فيها **و**المطابق مخرج للجهل المركب كاعتقاد الفلاسفة قدم العالم والمعتزلة اختراع العبد افعاله الاختيارية وعن دليل مخرج لجزم عوام اهل السنة بما يسمعونه من علمائهم وانه لا يكفي التقليد وهو الجزم المطابق في عقائد الايمان لا عن دليل ولو لم يختبر عليه تقريره **وهل** المقلد مومن غير عاص او مومن عاص او كافر اقوال **و**التعميم فيما يجب باعتبار الواجب على المكلف بسبب قيام الادلة العقلية والنقلية عليه ولذلك قال على كل مكلف والتبعيض باعتبار الواجب مطلقا اعم من ان يكون واجبا على المكلف او لا ومن ذلك لم يقل جميع ما يجب لمولانا عليه **فان** قيل لا اشكال الذي يوردونه على كلامه وتقريره ان يقال اتيانه او لا بما العامة يقتضي ان المكلف يجب عليه ان يعرف كل واجب واجب حتى لا يبقى واجب وتعبيره ثانيا بمن يقتضي ان العشرين بعض ذلك وحينئذ يكون مطالبا بزائد على العشرين ولا يعلم زائد **و**لما ذكر انه يجب على المكلف ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز ومثل ذلك في حق الرسل

لا تنى

التبعيضية في المكلف

[illegible]

إشارة الواجب في حقه تعالى معنى إلا من التبعيضية إشارة إلى أن
كمالاته الواجبة لا تنحصر فيما ذكر فقال **مما يجب لمولانا جل وعز**
عشرون صفة وهو الوجود وتصوره ضروري لأنه جزء
علمي بوجودي ضروري والعلم بالكل متأخر عن العلم بالجزء
وعشرون مبتدأ ومما يجب خبره ولا يصح أن يكون فاعلا بيجب لما يلزم
عليه من خلو الموصول عن الرابط ويحتمل أن يكون عشرون خبر
مبتدأ محذوف ومما يجب في محل الحال والتقدير الواجب لمولانا جل
وعز عشرون صفة حال كونها بعض ما يجب **والقدم** وهو سلب
العدم السابق على الوجود أو عدم الأولية للوجود أو عدم
افتتاح الوجود **والبقا** وهو سلب العدم اللاحق للوجود
أو عدم الآخرية للوجود أو عدم لحوق العدم للوجود **ومخا
لفته تعالى للحوادث** أي عدم مماثلته لها في الذات والصفات
والأفعال **تنبيهان الأول** إنما عبر بالحوادث دون الممكنات
الأعم الشامل للمعدومات لأنه تعالى تجب له المخالفة لها أيضا
لأن المماثلة إنما تتوهم باعتبار المشاركة في الوصف بالوجود الشارح
الثاني إنما أتى بالشا في هذه العقيدة والتي بعدها لا بأنه
معها بالضمير المكنى به عن الواجب تعالى وتقدس ولو بالعين
ذكر الله تقدم ذكره وخصه بكونه تنزيها للرد على المجسمة
فيها وعلى النصارى في بعديتها ولم يكتف بنفي الثنوية لوضوح
بطلانه حتى يحتاج الرد له في الوحدانية **وقيامه تعالى بنفسه**
أي بذاته **أي لا يفتقر إلى محل** أي ذات يوجد فيها كما توجد
الصفة في الموصوف **ولا مخصص** أي فاعل يخصصه بالوجود

بدلا عن العدم **تنبيه** إنما فسر القيام بالنفس بما ذكر
لينبه على مختاره في معناه إذ لم تفه عباراتهم عن ما ذكر
تتمة اعلم أن الأشياء بالنسبة إلى المحل والمخصص أربعة
أقسام قسم غني عنهما وهو ذات مولانا جل وعز وقسم
مفتقر إليهما وهو العرض وقسم مفتقر إلى المخصص دون المحل وهو
الأجرام وقسم موجود في المحل ولا يفتقر إلى المخصص وهو صفات
مولانا جل وعز وعن عز لا افتقار في صفاته تعالى وإن كان
مقتضى التقسيم ذكره لإيهامه مفتقرا إلى من يحتاج إلى حصوله
وذلك باطل لأنه تعالى الغني عن كل ما سواه باعتبار ذاته
وسائر صفاته **قال** الرا وقد أساء الأدب من أطلق على
صفاته تعالى أنها مفتقرة إلى الذات نظرا منه إلى استحالة قيا
مها بأنفسها ووجوب قيامها بموصوفها غافلا عما يوهمه
الفقر ولا افتقار من يفتقر إلى من يحتاج إلى حصوله والله أعلم
والوحدانية نسبة للوحدة **قال** ابن عرفة والحق أنها انفراد
الشيء بمعنى عن غيره انتهى والنون للمبالغة كما في رقباني والياء
للنسب والتاء للتأنيث اللفظي **أي لا ثاني له في ذاته** بأن
تكون مركبة من جزئين فأكثر أو يكون لها نظير **فإن قلت**
دلالة الكلام على نفي النظير بينة وأما على نفي التركيب
فلا إذ غاية ما يدل عليه الكلام نفي أن يكون له ثان في ذاته
وذلك لا ينافي أن تكون ذاته مركبة من أجزاء وذلك كما تقول
لا ثاني للشمس والقمر في الوجود مع أن حقيقة كل منهما مركبة
قلت لو تركبت ذاته من أجزاء لكانت تلك الأجزاء متماثلة

بل اذا قام وصف الالوهية بالبعض لزم المماثلة فقيامه بكل فيتعدد
الاله فيكون للاله ثان كيف والاله لا ثاني له ولا يصح ان يقال انها تقوم
بالمجموع لانه يؤدي الى انقسام المعنى وهو محال و قوله في ذاته
يتعلق باسم الفاعل وله هو الخبر ويجوز العكس والمعنى على الاول
لا ثاني له وعلى الثاني لا ثاني له موجود في ذاته واللام مقوية لضعف
العامل بالفرعية ولا في صفاته بان يكون ثم ذات لها من الصفات
مثل صفاته ولا في افعاله بان يكون ثم موجود مخترع لها سواه
والمراد بافعاله الممكنات و انما نبهنا على هذه الفائدة لئلا يتبادر الى
الوهم من اللفظ ان الافعال قسمان منها ما هو فعله وفيه تكون
وحدانية الافعال ومنها ما ليس فعله تنبيه ان قلت انما فسر الو
حدانية بقوله اي لا ثاني له احترازا من معانيها الغير اللائقة كوحدة
النوع وغيرها قلت الشاني فيه في تفسيره الوحدانية بلا ثاني له انه
مسامحة لانه تفسير للوحدانية بتفسير الواحد والصواب ان يقول
اي نفي الاثنينية في الذات والصفات والافعال انتهى و قوله وهي
ست صفات انما اتى به وان كان من الاخبار بالمعلوم لينبه
عليه قوله الاولى نفسية اي حال واجبة للذات ما دامت
الذات في حال كونها غير معللة بعلة تقوم بالذات و الحال صفة
ثابتة لموجود لا تتصف بالوجود ولا بالعدم و احترز بقوله غير
معللة بعلة من الحال المعنوية ككون الذات قادرة فانها حال واجبة
للذات ما دامت الذات لكن وجوبها معلل بعلة وهو المعنى الموجب
الذي هو القدرة ومن المثال اي هي نفس الذات فيه نظر و اما
قوله وهي الوجود فانما اتى به لمنحذو اولية الوجود دون بعد

١٢٨

لما عسى ان يقع من تغيير الكتب المستلزم للحكم بالنفسية على
ما ليس بنفسي وبالسلبية على ما ليس بسلبي و قوله
والخمسة المذكورة بعدها سلبية على الاصح اي كل واحدة
منها دالة على سلب امر لا يليق به تعالى وعد لا معلوم
من رسومها السابقة ثم اعلم انه يجب له تعالى سبع صفات
تسمى في اصطلاح المتكلمين صفات المعاني اي الصفات
التي هي انفس المعاني فالاضافة للبيان و يحتمل ان تكون
من اضافة على الرجحان اذ الصفات اعم من المعاني وهي
اي السبع القدرة وهي صفة تؤثر في ايجاد الممكن واعدامه
بصفة جنس وتؤثر مخرج لما لا يؤثر من الصفات كالعلم وفي
ايجاد الممكن واعدامه مخرج للارادة لانها تؤثر لكن لا في
الايجاد والاعدام بل في التخصيص و الارادة وهي صفة تؤثر
في اختصاص احد طرفي الممكن وتقريره بين قال ابن عرفة
وتقريبها بالمثال ان المضطر في قراءة المكتوب الرمز اي في
الزجاجة اذا عرضت له حاجة الريش حرفا توقف تحصيل
ذلك على حصول ميزة فتعزله الحروف والوحدة تبتش بها
بالمرآة كالارادة والحرفية كالقدرة انتهى واشار بقوله
المتعلقتان بجميع الممكنات الى انهما من الصفات المتعلقة
اي الطالبة لامر زائد على القيام بمحلهما والى انهما انما يتعلقان
بالممكنات فقط دون الواجبات والمستحيلات وانما
اختص تعلقهما لما كان بطريق التاثير وهو مستلزم لتقدم
المتعلق من حال عدم الى حال وجود وبالعكس لم يكن ان يتعلقا

وان كانت في

لأنهما بقبل العدم والوجود لبعض نفس من أفرادهما إلى الآخر
أما الواجب فلا يقبل إلا الوجود ولا يقبل العدم فلا تتعلق
القدرة والإرادة بوجوده فهو تحصيل الحاصل إن كان حاصلا إذ لم
يزل موجودا أو لا يزال كذلك وإن تعلقتا بإيجاده لزم قلب
حقيقته فاللازم على تعلقهما بكل من الواجب والمستحيل أحد
أمرين تحصيل الحاصل أو قلب الحقيقة **فإن قلت** الإرادة إنما
تؤثر في تخصيص أحد طرفي الممكن بما يجوز عليه لا بالإيجاد
والإعدام وما ذكرت من أن تعلقهما هي والقدرة بالممكن يستلزم
تغييره من حال عدم إلى حال وجود وبالعكس يقتضي أنهما تتعلق
بالإيجاد والإعدام **قلت** الذي جعل مستلزما للإيجاد والإعدام
هو تأثير القدرة والإرادة معا لا تأثير الإرادة فقط ولا يلزم من كون
الشيء مستلزما للشيء أن يكون كل جزء من أجزائه مستلزما لذلك
الشيء نظير قولك كلما كان هذا حيوانا ناطقا كان إنسانا فإن
مجموع الحيوان والناطق مستلزم للإنسان ولا يستلزمه الحيوان
فقط واستلزام الناطق له إنما هو بطريق الاتفاق فقط لا بطريق
اللزوم ولذلك يقول المنطقيون إن المتصلة اللزومية الموجبة
لا تنعكس بتعكيس أجزاء المقدم نعم تنعكس بتعكيس أجزاء التالي
لأن جزء التالي لازم له والتالي لازم للمقدم ولازم اللازم لازم
والله أعلم وأن تعلقهما بهما فتتعلق القدرة بكل ممكن كان
في كسب العبد أم لا وتتعلق الإرادة بكل ممكن من قبيل الخير أم لا
خلافا للمعتزلة أذلهم الله بزعمهم في القسمين **والعلم** وهو صفة
ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه

بجو

١٢٩

بصفة جنس وينكشف بها ما تتعلق به مخرج لما لا يقتضي انكشافا
من الصفات كالقدرة والإرادة ومراده فلا انكشاف ما هو
أعم من التام ومن ثم احتاج الرسم إلى خرج الظن والشك والوهم
والاعتقاد **ولما** أطلق في المقدمات الانكشاف على التام لم يحتج
الرذلة التفسير وانكشافا لا يحتمل النقيض مخرج للظن وما بعده
لأن متعلقاته تحتمل النقيض **و**بوجه من الوجوه أشار به إلى أن
العلم تلزمه أمور ثلاثة الجزم والمطابقة والثبات فلا يحتمل المتعلق
النقيض بحسب الذهن لأجل الجزم ولا بحسب الخارج لأجل المطابقة
ولا بحسب التشكيك لأجل الثبات وأشار بقوله **المتعلق**
بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات الرابعة من الصفات
المتعلقة والرابع متعلقه الواجب والجائز والمستحيل وصح ذلك
لأنه صفة غير مؤثرة والرابع تتعلقه بعم كلام مرادهما
تنبيه لو قال بدل قوله بجميع الواجبات الخ ما قاله إمام
الحرمين في الإرشاد وهو قوله المتعلق بالمعلومات غير المتناهية
لكان أولى لأن لفظة جميع كما قال الشريف زكرياء في شرحه تؤذن
بالحصر **والحياة** وهي صفة تصحح لمن قامت به أن يتصف بالإدراك
وما يقع بصفة جنس وتصحح مخرج لغيرها من الصفات وتصحح أي تجوز فهي
شرط عقلي يلزم من عدمها عدم الإدراك ولا يلزم من وجودها
وجود الإدراك ولا عدمه **وقال** لمن قامت به تحقيقا لمذهب
أهل السنة لا خراج صفة لم تكن كذلك **فإن قلت** مقتضى التعريف
أن الحياة ليست شرطا في غير الإدراك من الصفات وليس الأمر كذلك
بل كما هي شرط في الإدراك هي أيضا شرط في القدرة والإرادة والكلام

قلت بمفهوم الادراك مفهوم لغة وهو غير معتبر به عند الجمهور
من الاصوليين ولئن سلم بان الادراك العلم لا يلزم للقدرة والارادة والكلام
وما هو شرط في اللازم فهو شرط في الملزوم واشار بقوله **وهي تتعلق**
بشيء الى انها لا تقتضي امرا زائدا على القيام بمحلها لان حقيقة التعلق
طلب الصفة امرا زائدا على القيام بمحلها فالقدرة بعد قيامها بالمحل
تطلب امرا يكون مقدورا لها وكذا غيرها من الصفات المتعلقة **والمراد**
بالشيء مدلوله اللغوي وهو يعم الموجود والمعدوم ولذا يقولون
انكر النكرات شيء ثم موجود فلا نزاع البحث معه باقتضاء كلامه
تعلقها بالمعدوم **والسمع** وهو صفة ينكشف بها الشيء وينبغي كالعلم
والبصر وهو مثله **فان قلت** يلزم من ذلك ان يكون نوعا في كل واحد منهما
صادقا على الآخر فلا يكون واحد منهما مانعا **قلت** لا يمكن لذلك العقل
تعرف الكنه في ذاته تعالى وصفاته ولا يرد منهما الا ما دلت عليه
افعاله فان لم يدل الفعل الجائز الا على السمع والسمع انما دل على ثبوتهما
فقط لا على غير على ان التعريف بغير تمييز منهما عن سائر المعاني كالقدرة
والارادة ونحوهما والافراد لا يشترط كونه في المعرف المساوات فوجب
ان تثبتا على وجه يخالف ماهما عليه في الشاهد واشار بقوله **المتعلقتان**
بجميع الموجودات الى انهما من الصفات المتعلقة والى انهما يتعلقان بالمو
جودات دون المعدومات والى ان تعلقهما بعينها فيتعلقان بكل موجود
قديما كان او حادثا ذاتا كان او صفة فيسمع جل وعلا ويرى في ازله
ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى فيما لا يزال جميع
ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الا
صوات او غيرها اجساما كانت او اكوانا او الوانا او غير ذلك

ولقد احسن القائل ويقال انه الزمخشري واستدل بذلك على توبته
من بدعته المشهورة

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النحل
ويرى خرير دمائها متسلسلا ... في جسمها من مفصل في مفصل
ويرى وصول غذا الجنين ببطنها ... في ظلمة الاحشا بغير تمقل
ويرى مكان الوطء من اقدامها ... في سيرها وحثيثها المستعجل
ويرى ويعلم كلما هو دونها ... سبحانه من مالك متفضل
امنن علي بتوبة امحو بها ... ما كان مني في الزمان الاول

فان قلت اذا وجب تعلقهما بكل موجود والعلم ايضا قد تعلق
به فيلزم اما تحصيل الحاصل او اجتماع المثلين ان كان ما تعلقا به
هو عين ما تعلق به العلم واما خفاء بعض المعلومات عن العلم ان
كان ما تعلقا به لم يتعلق به العلم **قلت** نختار ان ما تعلقا به
هو عين ما تعلق به العلم ولا يلزم من ذلك تحصيل الحاصل ولا اجتماع
المثلين وذلك ان هذه الادراكات لما كانت غير متحدة الحقيقة
كان تعلقها كذلك غير متحد فاجتماع تعلقاتها في متعلق واحد
ليس من تحصيل الحاصل ولا من اجتماع المثلين بل كل متعلق منها له
حقيقة من الانكشاف تخصه ليست عين حقيقة سواه وكل حقيقة
منها عامة لما تصلح له وهذا كما تعلق متعلق القدرة والارادة واحد
وهو الممكنات ولا يلزم من اتحاد متعلقهما تحصيل الحاصل لاختلاف
حقيقة تعلقهما **والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت** بل هو معنى ازلي
قائم بالذات يدل عليه بمختلف العبارات وما يطلق عليه من

... التلاوة والقراءة لكلام الله تعالى كنسبة الخط الى الصورة ...

لا اشارات واشار بقوله **وبتعلق بما يتعلق به العلم من**
المتعلقات الوانه من الصفات المتعلقة والوانه مسا و للعلم
في المتعلق بفتح اللام وان كان مخالفا له في التعلق اذ العلم
لا نكشاف وهو للكلام لا له بيدل على الواجب كانا الله لا اله
الا انا وعلى المستحيل كان الله ثالث ثلاثة وتمثيل الملائكة
وغيره له بلم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فيه نظر
لان نفي الولد ونفي نفيه واجب لا مستحيل وعلى الجائز كو الله
خلقكم وما تعملون **فان قلت** ما ذكر من كون الكلام
الازلي متعلقا بجميع متعلقات العلم الازلي قد يستغرب
فيه ان امر الله تعالى بعض المكلفين بما علم انه لا يقع منهم
يستلزم ان الامر تعلق قد تعلق بوقوع ذلك المامور ولم يتعلق
بعدمه وعلمه قد تعلق بعدم ذلك المامور فقد تعلق علمه
سبحانه بما لم يتعلق به امره الذي هو كلامه فالعلم اذا اعم
تعلقا من الكلام **قلت** الكلام الازلي له تعلقات كثيرة
وليس تعلقه منحصرا في التعلق الامري وان كان لم يتعلق كلامه
بذلك المامور من طريق الامر فقد تعلق به بطريق النهي وبطريق
الوعد وبطريق الخبر بعدم الوقوع وهذه كلها تعلقات للكلام
الازلي فاذا لا يمكن ان ينفرد العلم الازلي بمتعلق لا يكون متعلقا
للكلام الازلي بوجه من وجوه تعلقاته ومنشا الغلط حصر
تعلق الكلام في التعلق الامري وهو اعم من ذلك كما قرر والان تعلقه
بعمها **تنبيهات** الاول اذا عرفت مذهب اهل الحق في كلامه
تعالى علمت ان اطلاق السلف على كلام الله تعالى انه محفوظ

في الصدور مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف لا لحلول الحروف
والاصوات قائمة بالذات العلية بل لما كانت هذه الاشياء دالة
على كلامه تعالى اطلق عليها كلامه من باب اطلاق اسم المدلول
على الدال وانه ليس معنى كلم الله موسى تكليما انه ابتدا
الكلام له بعد ان كان ساكتا وانه بعد ما كلمه انقطع كلامه
وسكت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما المعنى انه تعالى
بفضله ازال المانع عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا
وقوة حتى ادرك به كلامه القديم ثم منعه بعد ورده الى ما
كان عليه قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه لاهل الجنة
وروي ان موسى عليه السلام عند قدومه من المناجات
كان يسد اذنيه لئلا يسمع كلام الخلق اذ صار عنده
كاقبح ما يكون من اصوات البهائم المنكرة ولم يكن يستطيع سما
عه لحرثا زمانا او من اللذات التي لا يجاد بلفا ولا تكيف عند
سماع كلام من ليس كمثله شيء جل وعلا ولولا انه سبحانه
بسببه ما ذاق عند مناجاته مما لا يقدر على وصفه لما امكن ان
يانس الرشيد من المخلوقات ابدا ولما انتفع به احد سبحانه
من لطيف ما اوسع كرمه واعظم جلاله **الثاني** استفيد من
كلامه ان المعاني قسمان متعلق وغيره وان المتعلق باعتبار تعلقه
بجميع اقسام الحكم العقلي وجميع الموجودات وجميع الممكنات
ثلاثة اقسام الاول الحياة والثاني العلم والكلام والثالث
السمع والبصر والرابع القدرة والارادة وان اعم الصفات
المتعلقات في التعلق العلم والكلام والثالث السمع والبصر

١٣١

وردة

البصير

الكاينات

وان كلما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا
وان بين القدرة والارادة والسمع والبصر باعتبار المتعلق عموما
وخصوصا من وجه يجتمعان في الممكن الموجود وينفرد السمع والبصر
بالموجود الواجب والقدرة والارادة بالمعدوم الممكن الثالث
انما اقتصر على تلك الصفات السبع ولم يعد معها الثامنة
وهي الادراك اي ادراك المطعومات والمشمومات والملموسات
للخلاف الذي في هذه الصفة هل هي راجعة الى العلم ويكون
ادراكه لتلك الامور بعلمه او هي ادراك زايد على العلم او الوقف
بمعنى لا ندري ادراكه لتلك الامور بعلمه ام بادراك زايد على علمه
وهذا القول هو مختار المحققين ويتعلق هذا الادراك على القول به
بكل موجود كصفتي السمع والبصر ثم اعلم ايضا انه يجب له تعالى
سبع من الصفات تسمى في الاصطلاح صفات معنوية لان الاتصاف
بها فرع الاتصاف بالسبع الاولى لما ان اتصاف محل من المحال بكونه
عالما فرع عن قيام العلم به وكذا في غيره وهي ملازمة للسبع
الاولى التي هي القدرة وما بعدها وهي اي المعنوية كونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما قال بعض مشايخي
وهي واجبة اجماعا وواجبة على مذهب اهل السنة ومذهب
المعتزلة وعلى القول بالحال وعلى القول بنفيه بناء على الحال يعني كونه
تعالى قادرا عبارة عن قيام القدرة به وكونه مريدا عبارة عن قيام
الارادة به ومثبت الحال يقول صفتان بينهما تلازم والصفة
كونه تعالى كذا واما قادرا ومريدا ونحو كذا فهي اسماء الاصفات
انتهى ما نظمه تنبيه ان الاول الحاصل من كلامه ان الصفات

اقسام

اقسام نفسية وهي كل حال واجبة للذات ما دامت الذات حال
كونها غير معللة بعلة و سلبية وهي عبارة عن كل صفة تنفي
ما يمتنع ان يتصف به الباري جل وعلا و معان وهي عبارة عن
كل صفة قايمة بالذات موجبة له حكما و معنوية وهي عبارة
عن كل حال ثابتة للذات معللة بمعنى قايم بالذات و وجه
الحصر فيها ان مدلول الصفة اما ان يكون سلب امر لا يليق
بمولانا جل وعز او لا الاول السلبية والثاني اما ان يتحقق باعتبار
نفسه او باعتبار غيره الاول المعاني والثاني اما ان يكون
الغير الذي تحقق به ذاتا موصوفة او معنى يقوم بموصوف الاول
النفسية والثاني المعنوية و زاد بعضهم قسما خامسا الفعلية
وهي عبارة عن صدور الاثار عن قدرته وارادته جل وعلا وان
شئت قلت هي عبارة عن التعلق التنجيزي للقدرة والارادة
كالخلق والرزق بعث الرسل والاحسان و الجامعة وهي عبارة
عن كل صفة تدل على معنى يندرج فيه ساير الاقسام كعزة الله
وجلاله وعظمته وكبريائه الثاني اعلم ان عد النفسية
والمعنوية من الصفات مبني على القول بالحال وهي صفة ثابتة
ليست بموجودة ولا معدومة تقوم بموجود والمحققون على نفيها
مطلقا و اما ان بنينا على القول بنفي الحال فلا حال لا نفسية ولا
معنوية بل الوجود عين الذات والمعنوية عبارة عن قيام المعاني
بالذات فالقادرية عبارة عن قيام القدرة بالذات لا انها
صفة زايدة على القدرة تقوم بالذات وكذا غيرها و الى ما يستقل
معنا من التبعيضية ايضا اشار الى عدم حصره فيما ذكر بقوله

١٣٢

وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل اي
ذات لكان صفة اذ لا يحتاج الى الذوات الا الصفات لكن
كونه صفة باطل والصفة اي اذ الصفة لا تتصف بصفات
المعاني وهي القدرة وما بعدها ولا المعنوية وهي كونه
قادرا وما بعده لانها لو اتصفت بها لم تخل اما ان تكون مثلها
او خلافها واتصافها بمثلها يوجب لها حكما مثل ما توجبه
هي لمحلها فيكون العلم عالما والقدرة قادرة والحياة حية
والبياض ابيض وذلك محال لان المثلين متساويان في الحقيقة
فليس كون احدهما محلا والاخر حالا فيه باولى من العكس وان
كانت خلافها وهي اما ضد اولا والضدان متنافيان لانفسهما
فقيام احدهما بالاخر يوجب له عكس حكمه فيكون العلم جاهلا
والقدرة عاجزة والارادة كارهة وذلك محال وان كان ليس
بضد فنسبة المختلفات غير المتضادات نسبة واحدة فلا
اختصاص لبعضها بالحركة دون بعض ويلزم عموم الجواز في كل
مخالف فيقوم السواد بالحركة والعلم بالبياض وغير ذلك مما
يعلم بطلانه دون السلبية والنفسية والفرق بين الحال النفسية
والمعنوية حتى صح اتصاف الصفة بالاولى دون الثانية ان حكم
المعنى يستلزمه فلو ثبت المعنى من المعاني حكم معنى اخر لزم
قيامه به اذ المعنى لا يوجب حكما الا في محل قام به ومولانا
جل وعز يجب اتصافه بهما اي بصفات المعاني والمعنوية
وليس بصفة بقوله والصفة لا تتصف بصفة المعاني ولا المعنوية
دليل على الاستثنائية المحذوفة وتقرير البرهان على ما اشار

حكم اخر

وما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد العشرين
الاولى اي منافياتها فالمراد بالضد اللغوي وهو كل مناف اعم
من التقابل بين هذه وبين نقائضها ليس كله تقابل الضدين بل منه ما
هو كذلك كالعجز والقدرة ومنه ما هو من تقابل الشيء والاخص
من نقيضه كالوجود والعدم بان نقيضه وجود لا وجود وهو اعم
من العدم بناء على ما مر عليه من القول بالحال ومنه ما هو من تقابل الشيء
والمساوي لنقيضه كالقدم والحدوث وهي العدم وتصوره بين يدي
كما قال العجز والحدوث وهو الوجود بعد العدم وطرو العدم وهو
العدم بعد الوجود والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ ذاته
العلية قدرا من الفراغ تنبيه انما عبر بالجرم دون الجسم
والجوهر لانه اعم منهما اذ هو عبارة عما اخذ قدرا من الفراغ
مركبا كان او لا والجوهر عبارة عما لم يتركب وهو الجزء يبلغ في الرقة
الى حد لا يقبل معه القسمة عقلا والجسم عبارة عما تركب من جو
هرين فاكثر او يكون عرضا اي يقوم بالجرم اي يختص به اختصاصا يكون نعتا
والجرم منعوتا به وقدرنا اي ليطابق اخر الكلام اوله او يكون في
جهة للجرم بان يكون عن يمين الجرم او شماله او فوقه او تحته او امامه
او خلفه او له هو جهة بان يكون له يمين او شمال او فوق او تحت او
خلف او امام تنبيه فسر الجهة خاصة بالجرم لا الانسان
دون غيره حيوانا كان ذا للفم او خلافه وانما تضاف اليه الجهة
بواسطة الانسان فعطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام
فتقول كل من له جهة من الاجرام فهو في جهة وليس كل من هو
في جهة له جهة انتهى او يتقيد بمكان كان يكون فوق

الواجبة

اليه من الشكل الثاني كل صفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية
والالوهية سبحانه يتصف بهما فيمتنع لا شيء من الصفات بالاله وعكسه
لا شيء من الاله بصفة ويحتمل ان تكون الصغرى ومولانا جل وعز
يجب اتصافه بهما والكبرى والصفة لا تتصف وحينئذ ينتج عين
الاستثنائية من عدم احتياج الى عكس ولو احتاج الى مخصص
اي فاعل يخصصه بالوجود بدلا عن العدم لكان حادثا ضرورة
ان كل محتاج الى المخصص حادث لكن كونه حادثا باطل وقد قام
البرهان اي انه قد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه
به وقد قام البرهان بيان الاستثنائية المحذوفة والواو للتعليل
واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن
واحدا بان كانت ذاته مركبة من اجزاء او كان لها نظير او اتصفت
ذاته بمثل صفاته او كان ثم موجد سواها لزم الا يوجد شيء
من الحوادث وذلك للزوم عجزه حينئذ اما في الاول فلان
اوصاف الالوهية اما ان تقوم بكل جزء او بالمجموع او بالبعض
والاقسام كلها مستلزمة للعجز المستلزم نفيها اما الاول
فلان كل جزء يكون الها فيلزم التمانع كما في تعدد الالهة
الاتي وذلك موجب للعجز المستلزم نفيها واما الثاني فلانه
يلزم منه عجز كل جزء على الانفراد وعجزه يوجب عجز سائر الاجزاء
المتماثلة وذلك مستلزم لنفيها واما الثالث فلانه لا
اولوية لبعض الاجزاء بها بعض وحينئذ لا تقوم بها وذلك يستلزم
عجز جميعها المستلزم لنفيها واما في الثاني فلان النظير اما ان
يخالف في الارادة تضادا او يوافق والقسمان مستلزمان للعجز

المستلزم

المستلزم نفيها اما الاول فلان الارادتين اما ان تنفذا
او لا فان نفذتا لزم اجتماع منافيين وهو لا يعقل وان لم
يجب عدم نفوذهما معا وحينئذ اما ان تتعطلا معا او
احداهما فان كان الاول لزم عجزهما وان كان الثاني لزم
عجز من تعطلت ارادته ويلزم منه عجز الاخر لمماثلته واما
الثاني فلان الارادتين قد تتوجهان الى ما لا يقبل الانقسام
من عرض او جوهر فرد فلا يمكن ان تنفذ فيه الا ارادة واحدة
وحينئذ اما ان تنفذ ارادة احدهما او لا فان نفذت
لزم عجز من لم تنفذ ارادته ويلزم منه عجز الاخر لمماثلته وان
لم تنفذ فيه لزم عجزهما واما في الثالث فبمثل واما
في الرابع فلانه لو صح ان يكون لغير المولى سبحانه تاثير
لوجب ان يكون ذلك الاثر مقدورا له تعالى لعموم قدرته
وحينئذ اما ان يحصل اتفاق او اختلاف ويأتي ما سبق
فان كان المؤثر غير المولى سبحانه لزم عجزه ويلزم عجزه في
سائر الممكنات لتساويها تعليقه انتهى لما قررنا ه
ان برهان المصنف ينتج مطالب الوحدانية التي ذكرها في هذه
العقيدة كلها فاندفع قول بعضهم الظاهر من هذا البرهان
انه ينفي الكم المنفصل في الذات فقط واما برهان وجوب
اتصافه تعالى بالقدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات
والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
والحياة التي لا تتعلق بشيء فلانه لو انتفى شيء منها
لما وجد شيء من الحوادث ومن لازم وجوبها وجودها

أي اتصاف الذات بها إذ لا معنى لوجوبها له إلا اتصافه بها ويعلم
أن وجود الحوادث يدل على ثلاثة مطالب الأول اتصاف الذات
بهذه الصفات الثاني وجوبها أي كونها قديمة باقية الثالث
عموم التعلق للمتعلق منها فتتعلق القدرة والإرادة بكل ممكن
والعلم بجميع أقسام الحكم العقلي أما وجه دلالته على
اتصاف الذات بها فلأنه لو انتفت القدرة جاء العجز والعاجز
يستحيل أن يصدر منه شيء وبالإرادة يتخصص بعض الجائزات (بعض خ)
بدلا عما يقابلها فلو انتفت لزم أن يبقى كل حادث على عدمه
وبالعلم يتميز المراد من هذه الحوادث عن غيره فلو انتفى العلم
لجهلا انتفت إرادتها وذلك يستلزم استحالة وجودها
وبالحياة يتأتى الاتصاف بهذه الصفات فلو انتفت لانتفت
فلا يوجد شيء من الحوادث فإن قيل لا نسلم أنه لو انتفت (إذا)
الإرادة يبقى كل حادث على عدمه الأصلي ويستند ذلك لمنع
أن صانع العالم فاعل بالاختيار بل نقول إنه فاعل بالتعليل
أو بالطبع قلنا لو كان الأمر كذلك لكان العالم قديما
لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها كيف
وقد سبق البرهان القاطع على حدوثه فإن قيل لزوم القدم
على تقدير كون الصانع علة واضح وأما على تقدير كونه
طبيعة فلا لما علم من عدم وجوب اقتران الطبيعة بمطبوعها
لو كان تأثيرها متوقفا على حصول الشرائط وانتفاء الموانع (لكون خ)
فلم لا يقال إن صانع العالم طبيعة وإنما لم يوجد معها العالم
أزلا لوجود مانع منع منه حينئذ ولما عدم ذلك المانع

منعه خ

وجد او لتخلف

(العالم)

١٢٥

وجد أو لتخلف شرط فوجد فيما لا يزال قلنا أما الأول
فباطل لأنه يستلزم أن لا يوجد العالم أبدا لما يلزم من قدم
المانع والقديم لا ينعدم وإن فرض المانع حادثا لزم أن يكون
العالم قديما لتجرد الطبيعة في الأزل عن المانع ثم فرض المانع
حادثا مع قدم الطبيعة المؤثرة فيه لا يصح إلا إذا فرض أنه
يتوقف على عدم مانع آخر قبله حتى كذلك فيكون هذا
العدم مستحيلا لما فيه من حوادث لا أول لها وأما الثاني
فكذلك أيضا لوجوب نقل الكلام إلى حدوث ذلك الشرط مع
أن الطبيعة المؤثرة فيه وفي غيره قديمة فإن قيل تأخر
المانع المانع أزلا فيلزم ما سبق وهو استحالة عدم المانع
الأزلي فيستحيل وجود الشرط المتوقف على عدمه ويلزم
أن يستحيل أيضا وجود العالم الموقوف على وجود الشرط
الذي انتفت استحالته وإن قيل بعدم شرطه نقلنا الكلام
إليه ويلزم فيه ما لزم في الأول وذلك يؤدي إلى تسلسل شروط
لا نهاية لها مجتمعة كلها في آن واحد لأنه يلزم احتياج كل (لأنه يحتاج خ)
شرط إلى شرط مقارن له إلى غير نهاية وهذا خلاف ما يلزم في
تقدير الموانع الحادثة فإن اللازم فيه حوادث متعاقبة لا أول
لها ليس فيها تجتمع في آن واحد كما لزم ذلك في تقدير الشروط
الحادثة وبالجملة فاللازم في تقدير موجد العالم موجدا بالذات (موجودا خ)
علة أو طبيعة لا فاعلا بالاختيار أحد أمور ثلاثة إما قدم
العالم أو التسلسل مع الاقتران أو حوادث متعاقبة لا أول
لها وكلها مستحيلة على القطع وأما وجه دلالته

على المطلب الثاني وهو وجوبها فلانه لو كان وجودها
جائزا لزم ان تكون حادثة لافتقارها الى الفاعل الذي
خصصها بالوجود الجائز بدلا عن العدم المجوز وقد تقرر
انفراده تعالى وتقدس بايجاد جميع الاشياء فيلزم ان يكون
تعالى هو الذي اوجدها لنفسه وذلك يستلزم ان يكون
متصفا بامثالها قبلها لما عرفت بالخطاب الاول من توقف
كل حادث على اتصاف محدثه بالقدرة والارادة والعلم والحياة
ثم ننقل الكلام الى هذه الامثال الاربعة فيلزم فيها
من الحدوث ما لزم في امثالها فيلزم ايضا ان يكون تعالى وتقدس
هو الذي اوجدها لنفسه باربعة اخرى قبلها فان كانت
هذه الاربعة هي اثارها التي كانت اولا وبعدها عادت
الان قبلها لزم الدور وان كانت هذه الاربعة غيرها نقلنا
الكلام ولزم فيها ما لزم فيما قبلها ثم كذلك ويلزم التسلسل
وحوادث لا اول لها وذلك مستحيل واما وجه دلالته
على المطلب الثالث وهو عموم التعلق للمتعلق منها فلانه لو
اختص تعلق واحد منها ببعض ما يصلح له لزم ان يكون جائزا
فيفتقر الى الفاعل المخصص لها بهذا التعلق الخاص واذا كانت
حادثة لزم الدور والتسلسل وكل منهما مستحيل فظهر ان
الاول ما قلنا من ان البرهان ينتج ثلاثة مطالب مثله في الشرح
وقال بعض مشايخي يؤخذ منه ثمان صفات واجبة وهي
العلم والقدرة والارادة والحياة وكونه تعالى عالما وقادرا ومريدا
وحيا ويؤخذ منه ايضا ثمان صفات مستحيلة في حقه تعالى

وهي

١٣٦

وهي الجهل بمعلوم ما والعجز عن ممكن ما والكراهة بمعنى
عدم الارادة وايجاد شيء من العالم مع الذهول والغفلة
او بالتعليل او بالطبع وكونه تعالى جاهلا وما في معناه
بمعلوم ما وعاجزا ومكرها وفاعلا مع الذهول والغفلة
او بالتعليل او بالطبع وميتا انتهى الخطاب انما جمع هذه
الصفات الاربع في برهان واحد نظرا الى ان وجود الحوادث
يتوقف عليها كما انه انما جمع السمع والبصر والكلام في
برهان نظرا الى ان وجود الحوادث لا يتوقف عليها
واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
فالكتاب والمراد به هنا اللفظ المنزل على مولانا محمد صلى
الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته
ابدا فخرج بالمنزل [illegible] وبعلى مولانا محمد صلى الله عليه وسلم
التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية وبالاعجاز
بسورة منه الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين انا عند
ظن عبدي بي وبالمتعبد بتلاوته ابدا ما نسخت تلاوته
كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما وفيه انني معكما اسمع
وارى وهو السميع البصير يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا فلو لم يكن سبحانه سميعا بصيرا لانقلب
السؤال عليه في معبوده فكانت حجته ساقطة كيف والباري
سبحانه يقول وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
وكلم الله موسى تكليما واني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي والسنة وهي اقوال مولانا محمد صلى الله عليه وسلم

وابعاله وتقديراته ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عد
السميع والبصير في التسعة والتسعين وفي الصحيح اربعوا
على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون
سميعا بصيرا وفي حديث الفاتحة اذا قال العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي الحديث **والاجماع** وهو
اتفاق مجتهدي الامة بعد وفاة نبيها على حكم من الاحكام
وقد نقله غير واحد من علماء السنة الاجماع على ذلك قال الامام
في المحصل اتفق المسلمون على انه سميع بصير وفي شرح المقاصد
لا اختلاف لارباب الملل والمذاهب في كون الباري متكلما وانما
الخلاف في معنى الكلام وفي قدمه وحدوثه **فان قلت**
اثبات الكلام بالدليل الشرعي يلزم منه الدور لان الدليل
الشرعي موقوف على دلالة المعجزة وهي متوقفة على الكلام
بناء على ان دلالتها وضعية اي تتنزل منزلة تصديق الله
تعالى لمن ظهرت على يده بالقول **قلت** تنزيلها منزلة
التصديق بالقول انما معناه انها تدل على ما يدل عليه
القول من صدق الاتي بها وليس معناه ان ما علقها
تكلم بتصديق من ظهرت على يده وذلك كما تقول الاشارة
تدل وضعا على ما يدل عليه الكلام وهل المشير متكلم
او ابكم محتمل ليس في الاشارة ما يدل على شيء من ذلك
وايضا لو لم يتصف بها اي بالسمع والبصر والكلام
لزم ان يتصف باضدادها التي هي الصمم والعمى
والبكم لان كل حي قابل للاتصاف بها لامتناع اتصاف

لاختلاف
متوقف
وكون

الموتى

١٢٧

الموتى بها وصحة اتصاف الاحياء بها والمصحح اذا لقبولها
اما الحياة او امر يلازم الحياة واياما كان يلزم عليه اتصاف
كل حي بها فاذا لم يتصف الحي بكونه سميعا بصيرا متكلما
لزم ان يتصف باضدادها وهي كونه اصم اعمى ابكم اذ القابل
للشيء لا يخلو عنه او عن ضده لكن هذه الاضداد في حقه
تعالى مستحيلة **وهي** اي اذ هي **نقائص والنقص عليه**
تعالى محال لان الناقص يفتقر الى من يكمله وذلك يستلزم حدوثه
والحدوث والافتقار على واجب الوجود الغني باطلاق المفتقر
اليه كل ما سواه مستحيلان على الضرورة **تنبيهات**
الاول انما اخر هذا الدليل العقلي لضعفه ووجه ضعفه ان
الملازمة فيه مبنية على كون الذات العالية قابلة لتلك الاوصاف
وهو محل منع لان ذاته تعالى غير معلومة فكيف يحكم عليها
بقبولها لتلك الصفات وعلى تقدير تسليم ذلك فقولكم
انها نقائص لا يسلم اذ لا يلزم من كون الشيء نقصا في الشاهد
ان يكون في الغائب كذلك الا ترى عدم اتخاذ الصاحبة
والولد فانه نقص في الشاهد وفي الغائب ليس كذلك وايضا
فان النقص اللازم في الشاهد عن انتفاء السمع والبصر انما
عرض في المخلوق من حيث ان انتفاءهما يوجب نقصا في علمه
لان كثيرا من العلوم انما تستفاد لديه بواسطة هذه الادراكات
وعلم مولانا جل وعز عام التعلق لجميع المعلومات يستحيل ان
يزاد فيه معلوم ما بسبب ابصاره او سمعه وانما الزائد على
العلم في حقه ادراك السمع وادراك البصر لا زيادة علم

معلوم بسبب هاذين الامرين الثاني قال بعضهم هذا البرهان
يتضمن ست صفات واجبة وهي السمع والبصر والكلام وكونه
تعالى سميعا وبصيرا ومتكلما ويتضمن ست صفات مستحيلة
وهي الصمم والعمى والبكم وكونه اصم واعمى وابكم انتهى
ويتضمن ايضا وجوبها من كمال لفظه ووجودها من الانصاف
ووحدتها من وحدة اسمائها وعموم التعلق من الالف واللام
الداخلة عليها انتهى فيه مناقشة اوردها في الشرح
الثالث قال ابو الحسن لم يبرهن المصنف رحمه الله تعالى
على الصفات المعنوية للزومها للمعاني ولا على المستحيلات
لان في ضمن الاستدلال على الواجبات الاستدلال عليها انتهى
تتمة اعلم ان عقائد التوحيد على ثلاثة اقسام قسم
لا يصح اثباته الا بالدليل العقلي وهو كل ما تتوقف دلالة
المعجزة على معرفته كاثبات وجوده تعالى وقدرته وارادته
وعلمه وحياته بعضه لا يمكن ان تعرف دلالة المعجزة على
صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام الا بعد معرفتها لان المعجزة
انما دلت على صدق الرسل من حيث انها فعل الله خارق للعادة
خصه به الرسول دلالة على صدقه ولا شك ان معرفة كون
الخارق فعل الله تعالى قصد به تصديق الرسول موقوفة على سبق
معرفة ان الله موجود قادر مريد عالم حي واذا توقفت
دلالة المعجزة بهذه الصفات لزم توقف معرفة صدق الرسول
المتاخرة عن دلالة المعجزة على سبق المعرفة بتلك الصفة
اخرى فلا يستدل بالدليل السمعي موقوف على سبق المعرفة

بصدق

بصدق الرسول فيكون توقفه على سبق المعرفة بتلك الصفة
اخرى واحرى فلو عرفنا تلك الصفات بالدليل النقلي لزم
الدور وقسم يصح اثباته بالدليل النقلي وهو كل ما لا تتوقف
دلالة المعجزة على سبق المعرفة به كالسمع والبصر والكلام
وقسم تردد فيه هل هو من القسم الاول او من الثاني وذلك
كاثبات الوحدانية له تبارك وتعالى فقيل لا بد فيه من الدليل
العقلي كالتمانع ووجه هذا القول ان معرفة دلالة المعجزة
على صدق الرسول فرع ثبوتها وثبوتها موقوف على انفراده
تعالى بالوحدانية لان المعجزة فعل من افعاله تعالى وقد عرفت
توقف الفعل على اتصاف موجده بالوحدانية فتكون معرفة
دلالة المعجزة موقوفة على معرفة الوحدانية وقد سبق في
تقرير القسم الاول بيان ان كل ما تتوقف دلالة المعجزة على
سبق معرفته لا يصح ان يستدل على اثباته بالدليل النقلي
وقال الاكثرون يصح اثباته بالدليل النقلي كقوله تعالى قل هو
الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد وقوله
عز وجل ليس كمثله شيء وقوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شيء ونحو ذلك مما هو كثير وقيل يكفي في اثبات
الدليل النقلي ووجه هذا القول ان المعجزة وان توقفت في نفس
الامر على تفرد الفاعل فلا تتوقف معرفة دلالتها على
سبق المعرفة بتفرده لانه قد يتوهم دلالتها على التصديق
مع الذهول عن كون موجدها منفردا بالالوهية او تشاركه
فيها غيره وأما برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا

في حقه تعالى فلا يجب عليه تعالى فعل شيء منها ولا تركه بلانه
لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا
كما تقول المعتزلة اخزاهم الله ببدعتهم واخلا منهم الارض لانقلب
الممكن واجبا او مستحيلا لان وجوب الواجب عندهم انما
هو كون الفعل حسنا عند العقل ومحمودا لذاته بمعنى ان
الحسن صفة نفسية له كما ان استحالة المستحيل عندهم
انما هي كون الفعل قبيحا عند العقل ومذموما لذاته بمعنى
ان القبح صفة نفسية له واذا كان الحسن والقبح ذاتيين
وما بالذات لا يختلف فيلزم ان يكون الفعل الممكن المسبوق
بالعدم اذا وصف بالوجوب والاستحالة لصفة نفسية
لزم قلب حقيقته من الامكان الى الوجوب والاستحالة
وذلك اي انقلاب الممكن واجبا او مستحيلا لا يعقل اي لا
يقبله العقل اذا نظر فيه وتفكر وليس على ظاهره من انه
لا يدركه العقل اذ لو كان كذلك لما صح الحكم باستحالته اذ
الحكم فرع التصور والى ما يجب في حق الرسل ما طالبا له.
على مقلد وهو امام مولانا جل وعز فيجب في حقه ويستحيل
ويجوز ما ذكر بقوله واما الرسل عليهم الصلاة والسلام
جمع رسول وهو انسان بعثه الله للخلق ليبلغهم ما اوحى
الله اليه فخرج عن الجنس الجان اذ لا يكون الرسول منهم
قال ابن عرفة وظاهر قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها
نذير وجوده منهم انتهى والملائكة لان التعريف للرسول
من البشر والفصل بعثه الله كالمولد وليبلغهم

اشار

136

اشار به الى العلة الغائية وليس من تمام التعريف فيجب
في حقهم الصدق وهو مطابقة كل ما اخبروا به من ثواب
وعقاب وغيره مما لما في نفس الامر والامانة وهي حفظ
ظواهرهم وبواطنهم من الوقوع في محرم او مكروه وتبليغ
جميع ما امروا بابلاغه للخلق والى ما يستحيل في حقهم
بقوله ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضداد
هذه الصفات اي منافياتها لما سبق وهي الكذب وهو
عدم مطابقة ما اخبروا به لما في نفس الامر والخيانة
بفعل شيء اي بان يفعلوا شيئا مما نهي عنه نهي
تحريم او كراهة ومراده بالكراهة ما يشمل خلاف الاولى
على القول بزيادته والى ما يجوز في حقهم بقوله ويجوز
في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض
اي الصفات الحادثة البشرية اي المنسوبة الى البشر لكون
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية السامية وذلك
كالمرض ونحوه من الجوع والنوم ما احترز بالاعراض من الصفات
القديمة التي هي صفات الله جل وعلا فلا يصح ان يتصف
بها غير مولانا جل وعلا وبالبشرية من صفات الملائكة
عليهم الصلاة والسلام وهو الغنا عن هذه الاعراض التي
وضعها الله تعالى في البشر لعدم توقف الرسالة عليها
وبالتي لا تؤدي الى نقص من وصفهم بالنقائص والمخالفات
والانوثة وعدم كمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي
والفظاظة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام ونحو ذلك من

لا امور المخلة بالمروءة كالاكل على الطريق والحرف الدنية
كالحجامة وكلما يخل بحكمة البعثة من اداء الشرايع وقبول
الامة اما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
فلانهم لو لم يصدقوا بان كذبوا وقالوا ما لا يوافق الواقع
للزم الكذب في حقه تعالى وهو محال واشار لبيان اللزوم
بقوله لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة ولما نزل فعل الله تعالى
خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة متحدى به قبل
وقوعه غير مكذب فـ احترز بفعل الله تعالى عن القرآن فلا
يكون معجزة لعدم اختصاصه بفعل المتحدين به دون بعض
و شمل ما تعلقت به القدرة الحادثة كالتحلق في الجو والمشي
على الماء و ما لم يتعلق به كانفجار الماء من بين الاصابع واحياء
الموتى اذ الكل فعل الله تعالى بلا واسطة فان قلت كون
المعجزة فعلا غير لازم بل تكون عدم فعل كعدم احراق النار
مثلا فلا ولى التعبير بامر كما في تعريف الرازي قلت المعجز
في المثال كما في شرح المقاصد هو كون النار بردا وسلاما
او بقاء الاسم على ما كان عليه من عدم احتراق وذلك فعل
لا عدم فعل و خارق للعادة من المعتاد لعدم الاختصاص به
ايضا و العادة كما في التنقيح غلبة معنى من المعاني على الناس
وخرقها مخالفة حكمها تشبيها بخرق المنخل ومن المعتاد
السحر والشعوذة و متحدى به مما اذا قال اية صدقي كذا
مما وقع بدون تحد فليس الا ارهاصا او كرامة او اية من
شخص ما فلم تكن معجزة والتحدي دعوى الخارق قبلا

على

على الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال و مثال الاول
كما قال ابن عرفة في شامله ما اذا قيل المدعي النبوة لو
كنت صادقا فاظهر لنا اية فدعا الله بظهورها
فظهرت و بقبل وقوعه مما لو ظهرت اية وانقضت فقال
شخص انا نبي وما مضى كان معجزتي و بغير مكذب مما اذا
قال ايته صدقي ان ينطق الله يدي فنطقت بتكذيبه
على ان الشيخ ابن دهاق اختار ان تكذيب اليد ونحوها
غير قادح موجها ذلك بان التحدي انما وقع بمجرد
النطق وقد وقع والتصديق لم يقع التحدي به حتى يضر
تخلفه و اما ان قال ايته صدقي ان يحيي الله هذا الميت
فاحياه الله وقال هو كاذب فمذهب القاضي انه قادح
لكن يشترط ان لا تطول مدة حياته بعد العود الى الحياة بالموت
عقب التكذيب و مذهب الامام ان ذلك غير قادح لان
التحدي وقع بالاحياء وقد حصل ونطق الحي ليس خارقا
للعادة فلا يكون ذلك معجزة وانما الاية المعجزة ما هو
خارق على ما تقرر واشار بقوله النازلة منزلة قوله عز
وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني الى ان المعجزة تحل
على صدق من ظهرت على يديه منزلة دلالة القول عليه
و قد اوضح ذلك ائمتنا رضي الله تعالى عنهم بالمثال فقالوا
نظير ذلك شخص ادعى في محفل عظيم بمجلس ملك والملك
قد جمع الجمع عن مشاهدته انه رسوله اليهم فقالوا اتعرفون
ان جمعكم الملك جمعكم ليامركم بكذا وينهاكم عن كذا

وبعلمكم بانكم استقبلتم هولا جسيما وامرا تذوب القلوب
بمجرد سماعه وكربا يمنع نوم العقلاء عظيما لا يسلم منه
الا من بادر الاستعداد له قبل هجومه والقى السمع واحضر
كل العقل لما يشير عليه الملك في ذلك من مكنون علومه
وفوائد فنونه فتبليغ ذلك اليكم الان ما بدا ان ابدا اراح
ليسر بينكم ويبرح لكم الامر المحجوب الا القليل من الزمان
وانا لكم بين يدي ذلك الناصح الامين والنذير العريان
فان يهتبل اليكم رسالة الملك من اطاعه واحسن النظر
لنفسه فقد اغتنم عظيم رضاه ومن عصاه واهمل النظر
لنفسه فقد تعرض لما لا يطاق من هول سخط الملك ولا
احد يطيق انفاذه من عظيم رداه ومن في هذا تعلمون انه يعلم
من الملك ومرئي منه الان ومسمع وانه ان حجبنا الان عن
مشاهدته فليس هو محجوبا عن رؤيتنا وسماع ما يجري بيننا
وهو يضع من يشاء ويرفع وهو القادر ان يعاقبني ان كذبت
عليه ولا يبالي ان عصيت ولا مهرب ولا مرفع ولكني
عاهدتكم من لدن نشاتي لا اسمح لنفسي بكذبة على
من هو مثلي وعلى مشاكلتي وان يفقتني واستبشتني بهما من
كل ضرر ناحيتي فكيف اتجاسر بعد ما انكار علي على الملك
بمراى منه ومسمع مع علمي بعظيم سطوته وقهره واليم
عقوبته لمن تعرض لجنابه العلي واستخف بعظيم امره فان
شاء فضلني واي ارض تقلني ان كذبت عليه حرفا واحدا
اكتفوا انكم تعولون عليه بعض الاقاويل ويصفنا عنه خلفا
بعض

لا فرق منهن بالتمييز ويقطع منهم اليقين ولا اجد منكم احدا عني
انه اذا حاجزتني ثم لم يقنعكم هذا في تحقيق صدقي ومقالتي واستبرتم
بعد ما جربتم التجربة التامة من كمال نصحي لكم وشدة رافتي
بكم وعظيم شفقتي وشرف سابقتي وتنزهي عن كل رذيلة
خصوصا رذيلة الكذب وما تحققون من حسن سيرتي بقطعها
بقطع العذر لكل احد وتطلع به شموس المعرفة العزيزة
على افاق القلوب حتى لا ينكرها الا من تعرض لسخط الملك
عليه وحقت كلمة العذاب عليه بعناده وجحوده لان
ان رسل الملك كما تفضل ببعثي اليكم لبيان مراشدكم
وانذاركم قبل هجوم ما يفوت معه استعدادكم لمعادكم
تفضل ايضا باياته صدقي فيما عنه بلغت وانبائي كذبكم
عنه ولا نزعنها بان تخرق عادته ويفعل كذا مما يسر
عادته ان يفعل ويخصني بالاجابة بذلك الصحة والعارف
دون من يقوم منكم بسؤاله مثل ذلك الخارق فقم فقل ايها
الملك ان كنت صادقا فيما بلغته عنك فاخرق عادتك
وافعل كذا اما جاءت به الملك الى ذلك وفعله على وفق
سؤلي وقد علم الجميع انه لا يتوصل الى ذلك الفعل بحيلة
من الحيل ولا خفاء ان ذلك الفعل من الملك منزل منزلة تصحيحه
تصرف الشخص في كل ما بلغه عنه والعلم بذلك ضروري
لمن حضر ذلك المجلس او غاب عنه ووصله خبره بالتواتر
وبيان استحالة الكذب في خبره تقلوا ان كل عالم يصح
ان يخبر على وفق علمه وكل ما صح ان يتصف به جاز عقلا او وجب

لعله واستريتم

لعله رذيلة

لعله الخارق

من الملك

له فيكون انتصابه اذن بالحق على وفق علمه الذي هو معنى
الصدق واجبا ضرورة إذن وهو الكذب مستحيل وايضا
لو قيل بذلك لانه العلية الكذب لكان واجبا لاستحالة
انتصابه حق وعلى الجائز يكون ضرورة وهو الصدق مستحيلا
وقد علمت وجوب انتصافه بعلم ما لا يتناهى وكون
العالم بالشيء يستحيل ان يخبر عنه على وفق علمه وهو
معنى الصدق معلوم البطلان على الضرورة فتأمله
قال الاول والاولى ان يقول بدل اللزوم الكذب للزوم عدم الصدق تأ
دبا مع الله تعالى انتهى واما برهان وجوب الامانة
لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل
محرم او مكروه اي بان فعلوا محرما او مكروها لانقلب
المحرم او المكروه طاعة في حقهم عليهم الصلاة
والسلام وذلك محال واشار الى بيان اللزوم بقوله
لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعا
لهم قال تعالى في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال
واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ورحمتي وسعت كل
شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين
هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي
الى غير ذلك مما يطول تتبعه وبيان بطلان التالي
الجمع بين متنافيين وهو كون الشيء مأمورا به منهيا عنه
والله اعلم فتأمله ... لا او انما قال طاعة ليدل

يتوهم

يتوهم ان اللازم على فعلهم المحرم والمكروه لا اخذ في
اتباعهم فيهما وجواز الاقدام عليهما الذي هو اعم من
كونه طاعة وزاد التفسير بقوله في حقهم اشارة الى ان بعض
افعالهم وان كان يطلق عليها اسم الاباحة بالنظر الى
الفعل نفسه وصدوره من عامة المؤمنين فهو في حقهم
عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم بالله تعالى لا
يقع منهم الا طاعة يثابون عليها وامثل لها تعليم
البرية وناهيك بمرتبة التعليم وعظيم فضلها
التنبيه استشكل قوله بالاقتداء بهم بان الاقتداء
بغير نبينا لا يلزمنا واجيب بوجهين احدهما
ان يكون بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا فيما لم يرد
فيه عن نبينا شيء الثاني ان ضمير امرنا للمخاطبين لا بخصوص
هذه الامة الثالث اعترض هذا الدليل بانه
لا يجب ان تكون افعالهم كلها طاعة الا بعد ثبوت
العصمة التي الكلام فيها فالاولى الجواب بالاستدلال
بالاجماع وذلك انه قد علم من دين الصحابة ومن بعدهم
من ائمة الهدى اتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع
افعاله من غير توقف ولا تردد اصلا ولو جاز عليه المخالفة
في شيء لما تمسكوا به ولكن هو ... عن ذلك فقد
نبذوا خواتمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع
نعليه وسأل رجل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن
انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد

صلاة السبق وقال ابن عمر يا ابن اخي ان الله بعث
الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل
كما رايناه يفعل وقد نقل عن السلف رضوان الله عليهم
من امثال هذا ما لا ياتي عليه الحصر وقد جلبنا من ذلك
في الشرح ما تيسر بقليل وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره
نسئله سبحانه الموت على حسن الخاتمة بمنه وتصديقا
اي التقرير بجمعه لقوة برهان اي تقرير برهان وجوب
الثالث وهو التبليغ لانه تقول فيه لو كانوا كتموا شيئا
مما امروا بابلاغه لانقلب الكتمان طاعة وبيان الملازمة
انا امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم وبيان بطلان
التالي قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى الاية تنبيه انما خصصنا اثر ذلك التقرير
في تقرير كلامه لان المطلوب هنا غير المطلوب هناك
بل هو هنا اعم لانه نفي الكتمان ونفي الكتمان اعم
من نفي المحرم والمكروه لانه كلما صدق لا محرم ولا مكروه صدق
لا كتمان وليس كلما صدق لا كتمان صدق لا محرم ولا مكروه
واللازم هنا هو كون الكتمان طاعة اخص من كون المحرم
والمكروه طاعة واذا كان اللازم غير اللازم والاستثنائية
غير الاستثنائية والمطلوب غير المطلوب تعين ان البرهان
غير البرهان وانه انما يساويه في التقرير فقط واما
دليل جواز الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في
مراتبهم عليهم صلوات الله وسلامه عليهم

لمشاهدة



١٤٣

فمشاهدة ووقوعها بهم لمن عاصرهم وقد لا من اقوى دليل على الجواز
اذ الوقوع فرعه ولما كان نزول الاعراض البشرية بهم صلوات
الله عليهم ليس كنزولها بغيرهم في امكان عدم اقترانها بالفوائد
التي تصيرها قربا وعبادات بل لا تنزل عليهم الا عارية عن كل
النقص وذا الضرر محفوفة بالفوائد التي بينه اشار الى تلك
الفوائد بقوله ووقوعها بهم اما للتعظيم اجرهم كما في امراضهم
وجوعهم واذية الخلق لهم ومولانا جل وعز قادر ان يوصل لهم
ذلك الثواب الاعظم بلا مشقة تلحقهم اصلا لكن بحكمته التي
لا يطلع على العقل حرص هنا اختار ان يوصل لهم ذلك الثواب
مع تلك الاعراض يفعل ما يشاء لا يسئل عما يفعل تبارك وتعالى او
التشريع للاحكام المتعلقة بهذا الخلق كما عرفنا احكام السهو
في الصلاة من سهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكيفية
تردد الصلاة في حالتي المرض والخوف من مرضه وخوفه عليه السلام
وكيف يؤكل الطعام ويشرب الشراب من اكله صلى الله عليه وسلم
وشربه ولا بقوله صلوات الله وسلامه عليه غني عنهما لانه
يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه او التسلي عن الدنيا اي التنبيه
ووجود اللذة والراحة لغيرها والتنبيه لخسة قدرها عند
الله تعالى وعدم رضاه فعلها دار جزاء لاوليائه باعتبار
احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام من مقاساتهم لشدائدها
واحوالها واعراضهم عنها وعن زخرفها الذي غر كثيرا من الجهلاء
اعراض العقلاء عن الجيفة والنجاسات فيلا باعتبار تنازعه تعظيم
وتشريع وتسل ولما فرغ من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من
عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام مع بعضها

بهم

وفائدة

لا يجوز العقل

على كل أحد لا كمال العارفين بشيء لم يسبق إليه وهو إدراج جميع ذلك
تحت كلمتي التوحيد والإيمان وهما لا إله إلا الله محمد رسول الله
فقال وتجمع معاني العقائد هذه العقائد كلها الإلهية وتنزيهها
قول لا إله إلا الله محمد رسول الله أي معناه لأن تضمن لا إله إلا
الله للعقائد إنما هو باعتبار معناها لا باعتبار لفظها بلا المعنى
داخل تحت معنى لا إله إلا الله والنبوءة تحت معنى محمد رسول الله
تنبيه ما أشرنا إليه من أن قوله وتجمع معاني هذه العقائد
كله جزم بمثله عن شيخنا العلامة قاضي القضاة وقال
بعضهم أطلق المعاني وأراد بها الأسماء لا العقائد وأراد بالعقائد
ما يجب في حق الله وما يجوز وما يستحيل وما يجب في حق الرسل
وما يستحيل وما يجوز وأشار الريان أن الجمع مبتدأ بما يتوقف
عليه من تبيين معنى الألوهية ومن ثمة علمه معنى التركيب من
الكلمة المشرفة فقال إذ معنى الألوهية استغناء الإله عن كل ما
سواه وافتقار كل ما سواه إليه فمعنى لا إله إلا الله لا مستغنيا
عن كل ما سواه ومفتقرا إليه كل ما عداه إلا الله تعالى وحذف
التنوين من مستغن تخفيفا ولا يحذفه التنوين أنه لغير مضاف وهي
لغة البغداديين قال ابن هشام في المغني وعليه يتخرج قوله
صلى الله عليه وسلم لا مانع لما أعطيت الحديث ويحتمل كما قال
شيخنا قاضي القضاة وخاتمة المحققين أن يتخرج على حذف الخبر
كما قيل في نظائره والتقدير لا مستغني مستغن عن كل ما سواه
تنبيهان الأول إنما قدم الاستغناء على الافتقار في تفسير
الألوهية لأنه أول وصف والثاني فعل ولأن معظم التنزيهات
التي هي من التخلية بالمعجمة السابقة على التحلية بالمهملة من

الثاني إنما اقتصر في تفسير الألوهية على ما ذكر دون وجوب
الوجود واستحقاق العبادة وإن كان معنيين لها أيضا لأن به يتجلى
اندراج جميع العقائد تحت الكلمة المشرفة ولأنه أصل في الإله ينبغي
أن يعتبر أي في الإله كل شيء إلا من كان مستغنيا عن كل ما سواه
ويفتقر إليه كل ما عداه فائدة قال ابن عطاء الله في مفتاح
الفلاح إنما قدم النفي في الكلمة المشرفة على الإثبات لوجوه
الأول أن نفي الربوبية عن غيره تعالى ثم إثباتها له أكمل من
إثباتها له من غير نفيها عن غيره فيقولها المبتدي في البدء عالما بغير
ذي أمره من زين عالم البدء الثاني أن لكل إنسان قلبا واحدا
والقلب الواحد لا يسع الاشتغال بشيئين في وقت واحد فإذا
اشتغل بأحد الشيئين بقي محروما من الآخر بقدر اشتغاله بالشيء
الآخر فينبغي لقائل لا إله إلا الله أن ينوي بلا إله إخراج ما سوى
الله من قلبه فإذا صار القلب خاليا مما سوى الله ثم أحضر سلطان
الله المشرق نوره إشراقا تاما وكمل استيلاؤه عليه الثالث
أن النفي جار مجرى الطهارة والإثبات جار مجرى الصلاة وكما أن
الطهارة مقدمة على الصلاة فكذا لا إله مقدم على إلا الله
ويجري مجرى تقديم الاستعاذة على القراءة وكما يقدم تطهير البيت
من الأقذار لنزول الملك فكذا هاهنا ولهذا قال المحققون النصف
الأول من هذه الكلمة تنطيع الأسرار والثاني حلول الأنوار عن
حضرة الجبار والنصف الأول انفصال والثاني اتصال والنصف الأول
إشارة إلى ففروا والثاني قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
انتهى وقال بعضهم إنما قدم النفي على الإثبات ليعلم أن الإثبات
لا يكمل إلا بصيانته عن كل ما يتضمن مخالفته انتهى
أما

استغنائه جل وعز عن كل ما سواه، فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه
عن النقائص ويدخل فيه دلالة أي في التنزه عن النقائص وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام ووجه كون الاستغناء موجبا لهذه الصفات
ما أشار إليه بقوله إذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات بأن كانت
جائزة في حقه لكان محتاجا إلى المحدث بكسر الدال أي الفاعل
في الأربع الأول واحد شق الخامس الذي هو القيام بالنفس وهو
الاستغناء عن المخصص وبيان ذلك تفصيلا أن نقول لو كان
الوجود جائزا لاحتاج إلى الفاعل لاستحالة وقوع الجائز بنفسه
والاحتياج ينافي الاستغناء ولو كان حادثا لاحتاج إلى المحدث
والاحتياج ينافي الاستغناء، ولو أمكن أن يلحقه العدم لكان جائز
الوجود لصدق حقيقة الجائز عليه وجواز الوجود يستلزم الاحتياج
إلى الفاعل لاستحالة وقوع الجائز بنفسه والاحتياج ينافي
الاستغناء ولو ماثل شيئا من الحوادث لكان حادثا مثلها لوجوب
استواء المثلين في كل ما يجب والحدوث يستلزم الاحتياج إلى المحدث
والاحتياج ينافي الاستغناء، ولو احتاج إلى المخصص لكان حادثا
والحدوث يستلزم الاحتياج إلى المحدث والاحتياج ينافي الاستغناء
أو إلى المحل أي الذات في الشق الآخر وهو الاستغناء عن المحل والاحتياج
ينافي الاستغناء أو من يدفع عنه النقائص في السمع والبصر والكلام
والاحتياج ينافي الاستغناء **تنبيه** إن قلت إنما جعلنا قوله لو لم
تجب له تعالى هذه الصفات على كونها جائزة وإن كان نفي الوجوب
أعم من الجواز والاستحالة لقوله لكان محتاجا إلى المحدث أو المحل
لزوم الحاجة إلى المحدث لا يكون في مستحيل الوجود الثاني أعني

عليه

عليه جعله الاستغناء مستلزما للقيام بالنفس لأنه من باب
استلزام الشيء نفسه **وأجاب** عنه الشيخ أبو
العباس المنجور قدس الله روحه بأن الاستغناء الذي فسر
به القيام بالنفس خاص والاستغناء هنا عام والأخص
داخل تحت الأعم وبو خذ منه تنزهه تعالى عن الأغراض
يعني جمع غرض وهو يعني تفسيره في أفعاله وأحكامه
وإلا يكن الأمر كذلك لزم افتقاره تعالى إلى ما يحصل غرضه
لتوقف حصول الغرض له حينئذ على الفعل والحكم والموقوف
يستحيل حصوله بدون المتوقف عليه كيف يصح ذلك وهو
الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه أيضا أنه لا يجب
عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه إذ لو وجب
عليه تعالى شيء منها عقلا كالثواب مثلا في حق من
أطاعه كما تقوله المعتزلة إذ لم الله لكان جل وعز مفتقرا
إلى ذلك الشيء الواجب ليتكمل به إذ لا يجب في حقه تعالى إلا
ما هو كمال له كيف يصح ذلك وهو جل وعلا الغني عن كل
ما سواه فيه وهذا هو القسم الثالث في العقيدة وهو
ما يجوز في حقه تعالى إلا أن عبارته ليست بوافية به كما يعلم
بالتأمل إذ غاية عبارته إبطال كون شيء من الممكنات واجبا
ولا يلزم من نفي الوجوب عن شيء إثبات الجواز له لاحتمال أن يكون
مستحيلا لما علم أن الحكم العقلي دائر بين الوجوب والاستحالة
والجواز انتهى وأما افتقار كل ما سواه إليه فهو يوجب
له تعالى الحياة وعموم القدرة والإرادة والعلم إذ لو انتفى
شيء من هذه الصفات الأربع أو كلها لما أمكن أن يوجد تعالى

قوله تنزهه تعالى عن الأغراض
يريد من حيث المخالفة للحوادث
مذكور بعد من حيث المخالفة للتشخيص
في أعيان المسائل فقط
حيث تخصه

شيئا من الحوادث لأن انتفاءها يوجب انتفاء التأثير وانتفاء
التأثير يوجب انتفاء الأثر فلا يفتقر إليه جل وعز شيء كيف
يصح ذلك وهو الذي يفتقر إليه كل ما سواه **تنبيه** لو
أسقط عموم واستغنى عنه بافتقار العقيدتين بأن المعبرة لكان
كان أولى كما يعلم مما سبق ويوجب أيضا له تعالى الوحدانية
أي وحدانية الذات اتصالا وأما انفصالا بأنما يدخل في وجود
المخالفة التي الدلالة عليه من التعدد والذي هو الاستغنا
وإما وحدانية الأفعال في قوله ويؤخذ منه أن لا تأثير لشيء من
الكائنات في أثر ما يؤخذ إذ لو كان معه ثان في الوحدانية لما
افتقر إليه جل وعز شيء للزوم عجزه حينئذ حسبما تقرر
في برهان الوحدانية كيف يصح ذلك وهو تعالى الذي يفتقر إليه
كل ما سواه ويؤخذ منه أيضا حدوث العالم بأسره أي بأجمعه
إذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى
إذ القديم لا يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا فلا يفتقر إلى محدث
كيف يصح ذلك وهو تعالى الذي يفتقر إليه كل ما سواه وأدرج
هذا في معنى الكلمة المشرفة مما تنوع بها لأنه ليس من العقائد بل
من لواحقها التي تنبني عليها ولأن المراد بعده منها أولا وإنما ذكر
في دليل الوجود ويؤخذ منه أيضا أن لا تأثير لشيء من الكائنات
جمع كائن والمراد به ما لا يعقل من الأسباب العاديات وكذلك
جميعها بالطبع والقوة في أثر ما أي أثر وإن كان حقيرا وإلا يكن
الأمر كذلك لزم أن يستغني ذلك الأثر عن مولانا جل وعز لأنه إنما
يفتقر للمؤثر كيف يصح ذلك وهو تعالى الذي يفتقر إليه كل
ما سواه عموما ابتداء وعلى كل حال انتهاء وهذا الذي ذكرنا

من لزوم

من لزوم استغناء الأثر عن مولانا جل وعز على تقدير ثبوت
التأثير لشيء من الكائنات في أثر ما إنما يلزم إن قدرت أن شيئا
من الكائنات يؤثر بطبعه كما زعمه الطبائعيون وأما إن قدرت أنه
يؤثر بقوة أودعها الله تعالى فيه بحيث لو نزعها لم يؤثر كما
زعمه كثير من الجهلة جمع جاهل فيؤخذ لا محالة أيضا لكن لا لما ذكر
بل لأنه حينئذ يصير مولانا جل وعز مفتقرا في الإيجاد بعض الأفعال
إلى واسطة وهو تعالى القدرة وذلك باطل لما عرفت قبل من وجوب
استغنائه جل وعز عن كل ما سواه وقد بان أي اتضح لك أيها
المؤمن القارئ لهذه العقيدة الباحث عن معانيها واقتضائها
براهينها تضمن قول لا إله إلا الله للأقسام الثلاثة التي تجب
على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي أي الأقسام
الثلاثة ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز
وهذا خلاصة مرتبة فيه وتتبع كلامه بالاستقراء يشهد لك
أيها الخبير كالعيان **تنبيهان** الأول تحصل من كلامه أنه
يدخل في الاستغناء أحد عشر واجبا الوجود والقدم والبقاء
والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر والكلام
وكونه سميعا بصيرا متكلما ويدخل فيه التنزه عن الأغراض
في الأفعال والأحكام وأنه لا يجب عليه شيء ونفي التأثير بالقوة
وفي الافتقار تسعة القدرة والإرادة والعلم والحياة وكونه
قادرا ومريدا وعالما وحيا والوحدانية ويدخل فيه حدوث العالم
بأسره ونفي التأثير بالطبع الثاني أن تلون المصنف رحمه الله في
عبارته فتارة يعبر بيوجب وتارة يعبر بيؤخذ قال شيخنا
العلامة قاضي القضاة وخاتمة المحققين وسر ذلك أن العقيدة

القوة

اذا كانت واجبة عقلا فيوجب تنبيها على وجوبها وان ضدها
مستحيل وحيث كانت غير واجبة عقلا فيؤخذ تنبيها على عدم
الوجوب واما قولنا معاشر المؤمنين محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء اي التصديق بوجودهم
وانهم معصومون من كل ما نهوا عنه نهي تحريم او كراهة والملائكة
اي التصديق بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ولا ياكلون ولا يشربون وليسوا بذكور ولا باناث
وان كانوا المخاطبين بخطاب الذكور والكتب السماوية اي التصديق
بوجودها وانها من عند الله تعالى ونسبتها الى السماء لانها الجهة
التي تلقفتها منها الملائكة وفي بعض النسخ واليوم الاخر وهو من
نفخة البعث الى الاستقرار بالجنة او النار وفي الشرح ما يقتضي
اسقاطه فيدل اثباته في النسخ مما لهج به المتاخرون من المغاربة
لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك تنبيه ان
الايمان فرد بانه قوله واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرد مع ما يقال كيف يكون قولنا محمد رسول الله مستقلا بالايمان بما
ذكر مع انه لا يستلزم الايمان بمضمونه فضلا عن غيره بدليل الكتابيين
فانهم يعترفون بالرسالة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك
حكم عليهم بالكفر وما ذاك الا لانه لم يستلزم القول الايمان الشاني
اعلم ان المقصود هنا اخذ ما يجب في حق الرسل وما يستحيل وما
يجوز من قولنا محمد صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل
عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم يصدقوا بان
يكن برهم بكونهم رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز لكن
كونهم ليسوا بامناء باطل بدليل المعجزة النازلة منه تعالى منزلة قوله

بشهادة قوله ونحو معاني تغفر العقائد كلها وانها مع تلك ... ببنائها ع

الصحيح

147

الصحيح صدق عيسى في كل ما يبلغ عنه ويؤخذ منه ايضا وجوب
استحالة فعل المنهيات كلها عليهم عليهم الصلاة والسلام
لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم
وافعالهم وسكوتهم فيلزم الا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا
جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وامنهم على سر وحيه
وفي كلامه تصريح بتفضيل الانبياء على الملائكة وهو احد القولين
ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم صلوات الله وسلامه
عليهم اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله
تعالى بل ذلك مما يزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقاسونه
منها من طاعة الصبر وفيه ايضا رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا
فيهم الالوهية بما يرون لهم من الخوارق فقد اتضح لك انتفاء تضمن
كلمتي الشهادة مع قلة حروفهما لجميع ما يجب على المكلف من
عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
ولعلها مع اختصارها على ما ذكرناه من عقائد الايمان كلها
جعلها الشرع ترجمة ودليلا على ما في القلب من الاسلام فيل المراد
به الاسلام اللغوي بمعنى الاستسلام والانقياد والمراد به الايمان انتهى
ولم يقبل من احد الايمان الا بها لا يقبل بغيرها من الالفاظ فيل ويحتمل ان يكون
المراد لم يقبل من احد الايمان الا بالتلفظ بها بحيث لا يكتفي بالايمان
القلبي وحده ومراده حينئذ مع القدرة ويقبل يحتمل البناء للفاعل
وللمفعول والاول اليق وانسب بما عليه تنبيه ان الاول انما يناسب بفعل
المغيرة للتوجه ولم يبق لغير وروده الا عن الشارع والقطع به
... معه فيل ولا احتمال التغيير الثاني انما ابرح النفي في
لعله وفي حروفها عاملين بها مع تفرق النفيس بكلمتي الشهادة

خلقه
ليعتقدوا
لك
ليسوا هو ما قبله

لتنزل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة من حيث تلازمهما وارتباط
احدهما بالاخرى وقد ورد مثله في كلام العرب كقولهم العينان
كحلة واليدان فقهت خاتمة فيما انتكلم في هذه الفقيه او
بطريق اجمالي غاية الابهام ثم ثانيا بطريق الاجمال مع بعض
الوضوح ثم ثالثا مبينها على عددها واسمائها ثم رابعا
مقرونة ببراهينها موبينة بها ثم خامسة معلما بكيفية اندراجها
تحت قول المومن لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وعلى العاقل المومن بالاجمالة اي ينبغي له بعد ان يقولها المرة
الواجبة عليه ان يكثر من ذكرها لما ورد في فضلها فمروي ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح الله ابواب
الجنة وينادي مناد من تحت العرش ايتها الجنة وكل ما فيك
من النعيم لمن انت فتنادي الجنة وما فيها نحن لاهل لا اله الا الله
ونشتاق الى اهل لا اله الا الله ولا يدخلنا الا اهل لا اله الا الله
ونحن محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ولم يومن بلا اله الا الله
وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من
انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله ولا انا
حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلئ الا بمن جحد لا اله الا
الله وليس غيظي الا على من انكر لا اله الا الله فتاتي
رحمة الله ومغفرته ويقولان انا لاهل لا اله الا الله وناصران
لمن قال لا اله الا الله ومحبان لمن قال لا اله الا الله ومتعطفان
على من قال لا اله الا الله ويقول الله ابحت الجنة لمن قال لا اله الا
الله واغفر كل ذنب لمن قال لا اله الا الله وما خلقت الجنة الا
لاهل لا اله الا الله ولا تخالطوا اهل لا اله الا الله الا بما يرا...

انكر خ

وحرمت النار على من قال لا اله الا الله صح

لمن قال خ

لا اله

لا اله الا الله وهذا حديث عظيم ذكره ابن عطا الله
في مفتاح الفلاح ولم ادر من خرجه من اهل السنن وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك
وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله
اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى له اسكن فيقول كيف
اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى
وشرد شرود البعير عن اهله فقال يا رسول الله من ذا الذي
يابى قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله
من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي دعوة
الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال يوتى برجل الى الميزان ويوتى بتسعة وتسعين سجلا كل
سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة
الميزان ثم تخرج بطاقة قدر الانملة فيها شهادة ان لا اله الا
الله محمد رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بخطاياه
وذنوبه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال موسى يا رب
علمني شيئا اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله
فقال موسى عليه السلام يا رب كل عبادك يقول هذا فقال قل لا اله
الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى
لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في
كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله ولما كان
هذا الذكر العظيم لذاكر الكلمة المشرفة موقوفا على فهم معناها
او على استحضاره عند ذكرها ثانيا فبين ذكرها بقوله حال كونه

وهو الكلمة الطيبة

مشتملا على الخيرات أي اشتملت عليه من عقائد الإيمان ولو على
سبيل الإجمال بأن يستحضر أن معناها لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقرا
إليه كل ما عداه إلا الله تعالى حتى يمتزج أي تختلط هي مع معناها
بلحمه ودمه ولا كمال في ذكرها أن يتوضأ الذاكر ويلبس ثيابا طاهرة
ويقصد موضعا طاهرا ويختار الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع
ويقصد الأزمنة المشرفة كما بعد الفجر إلى طلوع الشمس وبعد العصر
إلى الغروب وبين العشاءين والسحر ثم يستقبل القبلة ويتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم يتلو قوله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم
ثم يقول بين يدي مولاي وسيدي والخير كله في يديك وهذا عبدك الذليل
الحقير الضعيف عبيد معوله في طهارة ظاهره وباطنه يقول ثم يقف
امتثالا لأمرك مستغفرا بك اللهم إني أستغفرك يا مولاي وأتوب إليك
من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر ونحو ذلك ويتخير الذاكر من
العبارات ما هو قوي التأثير في باطنه يكرر ذلك ولو مائة مرة فإذا تم
حمد الله ثلاثا أو سبعا ونحو ذلك مستحضرا قدر النعمة الممنون بها عليه
قائلا الحمد لله الذي هدانا لهذا ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ
قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبيء يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ثم يقول بين يدي مولاي وسيدي والخير كله في يديك وها
هو العبد الحقير راكن منيخ بجنابك متوسلا إليك بأفضل أحبابك صلى الله
عليه وسلم أتوب فيه ممتثلا لأمرك ومستغنيا بك في جميع أموره اللهم
صل على سيدنا محمد رسولك وحبيبك صلاة أرقى بها مراقي الإخلاص وأنال
بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما أحاط به علمك وأحصاه
كتابك أو غير ذلك من كيفيات الصلاة التي تبلغ حالة ثم يتمادى على ذلك

العقبى

يقول

ولو خمسمائة مرة مستحضرا الصورته الكريمة صلى الله عليه وسلم ومستشفعا
بعظيم حرمته صلى الله عليه وسلم عند المولى الكريم وشفقته ورأفته بالمؤمنين
وشدة اهتباله بهم حياته وبعد مماته في سائر شؤونهم وإنقاذهم من كل أهوال
دنيا وأخرى صلى الله عليه وسلم فإذا فرغ حمد الله كما سبق ثلاثا أو سبعا
ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يتلو قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا
الله ثم يقول مجيبا لأمر مولانا العظيم لبيك مولاي وسعديك والخير كله بين يديك
وها هو العبد الفقير الحقير يوحدك بالتهليل متخلعا من كل شيء ومن كل تقييد
ويشرع يقول مخلصا من قلبه ذاكرا ربه منيبا من جوارحه طالبا لفضله
وطوله لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر ورده تسبيحه
من التهليل ولبعض التعوذ والتلاوة في أول الأذكار ومنها وإن أخبر بالمرة
الأولى فلا بأس ويحافظ الذاكر على إحضار قلبه لمعنى التهليل ليعود
بثمرته ويستضيء قلبه بعظيم أنواره فإذا ذكرها الشيخ على هذا
الوجه لا بد وأنه يرى لها من الأسرار والعجائب إن شاء الله تعالى ما لا
يحيط به حصر فمنها ما يرجع إلى محاسن الأخلاق الربانية كالزهد وهو
خلو الباطن وفراغ القلب من الثقة بزائل والتوكل وهو ثقة القلب
بالرب العلي تعالى وجل بحيث يسكن عن الاضطراب عند فقد الأسباب
ثقة بمسبب الأسباب والقنوع وهو التجافي عن مطالبة الخلق بالإ
حسان إليه ولو أحسن إليهم لعلمه بأن إحسانه وإساءتهم إليه كل ذلك
مخلوق لله تعالى والله خلقكم وما تعملون والعفو وهو تقويم القلب
من الدنيا حرصا وإكثار القطع بأن حاجته ليست عند شيء منها
وسكوت اللسان عنها بالكلية مدحا وذما والتسليم وهو فراغ القلب بالثناء
على الله تعالى ورؤية النعم في طي النقم ومنها ما يرجع إلى الكرامات
التي هي خارقة للعادة كوضع البركة في الطعام وتيسير دنانير أو

دراهم او كيلها او غير ذلك لما تدعوا اليه الحاجة وقد كان بعض المشايخ
في اول امره تغلب عليه شغل الحرارة فقرا شيئا وكان اذا افضى وضيعة
ذكره بين مع راسه فيجعل في جحره درهما يشتري به قوت ذلك اليوم وا
مثال هذا الباب كثيرة يعني ان المومن لا ينبغي له فقد شيء منها ولا ادخل
عليه الشرط الخضوع ومخرجه والعياذ بالله تعالى وبالله التوفيق اي خلق
الطاعة او خلق القدرة الداعية الى الطاعة وقدم المعمول لافادة
الحصر اي لا توفيق الا بالله وقوله لا رب غيره تشبيه الدليل بعد الدعوى
اي انما لم يكن التوفيق الا به لانه لا رب الا اياه نسأله اي نطلب منه سبحانه
بمحض الفضل والكرم ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة
عالمين بها وانما عدل عن سوال الشهادة واعالي الفردوس ونيل
الرؤية وعظيم الرضوان وزيادة الدرجات الى سوال ما ذكر حياء من
الله تعالى وتواضعا لجلاله وهربا من آفة رؤية العمل لان الدعا بتلك
الامور اثر الفراغ من هذه الطاعة مظنة رؤيتها ولان التبعات الى توهم
استحقاق تلك المرغوب فيه من ناحيتها ووجود الدالة على الله
تعالى من جهتها ولا شك ان من علامة الخسران ان يعتمد على الله تعالى على
العبد بالاعمال الصالحة مع عدم رؤيته لها ولا التفات اليها لعجبه
في نيل النجاة وتعويل عليها في تحصيل الدرجات بل كثير من اولياء الله تعالى
اذا اطاعوا اخوف منهم اذا عصوا وصلى الله اي اللهم صل على سيدنا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وانما عدل
الوصيفة الخبرية لانها الكرية اقتضاء ووقوع المطلوب حتى كانه واقع وختم
بالدعاء والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لتكون خاتمته
من جنس مبداه وهو الثنا على الله والصلاة على اشرف خلقه
صلى الله عليه وسلم لانه في الدعا ثناء على الله تعالى وحمد له بكمال القدرة

ولا الرتبة

ولا الرتبة واستغنانا به عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه
ولا شك ان ذلك مطلوب في الاواخر كما هو مطلوب في الاوائل وحديث
لفصل وقع بين ثناءين على الله تعالى وصلاتين على رسوله سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ان يعظم عند الله مقداره ورضي الله
تعالى عن اصحاب رسول الله كلهم اجمعين وعن التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين وسلام على جميع الانبيا والمرسلين والحمد لله رب
العالمين يقول جامعه عبيد الله الفقير اليه محمد المامون بن محمد الحفصي
غفر الله ذنبه وستر عيبه بمحض كرمه وجوده وقد اذنت لمن
طالع الاوراق ووجد فيها خطأ ان يصلحه مع ان الخوف لابد من
اشتمالها على ذلك لقلة معرفتي وكوني ذا بضاعة مزجاة في
العلم ولكن الذي حملني عليه الحرص على حال الطالب الفقيرة للمبتدئين
منهم والله سبحانه عالم بما تجنه السرائر وبالله تعالى التوفيق لا رب
غيره انتهى بعون الله الكريم وتوفيقه في شهر شعبان عام مائة
واربعة بعد الالف على يد العبد الفقير الحقير
المقر بالعجز والتقصير محمد بن احمد
بن الزين غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع المسلمين
اجمعين والحمد لله رب
العالمين
ولا حول ولا قوة
الا بالله
العلي
العظيم

[illegible]

الحجج شرح ذات البراهين